

بحث عن الاستتارة

مقالات من مجلة الاياب

رحمته الربانية إي. سي. بهكتي فذنت سوامي پربهوپاد

المقدمة

ما هي **ذهرم**؟ نجد معنى: خاصية وواجب اذا رجعنا إلى تعاليم حكماء الهند القديمة. دعنا نعتبر معنى خاصية أولاً. لكل شيء خاصيته الفريدة والجوهرية التي يعرف بها. بهذا المعنى يمكننا أن نقول بأن السكر معروف بحلاوته والماء معروفة بسيولتها. لكل منا خاصية جوهرية أيضاً، ونشعر بالرضى العميق إذا فهمنا خاصيتنا الجوهرية (**ذهرم**). لكن ما هي خاصية الإنسان؟ تفيدنا الحكمة **الهدية** الباقية أن خاصيتنا ليست عائدة إلى الجسم المادي بل النفس: قيس الوعي الالهي الكامن من الروح العظيم **كرشن** الذي يقارن بالنار الكونية. هذا القبس الروحي شخصي فريد، آية **كرشن**. و **ذهرم** كل منا هو الاحتفاء بصلتنا الباقية به بالخدمة الودية. **ذهرم** هي حب شخصية الله العزيز **كرشن** وخدمته. نغفل عن خاصيتنا الملازمة في الوعي المادي. ننسى مصدرنا وصلتنا ب**كرشن**. خاصيتنا الأصلية هي تقديم خدمة منقطعة إليه التي نحولها إلى **ذهرم** زائلة من الأتانية المزاحمة. نشعر بالإحباط والإستياء لأننا ننسى خاصيتنا الباقية. **ذهرم** هي درب الاستعلاء الذي يعيدنا إلى طبيعتنا الباقية، إلى قوامنا بصفة خدم **كرشن**. المعنى الآخر لكلمة **ذهرم** هو واجب. في الجزء الأخير من القرن العشرين استعصنا عن حس الواجب والمسؤولية بالتعظيم الذاتي: طلب كل ما يبسطنا. لكن يشعروا معظماً بفشل التجربة. يشعروا الإنسان أنه فقد حسه الأخلاقي في خضم بحر فوضى الاباحية ويشعروا بالواجب من جديد.

لكن الواجب تجاه من وبماذا؟ لا يمكننا الاجابة عن هذه الأسئلة سوى بفهم الجانب الآخر من **ذهرم**. اذا كانت خاصيتنا الجوهرية هي اداء خدمة ودية إلى **كرشن** فواجبنا هو جمع عقلاً على انهاض هذه الخدمة الودية (**بهكتي**) الكامنة وإعانة الآخرين على تحقيق الأمر عينه.

ذهرم قادرة على اعطاء البصيرة والإلهام التي نحتاجها. إي. سي. بهكتي فذنت سوامي پربهوپاد السفير الروحي للهند إلى العالم في هذا الكتاب، يأخذنا إلى قلب **ذهرم** مكتشفاً معناه في تعليق نافذ على كتاب سنسكريتي قديم يدعى **شريمذ بهاجتتم** هو الثمرة اليانعة لشجرة العلم **الهدية**. يجيب الحكيم الكبير **سوت جوسوامي** عن الأسئلة حول **ذهرم** التي طرحت عليه في مجلس الحكماء في غابة **نابمشارتيا** الواقعة في الهند الشمالية في قسم **شريمذ بهاجتتم** الذي يعلق **شريل پربهوپاد** عليه هنا. لا شيء أكثر أهمية من فهم خاصيتنا (**ذهرم**). لذلك، هذا الكتاب هو علامة أدبية للبشرية في تقدمنا تجاه تحديات القرن الواحد والعشرين الجديدة وفرصه.

الفصل الأول

البحث عن الاستتارة

وصلت حركة ذكر **كرشن** إلى بريطانيا في الأول من كانون الثاني سنة ١٩٦٩، واستمع حشد من سكان لندن إلى هذه الرسالة المسجلة التي أرسلها **شريل پربهوپاد**.

سيداتي سادتي، ارجو منكم قبول تحياتي للعام الجديد ١٩٦٩ وقبول بركات شخصية الله العزيز **شري كرشن** لمشاركتم في اجتماع ذكر **كرشن** السعيد هذا. نزل الرب **كرشن** إلى الأرض منذ ٥٠٠٠ سنة، وأعطانا الفلسفة الفريدة والمبادئ الدينية لذكر **كرشن** في صورة **بهجت جيتا**. لسوء الحظ، دب الانحطاط ونسى البشر فن ذكر **كرشن** لأن الأشياء تتغير وتتحط في العالم المادي في مجرى الوقت. لذلك، عاد الرب **كرشن** إلى التجلي بوجه **شري تشايتنيا مهانبرهيو** عند نهاية القرن الخامس عشر لبعث ذكر **كرشن** في المجتمع البشري.

هبة المولى **تشايتنيا** الخاصة للنفوس الساقطة لعصر الخصام والشجار انما هي حث الناس عامة من رجال الدين والفلسفة وسواهم لتبني تسبيح الاسم القديس **كرشن**. اعلمنا المولى **تشايتنيا** أن شخصية الله العزيز قادر على النزول بصورة الصوت العلي وأنه يتصل ب**كرشن** في قدرته الباطنة عند تسبيح **هري كرشن** **مئتر** دون تجني فتتحقق فوراً تصفية قلوبنا من جميع الأرجاس.

حياة المهابة للوجود المادي مرجعها الأنجاس في قلوبنا. جميعنا نعي بكرِشْن بالأصل لكننا نتناسخ من جسم إلى آخر بسبب اقتراننا بالمادة ونعاني في مختلف أجناس الحياة (البالغة ٨ ملايين و ٤٠٠ ألف) في دوامة التناسخ. جميعنا نحسب الجسم المادي عين الذات مع أننا نفوس روحية بالأصل مما يعني وحدة نوعيتنا مع الرب العظيم كَرِشْن. لذا، نحن عرضة لمختلف الأوجاع المادية وأبرزها الولادة والشيخوخة والمرض والموت.

مجمل الحضارة المادية هي نزاع شاق مع الولادة والشيخوخة والمرض والموت. ينازع المجتمع البشري هذه المشاكل الدائمة بسبل مختلفة دون جدوى. يقوم البعض بمساعي مادية وبعضهم بمساعي روحية جزئية. يطلب الماديون حل المشاكل بالسبل العلمية والتعليم والفلسفة والأخلاقية والأدب وغيرها. يسعى طلبة النجاة إلى حل المشاكل بعرض مختلف سبل تبيين المادة من الروح. ويسعى بعضهم إلى التغلب على الولادة والموت بواسطة اليوجا الباطنية.

لكن يجب أن يوقن طلبة النجاة والماديون واليوجيز هؤلاء جميعاً، أن لا سبيل إلى النجاح دون قبول سبيل ذكر كَرِشْن في عصر الخصام والشفاق (كَلِي).

لذلك، أوصى شَرِيْل شوك دَفْ جُونامي متكلم شَرِيْمَدَ بهاجتَمَ أن لا مفر من تسييح: هَرِي كَرِشْن هَرِي كَرِشْن كَرِشْن هَرِي كَرِشْن هَرِي هَرِي - هَرِي رام هَرِي رام رام هَرِي هَرِي هَرِي سواء أكنت من طلبة الأجر أم النجاة أم اليوجا الباطنية إن كنت تطلب التحرر من أوجاع الوجود المادي.

ذكر كَرِشْن هو فنّ تصفية قلوبنا من غبار الرغبات المادية. الرغبة جزء جوهر من قوامنا. لذلك، يستحيل قطع الرغبة لكن يمكننا تصفيتها. الحل الصحيح ليس وأد الرغبة بل شفاء الرغبة: الحالة السقيمة للرغبة. ونستطيع رؤية مقامنا الحقيقي وإجراز تقدم ثابت تجاه الغاية القطعية للحياة عند تجلية غبار سوء الفهم من قلوبنا.

لقد نسينا أن الغاية القطعية لحياتنا إنما هو بعث صلتنا المفقودة بشخصية الله العزيز كَرِشْن. ينبغي لنا بذل جميع نشاطاتنا في ذكر كَرِشْن إن أردنا بعث تلك الصلة. نحن لا نطلب منكم ترك واجباتكم الحالية بل نوصي بتنفيذها في ذكر كَرِشْن.

لا يوصي المولى شَرِي تشايتتيا مهانز بهو الإنسان بتبديل موقعه في الحياة مطلقاً بل يفضل بقاء الفرد في موقعه والسماع عن كَرِشْن من مصدر ثقة. ينبغي للفرد ترك الوسيلة المصطنعة للتخمين الفلسفي والإستعاضة عنه بالسماع عن فلسفة ذكر كَرِشْن الواردة في الأسفار السُهيّة مثل بهجندُ جيتا و شَرِيْمَدَ بهاجتَمَ للوصول إلى الغاية الحقيقية للحياة. من يسبح المَهَامَنْتَر (هَرِي كَرِشْن، هَرِي كَرِشْن) بخضوع ويسمع رسالة كَرِشْن في بهجندُ جيتا دون تصرف، لا يحتاج إلى تبديل موقعه بطريقة مصطنعة. سيصل الفرد إلى المنزلة العلية التي يستطيع فهم الله عليها: اسمه وصورته وصفاته وتسلياته ولواحقه وغيرها قصراً على السماع عن كَرِشْن وتسييحه.

لكننا مضللين في الوقت الحاضر بقيادة لا يصلهم بالله أو كَرِشْن سوى صلة بالغة الضالة. ينكر بعضهم وجود الله. يسعى بعضهم إلى الحلول محل الله. بعضهم قاصرين محبطين دون أمل بناتاً بالوصول إلى أي نتيجة صحيحة، يعتقدون أن الغاية القطعية للحياة مجرد فراغ أو عدم، لكن ذكر كَرِشْن هو الأساس المتين لفهم الله بصورة مباشرة بالطريقة البسيطة لتسييح اسمه القدوس.

معظم البشر عميان أخفقوا بتحقيق نجاحهم المنشود مضللين بقيادة عميان روحياً. لكن هنا وسيلة ذكر كَرِشْن التي يقدمها كَرِشْن شخصياً. أعطانا تعاليمه منذ ٥٠٠٠ سنة في بهجندُ جيتا وأكدها منذ ٥٠٠ سنة بوجه المولى تشايتتيا.

لذا، حركة ذكر كَرِشْن هي حياة فنّ عظيم، جليلة وبالغة السهولة. حركة ذكر كَرِشْن تهيك مرامك دون بذل أي جهد مصطنع. إنها ممثلة باللذة الزاهية العلية. نحن نقضي ذكر كَرِشْن بالغناء والرقص والأكل وسماع فلسفة من سلسلة مريدية معتمدة من الأسياد الروحيين التي شرعها الرب كَرِشْن. لذلك، ذكر كَرِشْن يعطينا نجاح روحي كامل دون المرور بأي تغيير مصطنع لنزعائنا الطبيعية.

الوعي حاضر فيك لكنه وعي نجس الآن. ما يتعين علينا فعله الآن هو تصفية وعينا من جميع النجاسات وجعله وعياً صافياً: ذكر كَرِشْن. ويمكننا إنجاز ذلك بسهولة بالتسييح المسر للأسم القدوس: هَرِي كَرِشْن هَرِي كَرِشْن كَرِشْن كَرِشْن هَرِي هَرِي - هَرِي رام هَرِي رام هَرِي رام هَرِي هَرِي.

فهم النفس

السمع وليس النظر هو سبيل فهم النفس. كما يعلن شَرِيْل بَرَبهوپاد في هذه المحادثة مع مريديه التي جرت في مدينة مومباي، الهند في نيسان ١٩٧٧: "عليك الشعور بالنفس بالسماع من المراجع الروحية النقات. ذاك هو العلم وإلا من ذا الذي شاهد النفس بهذه العيون الشمسية؟"

مريد: **شَرِيْلَ پَرَبَهَوِيَادَ**، يتعذر على الناس الفهم عندما نخبرهم بأنهم كائنات روحية. ويستحيل عليهم الفهم أحياناً عندما نشرح تتاسخ النفس من بدن إلى بدن، عمر تلو عمر.

شَرِيْلَ پَرَبَهَوِيَادَ: نعم، التتاسخ- كيف يمكن عرضه؟ كيف يمكن ان تشهده بالعين المجردة؟ لا يمكنك حتى رؤية العقل والفتنة والأنا مع أنها مادية لكنها لطيفة إلى درجة تجعل رؤيتها مستحيلة. فماذا يقال عن النفس؟

مع ذلك، ثمة وسيلة لإدراك هذه الأشياء. للمثال، يمكنك رؤية نشاط عقلي مع أنك لا تستطيع رؤيته. على هذا النحو، يمكنك رؤية عقلي. لذلك، لا مناص لك من الاقرار بوجوده. تستطيع رؤية عمل نفسي من وجوه كثيرة مع أنك لا تستطيع رؤية نفسي أو صورتى الروحية بحواسك المادية المحدودة. لذلك، لا مناص لك من الاقرار بوجودها.

مثل آخر: السماء، العنصر الأثيري محيط بك. لكنك لا تقوى على رؤيته. إذن، أين هو البرهان على وجود العنصر الأثيري؟ (تصفيق). لا تقوى على رؤية ذلك بعينيك لكنك تستطيع أن تسمعه بأذنيك. الصوت (**شَبْدَ**) هو برهان على وجود العنصر الأثيري. لا تستطيع رؤية الأثير لكنه موجود. الصوت هو دليل حضور عنصر الأثير. يجب عليك الاعتماد على الصوت ثانية للبرهنة على حضور النفس التي هي أكثر لطفاً من العنصر الأثيري. تحتاج إلى السمع من المحققين الروحانيين والأسفار المعروفة.

مريد: إذن، لا يمكنك الشعور بالنفس بهذه الحواس المادية المحدودة سوى بصورة غير مباشرة.

شَرِيْلَ پَرَبَهَوِيَادَ: هذا مجمل الأمر. تحتاج إلى أسفار موثوقة (**شُرُوتِي**) للشعور بالنفس التي هي وراء قوة مداركك. كلمة **شُرُوتِي** تعني "المسموع" من الرب والحكماء المحققين العالمين بالوجود وراء المادة.

إذن، يتعين عليك الشعور بالنفس بالسمع من المراجع الروحية الثقات. ذاك هو العلم وإلا من الذي شاهد النفس بهذه العيون الشحمية؟ من شاهد النفس من بين هؤلاء الأندال العصريين. علمهم محصور بالمادة.

لكن يمكن ادراك كل شيء. لا يعني ذلك رؤية كل شيء بهذه العيون. غالباً ما تضرب هذا المثل: كالوليد الجديد، لا يمكنك معرفة هوية والدك بالعين. عليك أن تسمع تأكيد امك: "هنا والدك". هذا مجمل الأمر. لا يمكنك اجراء تجربة بقوة نظرك. يتعين عليك أن تسمع من امك المرجع الثقة عن هوية والدك. السمع ضروري. ذاك هو البرهان. وبرهان وجود النفس هو **شُرُوتِي**، ما سمعته من المراجع المحققة روحياً.

مريد: **شَرِيْلَ پَرَبَهَوِيَادَ**، ألا يوجد برهان آخر يستطيع به الفرد أن ينظر إلى يديه ويسترجع ذكريات سنين سالفة عندما كانت يديه يدي طفل أو صبي؟ لكي يستطيع الفرد أن يستدرك: "بدي مختلف بالكلية لكن شعوري بأنني ما زلت أشعر بأنني الشخص عينه صادر من نفسي". بعبارة أخرى، ما يبقى دوماً هو نفسك.

شَرِيْلَ پَرَبَهَوِيَادَ: نعم. وهنا مثل آخر. لا تستطيع رؤية الرائحة لكنك تتبين ما ان كانت الرائحة زكية أم لا. لنفترض النسيم العليل يحمل رائحة ورد. لا يمكنك رؤية رائحة الورد أو وسيلة نقلها. لكنك تستطيع شمها وتعلم أنها رائحة ورد بدون شك".

كذا، النفس محمولة في انحاء هذا العالم المادي على النسيم اللطيف لعقلها وفطنتها المهيأة وأناها الزائفة بالبدن المادي. لكنك لا تقوى على رؤية النفس بصورة مباشرة. عليك أن تتعلم رؤية النفس بواسطة السماع من المراجع مثل الرب **كُرِشَنَ (ب.ج. ٥١٧)** توجد طبيعة (**پَرَكُرَتِي**) أخرى وراء هذه الطبيعة المادية (**أَهْرِيَامَ اَسَنَ نَفَ اُنِيَامَ پَرَكُرَتِيمَ هِيَذَهِي مِي پَرَامَ**). تلك هي الطبيعة الروحية لا توجد فيها ولادة ولا موت (**نَ جايَاتِي مَرِيَاتِي نَا**).

لكن الآن، النفس التي هي قيس من تلك الطبيعة الروحية، محمولة بفطنتها وعقلها المحجبة مادياً مع أنها الزائفة. الآن، عندما ترى أعيننا المادية الكثيفة احتراق بدنه، قد تحظى بالإعتقاد بأنه هلك، بأن كل شيء بما فيه النفس قد هلك.

هذا كلام الملاحدة. اين هو السؤال عن رجعتك من عمر سابق أو رجوعك في عمر مقبل حالما يحترق بدنك الحاضر إلى رماذ؟ لقد هلكت (**بَهَسَمِي-بَهَوَتْسِيَا دِهَسِيَا كَوَتَه پَوَنَرُ اَجَمَنُو بُهَتَ**).

سينتكم الملاحدة على هذا النحو على خلاف **كُرِشَنَ**. لا يقول (**ب.ج. ٢٠١٢**): لا تهلك النفس بهلاك الجسم (**نَ هَنِيَاتِي هَنِيَامَانِي شَرِيْرِي**).

إذن، من ستصدق: الملاحدة؟ لما لا تصدق **كُرِشَنَ**؟ ذاك هو اقتراحنا.

"سيقول الملاحدة: انظر. احترق البدن إلى رماذ. أين هو الشخص هناك؟ مات الشخص". يقول **كُرِشَنَ**: "لا. الشخص لم يموت بل انتقل إلى جسم آخر". و (**ب.ج. ١٣١٢**) لا يضطرب العاقل بالموت الظاهري للبدن بل يعلم بأن النفس الذي عمرته انتقلت إلى عمر لاحق. (**دِهِيْرَسَ نَتَرَنَ موهِيَاتِي**). ما زال الشخص الباقي حياً. لقد انتقل من مقام إلى آخر.

لكن من ذا القادر على فهم هذه الحقيقة؟ العاقل وحده حسب كلام **كُرِشَنَ**. علينا أن نصبح عاقلين هادئين الطبع وناضجين.

خذ مثل طفل عديم الاستقرار. الآن، كيف يمكنك اقناع هذا الطفل عديم الاستقرار بفنّ النفس، فلسفة عليا؟ هذا محال. لكن يمكن اقناع العاقل هادئ الطبع. إذن، هذه حضارة صيبانية. انها ليست حضارة عاقلة.

ينبغي أن نصبح فطناء هادئين الطبع لا نتوهم عينية البدن والذات وننساق بنزواتنا البدنية. لكن الإنسان العصري رذيل عديم الاستقرار بنى مجمل حضارته على الانسياق بنزواته البدنية. الآن، كيف سيصبح عاقلاً وهادئ الطبع؟ أمله الوحيد هو الانتفاع بحركة ذكر كَرِشَن.

أنت الثابت المستمر

الوعي هو جوهر الحياة. قد يظن الإنسان بأنه موضوع هام للدراسة في مدارسنا. يقول شَرِيكَ بَرَبِهَوَادَا في هذا الحديث الذي دار في نيسان ١٩٦٨ في كنسية مارش في جامعة بوسطن: «السوء الحظ، نظام التعليم الحديث هذا يخلو من التعليم عن الوعي أو النفس الروحية مع أن هذا العلم هو جانب من ذكر كَرِشَن لأنه يمكننا من فهم الله ونسبنا إليه. بالطبع، ثمة مفهوم ما عن الله في كل دين: «الله كبير». لكن مجرد الفهم بأن الله كبير ليس كافياً. يجب علينا العلم عن صلتنا به.

على العموم، نسلم فرضاً أن الله حامل أوامرنا. لذلك، المؤمنون بالله يتوجهون إليه عادة في حالة الضيق أو الحاجة إلى المال. كما يوجد من يتوجه إلى الله بدافع حب الاستطلاع بينما يتوجه إليه البعض للعلم به. هذه هي الفئات الأربعة من البشر الذين يعنون بالله وجميعهم من الصالحين. لا يعنى الفاسد بالله. لذلك، عاثرو الحظ المدفوعين بالعمل الفاسد لا يؤمنون بالله. لا يأبهون بالله. لذا، يتعذر على الملحد الأيمان بالله.

مع ذلك، إذا كان الملحد فطيناً يمكنه تقدير ذكر كَرِشَن لأنه علم. كل فرد يتمتع بالوعي سواء أكان ملحداً أم مؤمناً. تلك حقيقة. أنت واع. لا يهم ما ان كنت تؤمن بالله أم لا. ستعترض حالما أقرص أي جزء من بدنك: «شخص ما يقرصني. اشعر بالألم». ثمة وعي حتى في عالم الحيوان.

الآن، ما هو هذا الوعي؟ جاء في بَهَجَنْدُ جِيَتَا: الوعي يعم الجسم وهو قديم (أثيناشي تو نَدَ فِيدَهِي بِيَنَ سَرَقَمَ إِذْمَ تَتَم). كيف هو الوعي قديم؟ يمكننا فهم ذلك بالتجربة العملية. كنت واعياً في طفولتك وصباك وشبابك وستبقى واعياً مع تقدمك إلى الشيخوخة. ان، يمر جسمك بالتغير لكن يبقى وعيك ثابتاً. لا يمكنك انكار ذلك. لذلك، جاء في بَهَجَنْدُ جِيَتَا (٢٠١٢): الوعي قديم. لا يهلك بهلاك الجسم الزائل (نَبَ هَنِيَاتِي هَنِيَامَانِي شَرِيَرِي).

يموت البدن حالما يفارقه الوعي. ان، ما هو الوعي؟ انه دلالة حضور النفس. النفس الروحية الحاضرة في جسمك نعمة كالنار الموجودة في مكان واحد، تنتشر الحرارة والنور في كل مكان. هذه حقيقة.

وعيك يستمر من جسم طفولتك إلى جسم صباك. كذا، سينقلك وعيك إلى جسم آخر وذاك التناسخ من جسم إلى آخر يدعى الموت. يتعين نقل الوعي إلى جسم جديد عندما يتعطل جسمك. لا بد من تبديل ثوبك عندما يبلى. كذا، ينتقل وعيك إلى جسم آخر وتبدأ عمر جديد عندما يعجز الجسم عن حملك. هذا هو قانون الطبيعة.

لكن لسوء الحظ، يخلو نظام التعليم الحديث من قسم لتعليم الوعي أو النفس الروحية مع أن هذا العلم هو أهم العلوم. البدن لا ينفع بدون الوعي، بدون حضور النفس. لسوء الحظ، نحن نعنى بالبدن عناية كبيرة لكن ليس لدينا أي علم بالوعي أو النفس الروحية. هذا الجهل عائد إلى الوهم (مايَا). نحن جديون بصدد الأشياء الزائلة: البدن وامتداداته التي لن تبقى بل تهلك بعد فترة معينة، لكننا لا نعنى بالوعي الباقي أو النفس الروحية التي تتناسخ من بدن إلى آخر. الجهل بالنفس الروحية هو العيب البارز للحضارة العصرية.

جميع نشاطاتنا مجرد تضييع للوقت ما دمنا لا نعي بحضور النفس الروحية في الجسم، ما دمنا لا ننقصى عن النفس الروحية. جاء في شَرِيَمَدُ بَهَاچَمَتَمَ (٥١٥٥): بَرَابَهَسُ تَاقَدُ أُبُوْدَهِي-جَاوُ يَاقُنَ نَدَ جِيچِيَسَتَ اَتَمَا-تَتَمَم. كل من قبل جسماً زائلاً هو أحمق. لذا، ولدنا جميعاً حمقى لأننا نحسب الجسم الزائل عين الذات. هذا جهل أو وهم.

جميع أهل هذا العالم تقريباً غارقون في هذا الجهل لجهلهم بأنهم نفوس روحية تتناسخ من جسم إلى آخر. الموت الفاسي مكتوب علينا مع ان لا أحد يطلبه لكن الإنسان لا يحمل هذه المشكلة على محمل الجد. يظن انه شديد السعادة بالمبادئ البهائية الأربعة: الأكل والنوم والجماع والدفاع. الإنسان العصري شديد الفخر بتقدمه الحضاري لكنه لا يعنى سوى بهذه المبادئ الأربعة. تقيدنا الأسفار العلمية بأن طريقة الحياة تلك ليست أفضل من حياة الحيوانات.

الحياة البشرية مقصودة للتقدم العلمي. وما هو ذلك العلم المتقدم؟ معرفة النفس هي الجواب. من أنا؟ ثمة مبادئ دينية في كل مجتمع متحضر سواء أكانت اسلامية أم مسيحية أم يهودية أم هندوسية أم بوندية. وما هو غرض الأسفار والمبادئ الدينية؟ غرضها هو فهم الوعي، وفهم النفس الروحية وكيف سقطت في الرهن المادي وكيف تتناسخ بين مختلف أجناس الحياة وكيف تنجو من دوامة التناسخ. ثمة ٨ ملايين و ٤٠٠ ألف جنس من أجناس الحياة ونحن نتخطب فيها. لا تسنح لنا فرصة طرح سؤال: من أنا؟ سوى في الحياة البشرية. اننا نفوت فرصة الحياة البشرية اذا لم نفهم هويتنا. اننا نضيع وقتنا بنزعات الحياة البهائية المتقومة بالاكل والنوم والجماع والدفاع.

يجب أن نتقصى: "ماذا كتب علي الموت بدون أن اطلبه؟ لماذا يصيبني المرض مع انني لا اطلبه؟". لكن حتى وإن أصيب الفرد بالمرض فلن يتقصى عن ذلك عموماً. سيقصر على التفكير: "حسناً، أنا مريض. سأذهب إلى الطبيب واحصل على بعض الدواء". لكن من اعماق قلبه لا يريد أن يمرض ولا يريد الموت. لماذا؟ لأنه أزلني. قوامه هو البهجة والعلم والبقاء بدون موت وبدون ولادة وبدون مرض. لذا، يفوت عليه فرصة الحياة البشرية دون التقصي عن فهم قوامه.

الجسم البشري هو فرصة تحقيق أرفع درجات الكمال. سنفوت علينا فرصة الحياة البشرية المتحضرة بدون احراز تقدم تجاه تلك البصيرة. أذكر الحياة البشرية المتحضرة على الأخص بوعي متطور وقدر كبير من العلم. ينبغي لنا أن نسأل: "لماذا تصيبني المصائب؟" عند هذه المرحلة المتطورة. لا يريد أحد المصائب. أرى اندفاع سيارات الاطفائية والإسعاف في الطرق في كل مدينة في بلادك. من ذا الذي يريد اشتعال الحريق في بيته أو التعرض لحادثة ما؟. هذه الأمور تصيبنا ومع ذلك لا يسأل احد: "لا اريد هذه المصائب. لماذا تصيبني؟" تبدأ رحلة تحقيق ذاتنا حالما تسترعي انتباهنا ونطلب معرفة سبب اجبارها علينا.

الآن، أنت تسعى إلى حل هذه المشاكل بواسطة البحوث العلمية المزعومة أو البحث الفلسفي المزعوم لكن الحل الفعلي هو تقويم أو تصفية وعيك. تصفية وعيك ستقطع عملية التناسخ. بالطبع، قد تكون في مبلغ السعادة الآن لحصولك على جسم اميركي. أنت تتمتع بالحياة. لكن هل تعلم مصيرك بعد الموت؟ ذلك ما تجهله. لكن يتعين عليك العلم أن الحياة متواصلة. هذه الحياة الحاضرة ليست سوى ومضة - لحظة في رحلتك خلال ملايين من أجناس الحياة. لذا، حركة ذكر **كُرِشَن** هي حركة تصفية الوعي ووضع حد للتناسخ وحل جميع المشاكل. ذكر **كُرِشَن** بالغ البساطة. اقتصر على تسبيح هذه الكلمات الستة عشر: **هَرِي كُرِشَن هَرِي كُرِشَن كُرِشَن كُرِشَن هَرِي هَرِي - هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي**. نحن نطلب منك تسبيح هذه الكلمات الستة عشر. لا خسارة على جانبك بل كسب كبير. لماذا لا تقوم بتجربة؟ هذا ليس صعباً. الالوف يسبحون في الأرض. انها صوت علي عام مع ان **الْمُنْتَر** مكتوبة باللغة السنسكريتية. نتصل بالرب العظيم بصورة مباشرة اذا أخذنا إلى تسبيح هذه **الْمُنْتَر**. ذلك ما يعمل على تصفيتنا. اذا اقتربنا من النار فسنشعر بالسخونة. كذا، ستبدأ تصفيتنا اذا اتصلنا بالروح العظيم. لذا، سيتقى وعيك النجس وستعلم ماهيتك اذا سبحت **هَرِي كُرِشَن هَرِي كُرِشَن**. تسبيح **هَرِي كُرِشَن** هو وسيلة تصفية العقل من جميع الأنجاس. وسيرتفع قلقك المادي حالما تجلو كل تلك الأنجاس. جاء في **بُهَجَفْت جِيَتَا (٥٤١١٨)**:

بِرَهْم - بَهَوْتَه بَرَسَنَاتْمَا
نَشَوْتَشْتِي نَكَانَكَشْتِي
سَمَه سَرَقَشَو بَهَوْتَشَو
مَد - بَهَكْتِيْم لَبَهْتِي پَرَام

"التأصل في تعاليه على تلك الحال، يحقق **بِرَهْمَن** العظيم فوراً حيث يجد بهجة لا تحد. لا يشكو أمراً ولا يرغب بامتلاك شيء كما ينظر إلى جميع المخلوقات بعين واحدة. هكذا، يبلغ خدمة التتيم الصفي بي". كلمة **بِرَهْم-بَهَوْت** (ش.ب. ٢٠١٣٠١٤) تعني أنك ستشعر بالبهجة والحرية من كل قلق مادي حال وصولك صعيد الفهم الروحي. عندئذ، تستعيد صلتك المفقودة بشخصية الله العزيز ثانية وتبدأ حياتك الباقية.

تبنى ذكر **كُرِشَن** يعني بداية حياتنا الباقية والتحرر من الحياة الزائلة المتمثلة بالتناسخ من جسم إلى آخر. لذلك، حركة ذكر **كُرِشَن** هي حركة بالغة الأهمية. حاول فهمها. لدينا مجلة الاياب وفروع في أماكن كثيرة من بلادك.

لذلك، ندعوك إلى زيارتنا. لا تكلفة. لا نطلب سوى زيارتنا ومسعى فهم هذه الحركة. انها حركة علمية وليست خدعة زائفة. افهم بالحجة والمنطق. نحن على استعداد للإجابة عن جميع اسئلتك.

هذه الحركة لنفعك وليست مؤسسة تجارية. انها مقصودة لخدمة البشرية بأسرها لفهم العلم بالله والإنقاذ. نحن نعرض ذكر **كُرِشَن** أمامك والخيار عائد إليك بقبولها أم لا. شكراً جزيلاً.

هل من اسئلة؟

طالب: ما هو موقف ذكر **كُرِشَن** ازاء فلسفة **أُنْثَايْت**؟

شَرِيْل بَرَبَهَوِيَاد: قاعدة فلسفة **أُنْثَايْت** تقول أن النفس واحدة مع الله. تلك حقيقة. نحن من نوع الله. للمثال، رئيس بلدك أميركي وانت كذلك. لذلك، الجنسية واحدة. أنت واحد معه من هذا الوجه. لكنك لست الرئيس. جنسيتك لا تعني انك تساوي الرئيس. أليس كذلك؟

كذا، نحن من نوع الله وهذا يعني ان الله يملك كل ما نملكه بوصفنا نفوس روحية. للمثال، لنفترض انك اخذت قطرة ماء من المحيط الأطلسي وعملت على تحليل مقوماتها الكيماوية فستجد انها واحدة. اذن، قطرة الماء من نوع مياه المحيط الأطلسي. كذا، أنت نفس روحية، قبس من النفس الروحية العظمى، الله. أنت تملك جميع الصفات الروحية التي يملكها الله. لذا، أنت والله من نوع واحد مع

اختلاف الحجم.

يطلق **أَنْقَابَيْتَ-فَادِيَزُ** على المقتصرين على قبول وحدة نوعيتهم مع الله. انهم ينسون استحالة مساواة الله بالحجم. لو كان الفرد يساوي الله حجماً فما الذي استدعى مهابأته البائسة للوجود المادي؟ النفس عرضة لنفوذ الفتنة (**مابياً**) بسبب دقة قوامها. لو كانت النفس الله لما تعرضت للوهم؟ ذلك سيعني أن الفتنة أكبر من الله. لا بد من اخذ هذا بعين الاعتبار.

لذا، فلسفتنا، فلسفة **الهُدَانَتَ** هي الوحدة البائنة (**أَنْشِينْتِيَا-بِهْدَابِيَهْدَ-تَنْفَ**). نحن واحد بالنوع مع الله وبانثون حجماً. تلك هي فلسفتنا، فلسفة **الْفَائِشَنْقَزُ**. لذلك، الوحدة (**أَنْقَابَيْتَ-فَادَ**) والإختلاف (**نَقَابَيْتَ-فَادَ**) صحيحتان. الوحدة نوعية مع إختلاف بالحجم. تلك فلسفة كاملة.

هل هذا واضح عندك؟

طالب: حسناً، سمعت أحداً يعطي مقارنتنا بالأنهار التي تصب في البحر. البحر هو المطلق (**بُرْهَمَنْ**) وندمج في **بُرْهَمَنْ** ونصير روح ونور صفي عندما نبلغ الاستتارة.

شُرَيْلَ بُرْهوپَادَ: لكن المياه تخرج من البحر كما تصب فيه. تلك هي الحقيقة. نتبخر مياه البحر وتشكل غيمة ومنها تعاود السقوط في البحر ثانية. ان، مياه البحر ليست ثابتة.

لذلك، لا تفكر أن إختلاطك بمياه البحر يعني عدم الخروج منه ثانية. لا مفر من الخروج. لكن اذا دخلت مياه البحر واصبحت من المائيات فيه فلن تخرج منه. لذا، فلسفتنا هي عدم الإختلاط بالمياه بل الغوص فيها ونصبح من المائيات فيها. وبذلك، لن نخرج ثانية.

جاء في **شُرَيْمَدَ بَهَاجَتَمَ (٣٢١٢١١٠)**:

بِي أَنْيِي أَرْقِينْدَاكْشُ فِيمُوَكْتِ-مَانِينَسُ
تُويِي أَسْتِ-بِهَافَاذُ أَفِيشُوذْهِي-بُوذْهِيَا
أَرُوَهِيَا كُرْتَشْهَرَنْ بِرَمْ بِدَمْ تَتَه
بَتَنْتِ أَذْهُوْ أَنْازَرْتِ-يُوشْمَدَ-أَنْجْهَرِيَا

هذا نص لطيف يفيد مع أن البعض يظنون أنهم أصبحوا محررين بفضل تحقيق **بُرْهَمَنْ** فقلوبهم ليست صافية بعد نتيجة رفضهم خدمة **كُرْشَنْ**. لذلك، تتعين عليهم الرجعة إلى العالم المادي حتى بعد قضاء كفارات شديدة ودخول نور **بُرْهَمَنْ**. ان، اذا كنت لا ترغب بالرجعة فعليك الغوص في أعماق "مياه" المملكة الروحية والبقاء بصفة أحد خدم الرب. هذه هي فلسفة **الْفَائِشَنْقَزُ**.

مطلبنا هو دخول الملكوت الروحي والعمل بهويتنا الروحية. لا نريد الإختلاط بالمياه بصورة مصطنعة ثم التبخر والرجوع ثانية. المؤمنون بفلسفة **أَنْقَابَيْتَ-فَادَ** يضربون المثل الذي ذكرته لكن لا يخفى على العاقل أن تصنع الإختلاط بمياه **بُرْهَمَنْ** ليس من عداد الكمال بل سيتعين عليك الخروج ثانية بالتبخير. لا بد لك من قبول هذه النتيجة اذا أردت ضرب هذا المثل. كيف يمكنك القول أنك لن ترجع؟ هذه حقيقة.

لذا، اذهب إلى اعماق المياه وصر أحد الأحياء التي تلوذ بالماء اذا لم تطلب الرجعة. المائيات لا تواجه هذه المشكلة. لا تضطر إلى الرجوع. تعيش المائيات الكبيرة بسلام في المياه. لا تخرج إلى الأنهار لأن الأنهار لا تسعها. لذا، يتعين عليك فهم هويتك بصفة أحد خدم الله ان اردت البقاء في الملكوت الروحي. عندئذ، ستكمل.

شكراً جزيلاً.

الآلة البشرية

للبدن البشري غرض مثله مثل أية آلة. يوضح **شُرَيْلَ بُرْهوپَادَ** الغرض: "إِذَا سَبَحْتَ هَرِي كُرْشَنْ مَنْتَرَ فِي هَذَا الْعَمْرِ فَسَيَنْتَقِي أَعْمَاقَ قَلْبِي وَيَجْلُو كُلَّ شَيْءٍ (سَيَبْصُرُ قَوَامِي وَوَجْهِي وَمَاهِيَةَ اللَّهِ وَكُلَّ شَيْءٍ). فيلاديفيا تموز ١٩٧٥.

نِيَشْمِيَا مَرْبِيَامَانَسِيَا مَوْكْهَتُوْ هَرِي-كِيْرَتَتَمْ
بُهْرَتُورُ نَامَ مَهَارَجَ-پَارْتَدَاها سَهَسَپَيْتَنْ

"عزيزي الملك، ظهر **فِيَشْنُوْدُوْتَزُ** حملة أوامر **فِيَشْنُو** فور سماعهم الاسم القدوس لسيدهم من فم المائت **أَجَامِيْلَ** الذي سبَح دون جنابة لأنه كان في حالة من الرعب" (**ش.ب. ٣٠١١١٦**).

تتجول الشرطة في مدينتك بالسيارة وإذا خابهم أحد فسيهرعون اليه. كذا، ملازمو الرب **فِيَشْنُو** يتجولون في الكون يبحثون عن يسبَح الاسم القدوس. اذا سبحت الاسم القدوس فسيسرون كثيراً ويهرعون فوراً.

كان **أَجَامِيْلَ** ينادي ابنه عندما نادى: "نارايان". لكن مرافقو نارايان سمعوا التسبيح فقط. لم يأبهوا بالعلم ما ان كان **أَجَامِيْلَ** يقصد الرب نارايان. لا. تجلوا فور سماع اسم سيدهم. هذا واضح.

لذا، كل من يسيح الاسم القدوس يتلقى فوراً عناية مرافقي الرب ولا سيما اذا كان يسيح عند لحظة وفاته. اذا مارست تسبيح هري كرشن طوال عمرك فمن الطبيعي أن تميل إلى تسبيح هري كرشن في آخر لحظات العمر. هذا جيد.

سيتلقى قلبي ويجلو كل شيء إذا مارست تسبيح هري كرشن في هذا العمر. سيتضح قوامي وواجبي وماهية الله. **تشتو-درين-مارجنم (ت.ت. - أنتيا ١٢٢٠)**. ليس في وسعنا فهم الله الآن لأن قلوبنا ممتلئة بالأرجاس. لكن سيتصفي قلبك وترى الأشياء على ما هي عليه اذا مارست تسبيح هري كرشن مهانتر.

تتقضي عبوديتك المادية حالما تقتدر على رؤية الأشياء على ما هي عليه. أنت تبحث الحواس المادية الآن لمعرفة كيفية عملها وتقوم بأشياء كثيرة على أساس البدن. لكن ستفهم حالما يصفو قلبك: "انا مغاير لهذا البدن. اذن، ما هي فائدة دراسة الخلايا والجسيمات وهذا وذلك؟ أنا أضيع وقتي".

لنفترض أنني أؤد سيارة جميلة لكنني مقتصر على الاستغراق في السيارة وحدها. لقد نسيت مصيري، حيث يتعين علي الذهاب وأنا مشغول بدراسة السيارة. ما هو النفع؟ قد تقود سيارة فخمة لكن يجب عليك العلم كيف تصل مصيرك. ذلك هو شاغلنا الرئيسي. دراسة كيفية عمل السيارة أمر ثانوي. شاغلك الرئيسي هو معرفة وسيلة الانتفاع بالسيارة حتى تستطيع الوصول إلى مصيرك. تلك هي الفطنة.

لذا، لقد سقطنا في هذا الوضع المادي ونحن نتصور في صور مختلفة. ما دمنا في المفهوم البدني - بالتفكير "أنا عين السيارة" فذاك هو الجهل. المطلوب هو التفكير: "أنا مغاير للجسم. أنا نفس روحية ويتعين علي الانتفاع بهذا الجسم للوصول إلى مصيري (العالم الروحي) حيث استطيع لقاء الروح العظيم، الله والإقامة في صحبته". الحياة البشرية مقصودة لفهم ماهية الله وداره وماذا يفعل وما هي صلتنا به. طلب فهم هذه الأشياء يدعى التقصي عن الحق المطلق (**برهم- جيچاسا**).

نحن نعطي هذه الآلية البدنية لكن ما هو نفع دراسة الآلة؟ تفيد الأسفار (**شاستر**) لا تزعج نفسك بالآلة لأنها ستعمل الآلة حتى تبلى بل ينبغي لك البحث عن الحق المطلق. لكن البشر مقتصرين على التفكير: "لدينا آلة جيدة الآن". للكلب آلة وللليل آلة وللإنسان آلة. لكل نفس آلة بدنية. لكن **الشاستر** تنهى عن استخدام هذه الآلة البشرية مثل الحيوانات.

وهنا الله آلة بشرية وينبغي لنا الانتفاع بها للوصول إلى مصيرنا (**نر- دهم أنيام سو- لبهم سو- دورلبهم پلغم سو- كلپم**). هذه الآلة البشرية (**نر- دهي**) جيدة الصنع. انها من صنع الطبيعة وليست من صناعي. الطبيعة هي وكيلة الله. أردت أن افعل شيئاً وهذا يتطلب نوعاً خاصاً من الآلات. الله أمر الطبيعة قائلاً: "هذه النفس تريد أن تفعل هذا وذلك. لذا، اعطها آلة مناسبة". وفعلت. لذا، تعطينا الطبيعة (**بركرتي**) أنواعاً مختلفة من الآلات. **بركرتيه كريباماناني جونابه كرماني سرقشه (ب.ج. ٢٧١٣)**. أنا لست الملك الأقصى للآلة ولا أنا صانعها. لقد اعطيت هذه الآلة بمثابة هبة لتحقيق رغباتي. هذا هو مقامنا.

الآن، تقول **الشاستر**: هذا الجسم البشري آلة ممتازة وندر جداً (**نر- دهم أنيام سو- لبهم سو- دورلبهم پلغم سو- كلپم**). حصلنا على هذه الآلة بصعوبة بالغة لأننا وصلنا من خلال عدد كبير من الآلات: المائيات والنباتات والحشرات والأشجار والأفاعي والزواحف ثم الطيور والوحوش. استغرق ذلك ملايين وملايين من السنين. لقد رأينا أشجاراً تقف منذ أكثر من ٥٠٠٠ سنة. لن يمكنك الحراك بل يتعين عليك الوقوف في مكان واحد اذا حصلت على هذا النوع من الآلات. كان لزاماً علينا الذهاب خلال ذلك. هذا ما يجعله الأحمق.

لذلك، هذه الآلة البشرية صعبة التحصيل (**سو- دورلبهم**). كما انها جيدة الصنع (**سو- كلپم**). يعلم الأطباء جودة صنع الآلة البدنية: كيف تعمل الأعصاب وكيف يعمل الدماغ والأحشاء والقلب وغيره. انها آلة فخمة. لذلك، تسمى جيدة الصنع (**سو- كلپم**).

وما غرضها؟ لنفترض أنك تملك قارباً جيد الصنع. عندئذ، يمكنك عبور نهر أو محيط. كذا، يمكننا عبور هذا المحيط المادي في "القارب" البشري. نحن ننازع البقاء عمر تلو عمر في هذا المحيط المادي لكن لدينا قارب مناسب لعبوره الآن: هذه الآلة البشرية.

القارب البشري مفيد على الأخص لأن التسييم مناسب جداً. التسييم هو الأسفار المعروفة (**شاستر**). ستدفعك الرياح إلى مصيرك عندما تجر بقاربك وهذا نفع آخر. لذا، لدينا قارب جيد وتسييم جيد. **الچورو** هو القبطان الجيد (**چورو- كرتدھارم**) القادر على توجيه القارب. انه يعطي التعاليم: "بحر على هذا الوجه، انعطف بسرعة في هذا الاتجاه، الآن تلك الجهة".

لذا، لدينا فرصة كبيرة: القارب جيد جداً والقبطان جيد جداً والرياح مناسبة للغاية. لكن نقدم على الانتحار بعدم عبور بحر ظلمة الوجود المادي مع توفر كل هذه الفوائد (**س- اتم- ها**). لديك فرصة كبيرة ومع ذلك ما زلت تعاود الرجوع إلى هذا العالم المادي لمعانة الولادة والشيخوخة والمرض والموت. هل تلك فطنة جيدة جداً؟

البشر مضللون. انهم يقتصرون على دراسة الآلة البشرية، هذا كل ما في الأمر. انهم يدرسون الآلة البشرية بدلا من الانتفاع بها لعبور المحيط المادي ولا يمكنهم دراستها على الوجه التام. قد أدعي: "هذا بدني" لكن اذا سألني أحد: "كم هو عدد شعر بدنك؟" لا

يمكنني القول. كيف أكل الطعام، كيف يتحول إلى افراز ما وكيف يتحول الافراز إلى دم ويجري إلى القلب وكيف يوزعه القلب في أرجاء الأوردة والشرايين- لا أعلم هذه الأمور. لا يمكنني سوى الإقتصار على التخمين.

الآلة البشرية ليست في حكمك. الآلة من صنع الله أو صنع الطبيعة عاملة. انها آلة لطيفة جداً. لذا، ستسأل ان كنت فطيناً: "ما هو نفع الإقتصار على دراسة الآلة؟ أنا أملكها فلما لا أنتفع بها للذهاب إلى مصيري". تلك هي الفطنة.

لكن لا. يغفل الإنسان استعمال الآلة البشرية للذهاب إلى مصيره بل يقتصر على دراستها. وهذا ما يجري بأسم العلم. ما هو هذا العلم السخيف؟ مقتصر على الانشغال بدراسة الآلة.

هذا هو الخطأ: مع انه ينبغي لنا استعمال وعينا البشري المتطور للرجوع إلى الله في الدار الباقية لكننا لا نفعل ذلك. لماذا ينبغي لنا هدر فطنتنا البشرية؟ لنفترض انك درست الآلة البشرية طوال عمرك فماذا ستفعل؟ هل تستطيع تعديل الآلة لمنع فقدها، لمنع الموت؟ أسألكم جميعكم أيها العلماء الذين يدرسون الآلة: "هل وجدتم أية وسيلة لمنع الموت؟ اين هو ذلك العلم؟ سيقبل الموت. يمكنك دراسة الآلة أو عدم دراستها لكن سيوافيك الموت ويأخذك.

لا يمكنك شفاء حتى مرض واحد. سيحرك مرض السرطان. لذا، اكتشف الخلايا التي تعمل وكيف تتبدل ثم سينقطع مرض السرطان. لا، لا يمكنك فعل ذلك. يمكنك متابعة دراستك والإقتصار على تضيق وقتك.

تقول **الشاسنتر**: "لا تهدر وقتك على ذلك الوجه. اعمل على فهم الله. استعمل فطنتك لهذا الغرض". كما جاء (ش.ب. ١١٥٥):
ستضطر إلى قضاء التفشقات لتجنب التعرض لهذه الآلة (**تَبُو دِفْيَام... بِيْن سَتَقَم شَوْدَهِيَت**). ذلك هو شاغلك وليس دراسة الآلة بل للإستقلال عنها.

سترغب على وجه معين ما دمت في هذا العالم المادي، وستمدك الطبيعة بنوع معين من الآلات ثم تتشغل بتحقيق رغباتك ثم تتعطل الآلة ثم تقبل آلة أخرى. هذا ما يجري. لذا، مشكلتك هي قطع تعاقب الولادة والشيخوخة والمرض والموت. ابلغ حياتك الروحية. ذلك هو شاغلك. ذلك هو أمر **الشاسنتر**.

كل فرد يعلم وسيلة الحفاظ على الآلة. الكلب يعلم كيف يحفظ آتته. يأكل وفقاً لضرورة جسمه الكليبي. كذا، نحن نحافظ على جسمنا البشري. ذلك أمر طبيعي. الرزق موجود مسبقاً. لا يمكنك تصنيعه. ذلك هو الأمر **السدي** (**كَطَهِي أُوْبِيَشْد ١٣١٢٢**): ثمة ملايين وبلايين من الأحياء لكن حي واحد- الله- الذي يرزق الجميع (**بِنْيُو نِيْتَانَام تَشْتَش تَشْتَانَام اِكُو بَهُونَام يُو هِينْدَهَامِي كَامَان**). لدينا نحن الأحياء الاعتياديين ملايين من الأشباه. لذلك، استعملت كلمة **نِيْتَانَام** هنا وتعني أحياء خالدون. الأحياء (**جِيَقَز**) لا تعد. عدد الأحياء لا يحصى عدداً لكن فوقها الحي العظيم، الله. هو حي آخر كما نحن. ثمة بيان في التوراة يذكر أن الله صنع على خيال الله. لذا، الله حي وهذه الصورة البشرية مصنوعة على خيال الله. الصورة البشرية هي تقليد. صورة الله أصلية (ب.س. ١١٥):
سَتَسْ تَشِيْدَ اَنَدَ فِجْرَهِي.

لكنك تظن أن الله دون صورة. لماذا؟ من أين حصلت على صورتك؟ أنت تدعو كل يوم: "ابانا، اعطنا خبزنا اليومي". لذا، أنت تسلّم بأن الله هو الاب العظيم. وإذا كانت لديك صورة فلا بد أن الله صورة. لذلك، كيف يمكنك القول أن الله دون صورة؟ هذه حماقة. لنفترض طفلاً ولد بعد موت والده. لذا، لا ينبغي له الاستخلاص لمجرد انه لم ير والده؛ "والذي بدون صورة". هذه ليست خلاصة جيدة. يمكن ان تخبره امه: "نعم يا ولدي، لوالدك صورة". هذه فطنة.

لذا، الله حي لكن الفرق بينه وبين سائر الأحياء هو انهم جميعاً يقومون بالله. هذا كل ما في الأمر. الله كبير ونحن صغار. هو كالأب الذي يحفظ جميع اطفاله. نحن أطفال جميعاً والأب العظيم رازقنا.

الآن، قد يحب طفل اللعب بلعبة على شكل سيارة وهكذا. والأبوان يزودان: "حسناً، خذ هذه اللعبة على صورة سيارة، خذ هذه اللعبة". كذا، نحن نلعب على تلك الحال- نخطط للمتعة والله يمدنا بجميع لوازمنا. لكنه لا يشاء ذلك. هو يقول: "طفلي الحبيب، لقد بلغت سن الرشد الآن. لديك هذا الجسم البشري. لا تعبت على هذا الوجه وتضيق وقتك. اطلب العلم واعرف الأشياء على ما هي عليه". ذلك العلم يدعى تقصي عن الحق المطلق (**بِرَهْم- جِيَقِيَا**). كما جاء في **السفدانت سوتنر**: "لديك الآن هذه الصورة البشرية. ذلك هو شاغلك الرئيسي".

لسوء الحظ، نحن مضللون على يد القادة العميان. نحن مشغولون بدراسة الجسم، هذا مجمل الأمر. لذا، جاء هنا: **نِيَشْمِيَا مَرِيَامَانِيَا موكهتو هري- كيرتتم**. يشعر الله بالإمتنان عند استعمال لساننا وفمنا لتسبيح الاسم القدوس. هو يقدر ذلك كثيراً. اسم الله عين الله وتتصل به حالما تسبح **هري كرشن**.

جاء في موضع آخر من **شريمذ بهاجتتم** (١٧٢١١): **بونيا- شرفن- كيرتته**. كلمة **شرفن** تعني سمع وكلمة **كيرتته** تعني تسبيح. لذا، من يسبح اسم الله ومن يسمع اسم الله يتصفيان. يستطيع الفرد النجاة من الولادة والموت بمجرد تسبيح اسم الله. يضرب مثل **أجاميل**

هنا. كان مدمناً على كثير من الآثام وسيح "ناراين" عند لحظة الموت بدافع الخوف أو الحظ السعيد. ظهر مرافقو نارايان فوراً لتخليصه. هذا هو النفع الكبير لتسييح الاسم القدوس.
هرى كرشن. شكراً جزيلاً.

الحس لمعرفة الله

يوضح شريل بربوباد في هذه المحاضرة التي القاها في مدينة هامبورغ، ألمانيا سنة ١٩٦٩ أن التدنق والتكلم - أمران نفعل عدة مرات يومياً - هما أسهل وأسرع السبل إلى تحقيق الله. لا نحتاج سوى إلى معرفة ما نتدق وما نردد.

فِشْنُو - شِكْتِيَه پْرَا پْرُو كُنَّا كَشْتَر - چِيَا كِهِيَا تَنَّا پْرَا
أَفِيدِيَا - كَرَم - سَمَجِيَانِيَا تَرْتِيَا شِكْتِيَرُ شِيَايِي

"القدرة الباطنة للرب العظيم فِشْنُو هي قدرة روحية حسب شهادة الشاسترز. توجد قدرة روحية أخرى هي الأحياء (كشتر - چيا). القدرة الثالثة المعروفة بالجهل، تجعل الحي عديم الايمان وتحضه على طلب أجر العمل" (ت.ت. مدهيا ١٥٤١٦).

يفيد هذا النص من فِشْنُو - پوران أن قدرة الرب العظيم (فِشْنُو شِكْتِي) روحية بالأصل لكنها تظهر على ثلاثة أوجه. انها كأشعة الشمس، قدرة كوكب الشمس. أشعة الشمس قدرة لكنها تظهر كالنور والحرارة. كذا، لله قدرة واحدة هي روحية وتصمد داره الروحية. وتظهر تلك القدرة عينها في صورة روحية أخرى أو قدرة بينية هبائية (كشتر - چيا) قوامها الأحياء. ثم (ت.ت. - مدهيا ١٥٤١٦): "إلى جانب هاتين الصورتين لقدرة الله، توجد صورة ثالثة هي الجهل (أفديا) مستندة إلى العمل للأجر". يتعين على المتأثر بهذه القدرة تذوق الثمار السيئة والطيبة لعمله. هذا هو العالم المادي. كما ان العالم المادي قدرة كرشن لكن الجهل سائد هنا. لذلك، يتعين على الفرد العمل. لسنا مضطرين إلى العمل في حالتنا الأصلية لكن يتعين علينا العمل عندما نكون في الجهل.

لذا، لكرشن قدرة واحدة، القدرة الروحية. هو الروح الكامل والقدرة التي تفيض منه هي قدرة روحية أيضاً. شِكْتِي - شِكْتِيَمُتُورُ أبهده. نستفيد من السدانت سوتر أن الرب المقدر كرشن عين قدرته. لذلك، القدرة المادية عين كرشن أيضاً. جاء في موضع آخر من الأسفار السعيدة: "الوجود هو روح (سرقم كهلف إدم برهم). ويقول كرشن في بهجند چينا (٤١٩): هذه الصورة الكونية هي وجهي اللاشخصي (ميا تَمَّ إدم سرقم جند أفياكت - مورتيانا). الوجود مستقر الي أو الوجود هو امتداد ذاتي لكنني بانن عنه شخصياً (مت - ستهاني سرقم - بهوتاني ن - تشاهم تشف أفستيهته).

هذه هي فلسفة وحدة الله وقدراته وتباينه عنها (أشيتيتيا - بهدايهده - نتف) التي قال بها شري تشايتنيا مهايرنهو مع انها موجودة في السدانت سوتر فإن هذه الفلسفة تستطيع ارضاء ففتان من الفلاسفة الذين يدرسون الحق المطلق. فنة تقول بمغايرة الله والأحياء والفئة الاخرى تقول بوحدة الله والأحياء من كل الجهات. فلسفة أشيتيتيا - بهدايهده - نتف تقول أن الله واحد مع الأحياء وبانن عنها. النوعية واحدة مع اختلاف الحجم.

يمكننا ضرب مثل الشمس واشعتها: القدرة ومصدرها. توجد حرارة وضياء في أشعة الشمس كما توجد في كوكب الشمس. لكن تتفاوت درجة الحرارة والضياء. يمكنك حمل حرارة أشعة الشمس لكن ستحترق اذا ذهبت إلى كوكب الشمس وتتحول فوراً إلى رماد. كذا، يتفاوت حجم كرشن والأحياء. كرشن لامتناه بينما نحن أصغر من حجم الذرة. لذلك، يستحيل علينا معرفة شخصية الله العزيز بمداركتنا الحسية الاعتيادية (ت.ت. - مدهيا ١٣٦١١٧) حواسنا المادية الكليلا لا تقوى على ادراك كرشن (أته شري) - كرشن - نامادي ن بهند جراهيام أنزيبايه). كلمة نامادي تعني ابتداء باسمه. لا نقوى على فهم أسماء كرشن أو صورته أو صفاته أو توابعه أو نشاطاته بحواسنا المادية. هذا محال.

عندئذ، ما هي وسيلة فهمها؟ عند تأدية خدمة ودية عليا إلى الرب بحواسنا ابتداء باللسان ويكشف الرب ذاته تدريجياً (سقونموكهي هي جيهقادو سقيسام اف سنهورتي أده).

شاعلنا الأول هو شغل اللسان في خدمة الرب. كيف؟ بتسييح وتمجيد اسمه وشهرته وصفاته وصورته وتوابعه وتسلياته. هذا هو شاغل اللسان. عند شغل اللسان بخدمة الرب، تتشغل سائر الحواس بخدمته تدريجياً.

اللسان هو أهم حاسة داخل الجسم. لذلك، يوصى انه عندما نريد التحكم بحواسنا فينبغي لنا ضبط اللسان أولاً. شريل بهكتي فينود طهاكور شدد على هذا. وصف حالة المهابة التي نجد أنفسنا فيها بمثابة أفديا - جال: نحن معيئون في شبكة هذا الجسم المادي ونشبه سمكة عالقة في شبكة ما. ولسنا عالقين في هذا الجسم فحسب بل نبذل هذه "الشبكة" عمر تلو عمر من خلال ٨ ملايين و ٤٠٠ ألف جنس من أجناس الحياة أيضاً. على هذا النحو، نحن عالقون في شبكة الجهل. وسجننا داخل شبكة الجهل هذه مستمر بناء على رغبتنا بالتشبع الحسية (جوندنرييا تاهي كال). ومن بين جميع الحواس، يقول بهكتي فينود طهاكور: اللسان أخطرهما. اذا لم نستطع التحكم باللسان فسيجبرنا على التناسخ في مختلف انواع الأبدان. الطبيعة المادية ستعطيها أسباب تذوق اللحم الطازجة والد

شكراً جزيلاً.

من الحماسة إلى الهزيمة

هل المنجزات العصرية تحقق النجاح في عين المستنير؟ يشير **شَرِيْلَ بَرَبَهَوَادَ** في أيلول ١٩٧٣ استوكهولم، السويد: "يقول الكلب لنفسه: "الجسم عين ذاتي" وتقول القطة لنفسها: "الجسم عين ذاتي". لذلك، سيبقى الإنسان في الجهل عند التفكير على هذا المنوال. وإذا بقيت في الجهل، فكل ما تحسبها منجزاتك ليست منجزات بل هزيمة. يتعين فهم ذلك".

بَرَبَهَوَادَ تَأْفَذُ أَبُوذَهَى - جَاتُو
يَافَنُ نَ جِيْجِيَّاسَتَ اَتَمَّ - تَنَقَمُ
يَافَتُ كَرِيْيَاسَ تَأْفَذُ اِدَمُ مَنُو فَاي
كَرْمَاتَمَكَمُ بِيْنَ شَرِيْر - بِنْدَهَه

"يحبط عمل الإنسان ويخضع للشقاوة المتولدة من الجهل ما دام لا يتحرى عن القيم الروحية. لـ **كَرَمَ** حسبتها المعقبة سواء أكانت عملاً صالحاً أم فاسداً. إذا انشغل الإنسان بمطلق وجه من وجوه **كَرَمَ** فإنه يدعى مصبوغ بالعمل (**كَرْمَاتَمَكَمَ**). يبقى الوعي عكراً ما دام العقل غير صفي ولا مفر له من التناسخ ما دام غارقاً في العمل المادي" (ش.ب. ٥١٥٥).

قال **رِشْبَهَى دِهَفَ** في النص السابق أن تعقب التشبعة الحسية بجنون وارتكاب الآثام على أشكالها ليس جيداً. قد يقول الملحد: "نفترض أننا حصلنا على جسم مادي وهذا شقاء بسيط فما هو العيب بذلك؟ سيهلك في يوم ما ثم تنتهي اللذة والألم". تلك هي النظرية البوذية أيضاً. الجسم تركيب المادة، ينتج اللذة والألم. لذا، اهلكه فتنتهي الآلام والمتاعب.

لذلك، يجيب **رِشْبَهَى دِهَفَ** عن هذه النقطة بالقول: "لا، هلاك الجسم يعني الرجعة. وسيستمر يؤس الوجود المادي ما دمت في دوامة التناسخ.

قال **رِشْبَهَى دِهَفَ** في بداية تعاليمه بوجود عدم اساءة استخدام الجسم البشري للتشبعة الحسية مثل الكلاب والخنازير. لذلك، يقول الآن: لا يعرف هؤلاء الرذلاء ان نقص العلم بالنفس (**اَتَمَّ - تَنَقَمُ**) سيحبط جميع مساعيهم (**بَرَبَهَوَادَ تَأْفَذُ أَبُوذَهَى - جَاتُو يَافَنُ نَ جِيْجِيَّاسَتَ اَتَمَّ تَنَقَمُ**). انهم يقولون لأنفسهم: "الآن، سنقدر على الذهاب إلى القمر بفضل التقدم العلمي. هذا هو انجازنا". بالطبع، يجهلون ما اذا كانوا سينجحون بالذهاب لكنهم يسعون على الأقل". يقول **رِشْبَهَى دِهَفَ**: ذلك ليس انجازاً بل احباط. لماذا؟ لأنهم يقتصرين على تضييع وقتهم.

سيدفعون بعيداً حتى وإن ذهبوا إلى القمر. ما هي فائدة مسعى مثيل؟ لن يمكنهم البقاء هناك. لذا، مسعى التقدم العلمي المزعوم للذهاب إلى القمر مجرد احباط. ماذا حققوا بمثل تلك المساعي؟ لا شيء. لا انجاز ملموس. لكن روسيا وأميركا انفقنا مليارات من الدولارات للذهاب إلى القمر.

لن يقهروا الموت بالوصول إلى القمر وما زالوا يجهلون بمصيرهم بعد الموت. هذا في يد الطبيعة. لا يمكن لأحد أن يأمر بالقول: "سأذهب إلى هذا الكوكب أو ذلك الكوكب بعد الموت". لا. أنت في يد الطبيعة بالكلية.

كل إنسان طموح لكن هل يستطيع الإنسان أن يصبح في غاية الثراء أو يكسب الاحترامية بمجرد التطلع إلى هذه الأشياء؟ هذا محال. يجب أن يؤهل الإنسان نفسه. كذا، يجب أن يؤهل الإنسان نفسه للذهاب إلى كوكب ما والعيش فيه. يجب عليك العمل وفقاً للقوانين السماوية لكنهم لا يؤمنون بوجود سلطة سماوية أو بالحساب. انهم يظنون دون علم بأنهم أحرار بفعل ما يريدون. هذا سيء. هذا احباط (**بَرَبَهَوَادَ**).

لذا، ستحبط حياة الفرد ما دام غير مستطلعاً لمعرفة هويته. وهذه هي حالة الحضارة الحالية المزعومة: لا يعنى أحد بمعرفة هويته الباقية. نجد قذوة **سَنَاتَنَ جُونَامِي** بالسؤال عن هويته. عندما دنا من المولى **شَرِيْ نَشَابِتَنِيَا مَهَابَرَبَهَوَادَ** سأله: تلتطف بإخباري عن هويتي وعن سبب خضوعي للشقاوة الثلاثية للوجود المادي. لا أريد هذا اليأس بالكلية لكنه يصيبني. لذلك، ما هو وضعي؟ لماذا أنا عرضة لليأس؟ (**كِيْ اَمِي، كِنِيْ اَمَايَا جَار تَابَ - تَرِيَا**). هذا سؤال لطيف:

هذا ما يدعى تحري الفرد عن هويته (**اَتَمَّ - تَنَقَمُ جِيْجِيَّاسَ**): "من أنا؟". لا يعلم أحد هويته. كل فرد يظن: "أنا عين البدن". لذلك، هو **أَبُوذَهَى - جَاتَه**: هو أحمق منذ ولادته. انه يجهل هويته. يقول احد: "أنا اميركي". ويقول آخر: "أنا عربي". ويقول آخر: "أنا هندي". كل هذه الهويات مجرد هويات كلبية.

الكلب يظن: "أنا عين البدن". والقط يظن: "أنا عين البدن". لذا، اذا ظن إنسان على هذا المنوال فسيبقى في الجهل. وإذا بقيت في الجهل فكل ما تتجزه محبط. يتعين فهم ذلك.

ينبغي للإنسان أن يتقصى عن هويته. سنأتى جوسوامي وضع القدوة. توجه إلى نشأيتنا مهايزنهو وقال: "سيدي، يقول الناس اني رجل علم لكنني أجهل بهويتي. ارجو أن تلقني حول هذا الأمر". أسأل أي عالم مزعوم يحمل شهادة دكتوراة عن هويته. قال البروفيسور كوتوفسكي الذي التقيته في مدينة موسكو: "كل شيء يذهب عند هلاك البدن". كان يجهل بهويته. انه نفس قديمة باقية. هذا هو وضع الجميع. لذلك، كل منجزات كبار العلماء المزعومين محبطة لجهلهم بهويتهم. كيف يمكنك تحقيق غاية حياتك دون علم بهويتك؟ اذا كانت هويتك خاطئة فسيحبط كل عملك.

عندئذ، يقول رشبهي ديف: التناسخ مكتوب عليك ما دام عقلك غارقاً في العمل الجزائي (ياقت كريباز إنم منو فاي كرماتكم بين شريز- بندهمه). لكل فرد عقلية مختلفة. كلمة كرماتكم تشير إلى الذهنية العامة بأن "سأجتهد وأحصل على المال وامتعت بالحياة". اتباع الطقوس الهندية يطلبون التمتع بأجر عملهم الصالح (بونيا- كاريا) في العمر المقبل. لكن العمل الصالح يرهنهم. لذلك، فلسفتنا لا تقول بعدم العناية بالعمل الفاسد فحسب بل بالعمل الصالح أيضاً. هذا هو موقفنا. أنت تولد في عائلة ثرية أو عريقة بفضل العمل الصالح. يمكنك أن تصبح من كبار العلماء. يمكنك أن تحصل على جسم جميل. المفترض بأنكم انتم الغربيين أو الاميركان على جانب كبير من العلم والتقدم في العلم المادي. كما ان ملامحك جميلة وأغنى من سائر الأمم. هذا عائد إلى ما قدمتم من عمل صالح.

لنفترض ان هذه الفرص سنحت لك بفضل ما قدمتم من عمل صالح. الآن، ولد شخص ما في غرينلاند التي لا يوجد فيها سوى الثلوج والحياة عسيرة فيها. وولد شخص آخر في مكان ما في افريقيا حيث تنعدم الأسباب المتوفرة في اميركا. جميع هذه الأوضاع متساوية من المنظور الروحي. يتعين على النفس دخول رحم أم والبقاء تسعة أشهر في وضع ضيق في كل ولادة. والأمهات تقتل اطفالها في اليوم الحاضر بالإجهاض. اذن، يحتمل أن لا تخرج من الرحم حياً. ربما قتلتك امك أو أبوك وانت ما زلت في الرحم. اذن، آلام البقاء في الرحم هي هي سواء أكننت في رحم أم غنية أم فقيرة أو أم سوداء البشرة أم بيضاء البشرة أم متعلمة أم حمقاء. وستعاني مزيداً من الأوجاع البدنية حالما تقبل جسماً مادياً ثم الوضع المؤلم عند الوفاة سواء عند الجميع. اذن، الوضع المادي سيسبب الوجع للفرد سواء أكان غنياً أم فقيراً.

لذا، ستتابع الطبيعة اعطائك اجساماً مادية عمراً تلو عمر اذا تابعت اغراق عقلك في العمل ليتسنى لك تحقيق رغباتك. هذا مستمر. لذلك، حياة خالية من التقصي عن هويتك. هي حياة محبطة (برايف).

شاغلك الحقيقي هو معرفة أنك نفس روحية مغايرتك لهذا البدن، شعاع من كرشن. شاغلك الحقيقي هو الوعي بكرشن بالكلمة والذهاب إليه في داره الباقية ووضع حد للتناسخ. لكن من سيفهم ذلك؟ لهذا السبب، جاء أن من سبق له فهم حركة ذكر كرشن هو فطين بالضرورة (كرشن بي بهجي سي بد نشور). لا يستطيع أحد فهم المبدأ الأساسي لهذه الحركة بدون فطنة. المبدأ الأساسي لهذه الحركة انما هو فهم كرشن. وستذهب إلى كرشن عند مفارقة بدنك إذا فهمت كرشن. الخدمة التتيمية: تسبيح هري كرشن وعبادة كرشن في الهيكل وغيرها- كل هذه النشاطات ستعينك على فهم كرشن. سيكشف لك كرشن ذاته على الرغم من تعذر فهم كرشن اذا شغلت نفسك بخدمة كرشن وفقاً لما توصي به الأسفار (شاسترز) أو السيد الروحي. وذاك هو كمال حياتك. ستصبح لائقاً بالرجوع إلى كرشن في داره الباقية وتنتهي التناسخ حالما تفهم كرشن. هذا ما يؤكد الرب رشبهي ديف في النص التالي:

اَمِّ مَه كَرَمَ قَشَمَ بَرِيُونَكِي
أَفِيذِيَاتَمْنِي أَوْيَدَهِيَامَانِي
بَرِيَتِيرَ نَدَ يَافَنَ مَيِي فَاسُوْدَفَ
نَدَ مَوْتَشِيَاتِي دَهِي-يُوجِنَ تَافَتَ

"لن تستطيع النفس الروحية فهم ذاتها والذات العليا ويتعرض عقلا لرهن العمل عندما تحجب بشاكلة الظلمة. لذلك، من المحتم عدم نجاتها من التناسخ حتى تلمي حياً للرب فاسودف الذي ليس سوى ذاتي".

لذا، لكل شخص مفهوم خاطئ عن الحياة. لكن يمكن انقاذ الفرد اذا اصبح تيم فاسودف (كرشن) بطريقة ما. رشبهي ديف هو نزيل فاسودف. في ورطة التناسخ تلك، اذا اتصل أحد بتيم وتلقى بذرة الخدمة التتيمية فستكون بداية نجاته من التناسخ. نحن نتيح الفرصة لنجاة الناس عامة بفتح مراكز في الأرض.

البشر ينازعون، يعملون بمشقة ابتغاء التشبعة الحسية ومعاناة التناسخ. سينجو الفرد من نزاع الوجود، اذا حصل على بذرة الخدمة التتيمية إلى فاسودف. سيستمر تناسخ النفس دون توعية بكرشن. هذا الفهم هو المبدأ الأساسي لذكر كرشن.

لا تظن أن ذكر كرشن شكل من الايمان الديني. هو علم. وسيلة علمية للنجاة من التناسخ. انه ليس ملة دينية كما يقبل الإنسان ملة دينية مثل الهندوسية أو الاسلام أو المسيحية. انه علم وليس ملة دينية. نحن نلقن: "اعمل على زيادة حبك لله بطريقة أو بأخرى وهذا

ما سينجيك". وكيف نزيد من حيننا لله؟ بنشاطاتنا: النهوض عند السحر وتسييح هري كرشن ودراسة الأسفار الهيدية وعبادة نصب الرب في الهيكل ومراعاة الاحتفالات التي تكرم الرب. هذه النشاطات في الخدمة التتيمية ستجينا من التناسخ وإلا مصيرنا مظلم. سنتابع التناسخ.

لذلك، يهبط كرشن شخصياً ويقول (ب.ج. ٦٦١٨): اعرض عن كل ضروب الدين واقتصر على التسليم لي (سرف-دهرمان پريتياجيا مام اكم شرتم فرج). تسليمنا لا يخدم صالح كرشن. انه لا يدعو: "تتيم بي وسأصبح غنياً". لا. التسليم لصالحك. اذا صرت تيم فاسويف (كرشن) فستتجو من التناسخ.

نجاتك من التناسخ تخدم صالح كرشن من وجه لأننا شقوقه. نحن ابناءه. الاب الثري لا يريد رؤية ولده متسكعاً مجنوناً في الطرقات. لا يخسر الوالد اذا رفض ولده العودة إلى دار ابيه. من صالح الولد العودة إلى دار والده الثري. لذا، يأمر كرشن: "سلم لي". سيقبل المحظوظ دعوة كرشن. وعندما تحب كرشن فذلك يدعى پريتي. نحن نحب محبوبنا سواء أكان طفلنا أم زوجنا أم زوجتنا لكن ذلك ليس حياً باقياً بل عاطفة زائلة. الحب الفعلي ممكن عند حب كرشن. حالما تحب كرشن، فلن يمكن قطع ذاك الحب في مطلق وقت. لذلك، يتعين علينا شغل انفسنا بحب كرشن. ذاك هو نجاح الحياة. شكراً جزيلاً.

الفصل الثاني

المادة والروح وملكهما

من المادة إلى الروح

الأشياء الصلبة والسائلة تسميها عادة "مادة" هما قدرتان من القدرات الثمانية لكرشن. يوضح شريل پريتهواد وسيلة تشبيعيها بالروح في هذه المحاضرة التي يلقيها في فرندافن، الهند سنة ١٩٧٤. جاء في بهجند جيتا (٤١٧):

بُهِمِيرَ اَبُو اَنْلُو فايوه
كُهِمَ مَنُو بُوْدَهيرِ اِفَ تَشْ
أَمَنَكَارَ اَتِيَامَ مِي
بُهينَ پُرَكَرتِيرَ اَشْطَها

"الأرض والماء والنار والهواء والأثير والعقل والفتنة والأنا الزائفة، هذه العناصر الثمانية هي قدراتي المادية المنفصلة". يوضح الرب كرشن هنا أنه يوسع ذاته بقدراته المادية. لما أن هذه القدرات الثمانية هي قدراته المادية فإنها تدعى دونية (أهرا). سيوضح كرشن في النص التالي وجود قدرة علوية هي الأحياء إلى جانب هذه القدرة الدونية. لا توجد قدرة دونية أو علوية بالنسبة إلى كرشن بل بالنسبة البنا لأن كرشن هو الذات الروحية العظمى. للمثال، الكهرباء قادرة على إنتاج الحرارة والبرودة أيضاً. تعمل الثلجة والسخانة بالكهرباء. لذلك، يمكننا القول: "هذه الكهرباء المنتجة للحرارة وتلك الكهرباء المنتجة للبرودة". لكن ذلك التباين غير موجود بالنسبة إلى محطة الكهرباء بل انها مجرد كهرباء. كذا، لا توجد قدرة علوية وقدرة سفلية بالنسبة إلى كرشن.

الآن، يقول كرشن أن هذه القدرات الثمانية قدراته. لا يستطيع العالم المادي الفهم بأن الأرض قدرة كرشن وأن الماء قدرة كرشن وأن النار قدرة كرشن. يقبل العلماء أنها قدرات مختلفة لكنهم يجهلون صاحبها. ينبغي لنا دراسة كرشن وقدرات كرشن تحليلياً وبفتنة كبيرة. للمثال، اذا اردنا معرفة كيف وجدت هذه المحيطات الواسعة، يمكننا الفهم من بهجند جيتا أن هذا الجسم المائي الواسع صدر من قدرة كرشن.

الآن، اعمل على فهم كيف يمكن لقدرة كرشن إنتاج مثل هذه الكمية الهائلة من المياه. أولاً، اعتبر اننا ننتج العرق من جسمنا. قد تكون كمية ذلك العرق ضئيلة لكنه ناتج من جسمنا. لا اعلم كيف يخرج الماء. هذا لا يعقل. لكنه يخرج وتلك حقيقة. أنا محدود دوماً لضائتي. لذلك، قدرتي محدودة أيضاً. لكن كرشن لا يحد. لذا، هو قادر على إنتاج كمية لا تحد من العرق من بدنه. يتعين علينا فهم البحر على هذا النحو وإلا لن نتمكن من الفهم كيف خرجت هذه الكميات الهائلة من الماء.

جميع العناصر المادية تخرج من النفس وليس من المادة. للمثال، لا يتسبب العرق من جسم ميت لكنه يتسبب من الجسم ما دام حياً. كذا، مصدر جميع العناصر المادية هو الحياة العظمى كرشن بالأصل وليست المادة.

يمكن لسائل أن يسأل عن سبب قول كرشن بأن العناصر المادية: الأرض والماء والنار والهواء وغيره هي قدراته "المنفصلة". هذا ما يوضحه في نص مختلف (ب.ج. ٤١٩): مَيَا تَمَّ اِنْمَ سَرَفَمَ جِجَتَ اَفِيَاكَتَ - مَوَرَتِينَا. تدعى القدرات المادية "منفصلة" لأنه لا يمكن

الشعور بحضور شخصية الله العزيز بصورة مباشرة (جَجَتْ أَفْيَاكْتَ- مَوْرَيْنَا). وعندئذ يقول كُرْشَن: أنا لست حاضراً هناك مع ان العالم المادي مصنوع من قدرتي (نَبْ تَشَاهَمَ تَشْفُ أَفْسْتَهَيْتِه). هذه هي فلسفة الوحدة البائنة (أَشِينْتِيَا- بُهْدَابَهْد- تَنْف). كُرْشَن واحد مع قدراته وبائن عنها بوقت واحد.

الآن، كل عنصر من هذه العناصر الثمانية أطف من العنصر الذي يسبقه. الماء أطف من الأرض. الأرض لا تتحرك لكن الماء سائل. لذلك، الماء أطف. النار أطف من الماء والهواء أطف من النار والأثير أطف من الهواء والعقل أطف من الأثير والفتنة أطف من العقل والأنا (أَهْنَكَار) أطف من الفتنة. لكن النفس أطف حتى من الأنا. النفس بالغة الدقة (ت.ت.ب. - مَدَهْيَا ١٤٠١١٩) النفس تعادل حوالي ألف جزء من رأس شعرة (كِشَاجِر- شَت- بُهَاجَسِيَا شَتَامَشَه سَادِرِ شَاتَمَكَه).

كل شيء موضح في شَرِيمَدَ بُهَاجَقْتَم. إذا صدقناه نحصل على علم تام. يقول كُرْشَن في النص الأول من هذا النص (١١٧): اسمع مني وستفهمني تماماً بلا ادنى ريب (أَسْمَسِيَامَ سَمَجَرَمَ مَامَ يَاتَهَا جِيَسَانِيَسِي تَشْ تَشَهْرَنُو).

الآن، كما مر، أطف العناصر المادية الثمانية هي الأنا (أَهْنَكَار). لا يمكن الغاء الأنا بل ستبقى على الدوام. لكن يتعين تصفيته. لذلك، درب الخدمة التنويمية (بُهَكْتِي- مَارَج) هو (ت.ت.ب. أنْتِيَا ١٢١٢) وسيلة التصفية (تَشْتُو- دَرِين- مَارَجَم). العقل والفتنة والأنا- يبقى كل شيء لكن يتعين تصفيته. تلك هي مهمة نُشَايْتِيَا مَهَابَرَبُوهو.

سنقتدر على تصفية مفاهيمك السيئة عن الحياة بتسييح هَرِي كُرْشَن مَنْتَر. مفهومك الحياتي هو الاعتقاد بأن ذاك عين بذلك المادي. تلك هي الأنا الزائفة. في الواقع، نحن لسنا مادة بل نفس روحية. لذلك، الأنا الصافية هي العلم بأنني نفس روحية (أَهْمَ بَرَهْمَانِي). تلك هي بداية الفهم. يصف كُرْشَن هذا الفهم في بُهَجَقَدَ جِيَتَا بمثابة صعيد بَرَهْم- بُهَوْت (ش.ب. ٢٠١٣٠١٤) عندما يعلم الفرد: "أنا نفس روحية مغايرة لهذا البدن المادي".

لذا، سنفهم النفس (أَتَم- تَنْف) بكل سهولة تدريبياً بدراسة تعاليم بُهَجَقَدَ جِيَتَا وممارستها في الحياة. ذلك هو الشاغل الحقيقي للحياة البشرية. لسوء الحظ، نحن لا نعنى بفهم أَتَم- تَنْف. كما يقول شوك دَفْ جُوسُوَامِي إلى بَرِيكْسِيَت مَهَارَج في شَرِيمَدَ بُهَاجَقْتَم (٢١١٢): عزيزي الملك، يعنى الإنسان الاعتيادي بسماع مواضيع كثيرة (شُرُونَقِيَادِيَتِي رَاچِنْدَرَنَامَ سَنْتِي سَهَسْرَشَه). من هو الإنسان الاعتيادي؟ انه من لا يعنى برؤية ماهيته.

كل فرد يتوهم عينية بدنه وذاته وأن مصالحه البدنية أولى اهتماماته. لكن لا يعنى أحد بالنفس. لذلك، لدى البشر عدد كبير من الكتب والصحف والمجلات التي يطلب سماعها ومطالعتها لكنهم لا يجدون عناية بسماع بُهَجَقَدَ جِيَتَا أو شَرِيمَدَ بُهَاجَقْتَم حيث نجد وصف العلم بالنفس (أَتَم- تَنْف).

لماذا لا عناية لهم؟ يقول شوك دَفْ جُوسُوَامِي: انهم مستغرقون في الشؤون البيئية فوق اللزوم ويعتقدون: هذه هي الحياة (جُرِهَشُو جُرِهِي- مَدَهِيَانَام). يظنون انفسهم سعداء داخل هذا العالم المادي. كيف؟ انشد هِيَدِيَابِي شاعر فَايشْنَفِي كبير: تَائَل سَائِكْتِي، فَارِي- بِيْنْدُو- سَمَ سَوْت- مِيْت- رَمْتِي- سَمَاجِي. كلمة سَوْت تعنى أطفال وكلمة مِيْت تعنى أصدقاء وكلمة رَمْتِي تعنى زوجة. لذا، سعادة الحياة المادية تكمن في المجتمع والصدقة والحب. عندما يكون لدينا عدد كبير من الاصدقاء وعندما تكون لدينا زوجة جميلة واطفال نقول لأنفسنا: "هذه هي السعادة، هذه هي الحياة". لكنها ليست الحياة الباقية. الحياة الباقية هي فهم النفس (أَتَم- تَنْف). الحياة فقل بدون فهم أَتَم- تَنْف.

لقد خلقنا مجتمعاً وصدقة وحب في هذا العالم المادي ابتغاء السعادة. كل فرد يطلب السعادة لأنها ميلنا الطبيعي. نحن شق من كُرْشَن وهو كامل البهجة (فَدَانَت سَوْتَر ١٢١١١): أَنْنَمِيُو أَنَهِيَسَات. كُرْشَن ينعم بحياته مع شَرِي رَاهَارَانِي وَسَائِر السُجُوبِيَنز والبقارين الفتيان وابويه. كل تلك المتعة روحية (أَنْد- نُشِينْمِيَا- رَس).

نحن نخلق تقليداً في هذا العالم المادي: أعباء وآباء وأولاد لكن كل ذلك زائل. ربما رأى الحيوان الماء في الصحراء لكنه سراب ويموت الحيوان عندما يركض للشرب. كذا، نطلب السعادة في هذا العالم المادي بالمجتمع والصدقة والحب لكنه سراب زائل. الحياة الباقية هي في مجتمع كُرْشَن. لذلك، يقول شَرِيَل بُهَكْتِي هِيُونَدَ طُهَاكُور: إذا دخلت مجتمع كُرْشَن وصدافته وحبه فذاك هو كمال الحياة (كُرْشِنَر سَمَسَارَ كَرَّ تَشَهْدِي أَنَاتَشَهِي).

لن تجد السعادة الباقية في الأرض والماء والنار والهواء وغيره. أنها القدرات المنفصلة لـ كُرْشَن. انها مجرد ظل، آيات زائلة- نُشَاهِيَف. كلمة نُشَاهِيَف تعنى ظل أو انعكاس. للمثال، عندما تنظر إلى وجهك في المرآة فليس ذلك وجهك بالفعل بل ظل وجهك. كذا، هذا العالم المادي ظل العالم الروحي الحقيقي. لذلك، هو معروف بالقدرة المنفصلة لـ كُرْشَن.

مثال آخر هو شريط التسجيل. إذا تكلمت في شريط تسجيل فسيخرج صوتي عند تشغيل الشريط. لكنه ليس صوتي حقيقة بل تسجيل صوتي، قدرتي المنفصلة. تكلمت شيئاً بقدرتي- أصدرت بعض الأصوات التي سجلت على الشريط. ينتج صوتاً شبيهاً عند تشغيله لكنه منفصل عني.

ينبغي لنا الفهم أن هذا العالم المادي هو القدرة المنفصلة لـ **كُرِشْن**. الحياة الحقيقية هي في العالم الروحي. لذلك، جاء في **شُرَيْمَنْ** **بِهَجْتَمَ** (١١١١): "أتأمل في الحق المطلق العظيم". **كُرِشْن** هو الحق المطلق العظيم وهو يوضح في **بِهَجْتَمَ** **جِيْتَا** أننا ان طلبنا فهم **كُرِشْن** بدلاً من التظير حوله فينبغي لنا التسليم بما يكشفه عن ذاته. عندئذ، سيكمل علمنا. لذا، الحقيقة أن هذا العالم المادي ملك **كُرِشْن**. انه قدرته المنفصلة لكننا نجهل وسيلة بذل هذه القدرة في خدمة **كُرِشْن**. ينبغي بذل قدرة **كُرِشْن** لتحقيق أغراض **كُرِشْن**. تلك هي الفلسفة **الفايشنقية**.

الفلسفة **الفايشنقية** لا تزعم بأن هذا العالم خيالي. لماذا هو خيالي؟ يقول فلاسفة **المايافادية**: المطلق حق وهذا العالم خيالي (**بَرَهَمَ سَتِيَامَ جَجَنَ مِيْتَهِيَا**). لماذا هذا العالم خيالي؟ لنأخذ هذا الهيكل على سبيل المثال. هل نشعر بالسعادة اذا قال قائل: "نعم، بناء جيد لكنه خيالي". لا. انه ليس خيالياً. ما هو هذا الهيكل؟ انه قدرة **كُرِشْن** - تركيب الأرض والماء والنار والهواء. هذا الهيكل مصنوع من الحجارة لكن ما هي الحجارة؟ تأخذ الطين وتخلطه بالماء وتضعه في النار ويصبح حجر قرميد. كما يوجد هواء في هذا الهيكل. لذا، هذا الهيكل هو قدرة **كُرِشْن**. وليس مادي لإستخدامه في خدمة **كُرِشْن**. تقول الفلسفة **الفايشنقية** بوجود بذل قدرة **كُرِشْن** لتحقيق غرض **كُرِشْن** وعندها تصبح روحية. تلك هي فلسفتنا.

لكن المؤمن بوحدة الوجود المطلقة يظن أن كل شيء في هذا العالم خيالي وينبغي رفضه. يصف **شُرَيْلَ رَوَبَ جُوسِنَامِي** هذا الموقف بمثابة زهد زائف (**بِهَجْتَمَ - فايراجنيا**). يوجد نهر في الهند يسمى **بِهَجْتَمَ**. اذا ذهبت هناك لن تجد مياه على سطح النهر لكن اذا غرزت اصبعك في الرمال فتستلم المياه. لذا، **بِهَجْتَمَ - فايراجنيا** تعني أن الشخص يزهد بكل شيء بتصنع لكن ثمة رغبة بادعاء الإلهية في أعماق قلبه. يترك كل شيء لكنه لا يترك هذه الرغبة. هذه هي فلسفة **المايافاديزم**: يطلبون التوحد مع الله.

لكن التيم لا يطلبون التوحد مع الله أو الانفصال عن الله. انهم راضون بمطلق وضع يضعهم فيه الله. لذا، عليك فهم وجوب استخدام هذه القدرة في خدمة **كُرِشْن** مع انها قدرته المادية المنفصلة عنه. وعندئذ، تصبح قدرة روحية. لا تعود مادية. تبقى مادية ما دامت تستخدم بنسيان **كُرِشْن**. عندما يبني **السكرميتز** (طلبة الاجر) ناطحة سحاب كبيرة، فغرضهم هو التمتع بها بأنفسهم. انهم يستخدمون الأشياء عينها التي تستخدمها لبناء الهيكل: الأرض والماء والنار والهواء. انهم يخلطونها لصنع حجر القرميد والإسمنت. لكن بنايتهم مادية لأنها غير مستخدمة في خدمة **كُرِشْن**. لا تصبح البناية روحية سوى عند استخدامها في خدمة **كُرِشْن**. هذا هو الزهد الصحيح (**بوكت - فايراجنيا**).

تقول فلسفة **كُرِشْن** بأنه يمكن استخدام عناصر هذا العالم المادي في خدمة **كُرِشْن** وجعلها روحية مع انها منفصلة عن **كُرِشْن**. نستعمل المثل عينه هنا أيضاً: المسجل مادي لكن يمكن استخدامه في خدمة **كُرِشْن**. وهذه هي طريقة كتابة الكتب بتسجيلها على آلة تسجيل. هذا زهد صحيح (**بوكت - فايراجنيا**). لا حاجة إلى نيل هذه الأرض والماء والنار والهواء كما يدعو فلاسفة **المايافادية**. يمكنك استخدامها في خدمة **كُرِشْن** لأنها قدرة **كُرِشْن**.

عندئذ، تصبح هذا الأرض والماء والنار والهواء روحية عند اعادة وصلها بإستخدامها في خدمة الرب مع انها قدراته المنفصلة. مثل آخر هو اذا وضعت قضيب حديد في النار فسيحمر حتى يصبح كالحجرة ولا يعود قضيب حديد بل نار. لا يعود كل شيء في هذا العالم مادة بل روح إذا استخدمته في خدمة **كُرِشْن** مع انه منفصل عن **كُرِشْن**. هذه هي فلسفة **الفايشنقية**.

سنذكر **كُرِشْن** إذا داومت على الذكر بأن كل ما تستخدمه هو قدرة **كُرِشْن**. نحن الأحياء قدرة **كُرِشْن** أيضاً. سيشرح **كُرِشْن** في النص التالي (**بِهَجْتَمَ جِيْتَا ٥١٧**): إلى جانب هذه الطبيعة الدنيا، توجد قدرتي العليا التي هي الأحياء". ما هي تلك القدرة الروحية (**بِرَا - بركرتي**)؟ الأحياء (**جيف - بهوت**). الروح هي قدرة **كُرِشْن** كما ان المادة قدرة **كُرِشْن**. كل شيء هو قدرة **كُرِشْن**.

لذا، تتحول القدرة المادية لـ **كُرِشْن** إلى قدرة روحية عند شغلها في خدمة **كُرِشْن** تماماً كما يتحول قضيب الحديد إلى نار عند وضعه في النار. نحن تيم **كُرِشْن** نسعى إلى شغل جميع قدرات **كُرِشْن** في خدمته. وبذلك، يتحول العالم المادي إلى عالم روحي. ذلك هو ذكر **كُرِشْن**.

شكراً جزيلاً.

الفصل الثاني ب

قدرات الرب المقتدر

ماذا تفعل لو كنت المقتدر؟ ستفعل ما كنت تشاء وذلك هو مقام الرب **كُرِشْن**. يشرح **شُرَيْلَ شُرَيْلَ بَرَهَوِيَادَ** في لوس انجيلوس في كانون الاول ١٩٧٣ بالقول: "**كُرِشْن** لا يحتاج إلى فعل شيء. انه يعزف على نايه وينعم مع **رادهاراني**". هذا كل ما يفعل. لا حاجة له إلى الذهاب إلى المكتب أو المصنع. بل يقتصر على المتعة".

يادا موكوندو **بِهَجْتَمَ** إمام **مِهيم**

جَهاو سَفَّ-تَنَفَّا شَرْقَنِيَا-سَت-كَتَه
تَداهرُ افاپُرَتِيوُدَهِي-تَشَتَسَام
أَبَهَذَر-هَتَوَه كَلِيرُ أَنْقَرَتَت

"حل كَلِي بمظهره التام بعد ان كان ظهوره جزئياً وخلق الاوضاع المنحوسة لفقراء العلم حالما رحل شخصية الله كَرِشَن عن هذا الكوكب الأرضي بصورة ذاته". (ش.ب. ۳۶۱۱۵۱۱).

عند جلوة الرب كَرِشَن أو خلوته عن هذا الكوكب الأرضي، فإنما يفعل ذلك بقدرته. يقول كَرِشَن في **بَهَجَنَد جِيَتَا** (٦١٤): أتجلى في كل عصر بصورتي الأصلية العلية (**سَمَبَهَقَامِي أَنَم-مَيايَا**). (ت.ب. - **مَذَهَبَا** التفسير ٦٥١١٣) قدرات الله لا تحد (**پِرَاسِنَا شَكْتِيرُ فَيَهْدَهَائِفَ شُرَوِيَاتِي**) والعلماء والريانيون قطعوا بفكرة قدرات الله. لكن ثمة بعض الفلاسفة الذين يعتقدون بأن الله لا يملك أية قدرة على خلاف الواقع. نستفيد من الأسفار **السَّيْدِيَّة** أن قدرات الله لا تحد.

الآن، كيف نستطيع فهم قدرات الله؟ من وجه، يمكننا فهمها بمثل النار التي تملك قدرتين: الحرارة والنور. النار في مكان واحد لكنها تنشر قدرتيها الحرارة والنور. يقع ذلك ضمن خبرتنا ولا يصعب فهمه. كذا، تنشر الشمس قدرتي الحرارة والنور أيضاً. انها تقع في مكان واحد في السماء لكنها تنشر قدرتها في أرجاء الكون. تنتشر أشعة الشمس في السماء وتعم النظام الشمسي وكذا ضياء الشمس وحرارتها. تبعد الشمس ٩٣ مليون ميل عن الأرض لكننا نشعر بالحرارة الشديدة التي تصل إلى ١٢٠ أو ١٣٥ درجة. إن كان شيء مادي كالشمس يملك قدرة مثيلة فما هو مدى قدرة شخصية الله العزيز! قدرته لا تعقل (**أَتَشِينَتِيَا**). هذا ما جاء في **السَّفَرُ (سَفَتَاشَقَرُ أُوپَيَشَنَدُ ٨١٦):**

نَ تَسَنِيَا كَارِيَامَ كَرَنَمَ نَشَ فَيَهْدِيَاتِي
نَ تَت-سَمَسَ شَاشَهَيَاذَهِيكَشَ نَشَ نَرَشِيَاتِي
پِرَاسِنَا شَكْتِيرُ فَيَهْدَهَائِفَ شُرَوِيَاتِي
سَوَانَهَاوِيكِي جِيَان-بَل-كُرِيَا نَشَ

"الرب العظيم واحد لا ثان له. لا واجب يوجبه شخصياً وليست لديه اجهزة حسية مادية. لا يعادله أو يفوقه أحد. قدراته المتنوعة التي لا تحد باسماء مختلفة، توجد معه بمثابة صفات مستقلة وتزوده بعلم وقوة وتسلييات تامة".

هذا هو وصف الحق المطلق والشخص العظيم. أي نوع من الاشخاص هو؟ شخص مثلك يعمل طوال النهار من اجل المال؟ لا. كَرِشَن لا يحتاج إلى شيء. انه يعزف على نايه وينعم مع **رَاذَهَارَانِي** (**نَ تَسَنِيَا كَارِيَامَ كَرَنَمَ نَشَ فَيَهْدِيَاتِي**) لا غير. ليس عليه الذهاب إلى المكتب أو المصنع. انه مقتصر على التمتع: **أَنَدَد-مِيُو أَبَهَيَاسَات**.

ونحن نسعى إلى تقليد متعة كَرِشَن. الفتيان والفتيات يحبون الاختلاط ببعضهم البعض والرقص معاً. النشاطات عينها في تسلييات كَرِشَن. كَرِشَن يرقص مع **الجُورَبِيَز** (البقارات) في الغابة وانت ترقص مع صديقتك في النادي الليلي. لكن رقصك لن يعطيك الرضى لأنه تقليد. تعال إلى كَرِشَن اذا اردت الرقص الحقيقي. ذاك هو ذكر كَرِشَن.

نحن نسعى إلى اخراج المضللين من الزائل إلى الحق. يقول فلاسفة **الساميافادية** بعدم وجود متعة بالرقص: "افرج الحياة، انسها". لكننا لا نقول ذلك. نقول بوجود رقص في المفهوم الأصيل للحق المطلق. ذاك ما نقوله **السَّفَرُ سَوَتَر** (ش.ب. ١١١١): الحق المطلق العظيم هو الفياض (**جَنَمَادِي أُسِنَا يَاتَه**). ما هو مصدر كل ما تشهده؟ صدر من المطلق. ذاك هو معنى "المطلق". لكنك محتار، محبط لأن الرقص في العالم النسبي ظل وليس حق.

يوجد نادي في باريس للعجائز المشرفين على الموت. يأتون إلى النادي ويدفعون ٥٠ دولاراً للدخول ليتسنى لهم التمتع بالفتيات وشرب الخمر. لا يمكنهم التمتع بالفعل ومع ذلك فانهم يأتون. كما جاء: ما نفع اختلاط العجوز بالفتيات؟ (**جِرَاجَتِي كِيمُ يَوْفَتِينَارِي**). مع ذلك، يجب العجائز الاختلاط بالفتيات مع قصورهم عن المتعة بحق. لذلك، انهم خائبون بدون رضى. هذا هو وضع الذين يطلبون تقليد كَرِشَن الذي تتعدى قدراته جميع تصوراتنا.

كَرِشَن من العظمة إلى درجة انه حاضر في جميع الأماكن بوقت واحد. يشرح ذلك في **بَهَجَنَد جِيَتَا** (٤١٩):

مَيَا تَسَمَ إِذَم سَرَقَمُ
جَجَدَ أَفَيَاكَت - مَوَرَتِينَا
مَت - سَنَهَانِي سَرَق - بَهَوَتَانِي
نَ تَشَاهَمَ تَشَفَ أَفَسَتَهِيَتَه

"انني أعم هذا الكون بنوري. جميع الاحياء توجد في ولكني لست حاضراً فيها". الحقيقة أن الوجود مستقر على كَرِشَن كما تستقر جميع الكواكب على أشعة الشمس. أنها حقيقة علمية أن حرارة الشمس ونورها تحفظ جميع الكواكب.

الآن، ماذا نعني بأن "كل شيء مستقر على كَرْشُنْ"؟ لناخذ الكوكب الأرضي مثلاً. كل شيء على هذا الكوكب من أشجار وأنهار وجبال ومدن وسيارات- كل ذلك هو وحدة واحدة: الكوكب الأرضي. وثمة ملايين ومليارات من الكواكب. كيف توجد؟ انها موجودة على أشعة الشمس. وما هو مصدر أشعة الشمس؟ أشعة الشمس صادرة من الشمس الصادرة من الله. لذلك، كل شيء مستند إلى قدرة كَرْشُنْ بصورة غير مباشرة. كما يقول (ب.ج. ٤١٩): كل الوجود يستقر على قدرتي (نَشَاهَمْ تَشْفُفْ أَهْسْتَهَيْتَه) لكنني لست ضمن كل شيء شخصياً. هذه هي أَتْسِينْتِيَا- بَهْدَابَهْد- تَشْفُفْ. الرب واحد مع الوجود وبأنه عنه بوقت واحد. هذه هي فلسفتنا.

لذا، مرادنا أن كَرْشُنْ الحاضر في العالم الروحي يعمل من خلال قدراته كما يجلس الثري في مقره ويدير أعماله على يد عماله. لا حاجة له إلى الذهاب إلى المكتب شخصياً. لقد شهدنا السيد بيرل (هندي ثري) جالس في داره ويدير أعماله من خلال قدراته (مساعديه وعماله). انهم يقومون بكل الأعمال. لا حاجة له إلى العمل.

كذا، كَرْشُنْ هو الشخص العظيم ولا حاجة له إلى العمل شخصياً. انه دائم الانشغال بعزف على نايه والرقص مع السُجُوبِيْرُ لا غير. انه ينعم لا غير (أَنْدَد- مَبُو أَبَهْيَاسَات).

لذا، قدرات كَرْشُنْ تعمل في كل من العالم المادي والعالم الروحي. كيف؟ سبق لي وضربت مثل الشمس. الشمس في السماء وأشعتها تعمل. بقدرة أشعة الشمس تنمو الاوراق على الشجر وتتساقط في غياب أشعة الشمس. كل شيء مستند إلى قدرة الشمس.

كذا، كل شيء يستند إلى القدرات التي تفيض من كَرْشُنْ. كما جاء في الاسفار السُفِيْدِيَّة:

إِك-ش-سْتَهَيْتَسِيَا جِيُوْتَسْنَا فَيْسْتَارِيْنِي يَاتَهَا
بِرَسِيَا بَرَهْمَنَه شَكْنِيْس تَنْهَدَمْ أَكْهَيْلَمْ جَجْرُ

"الحق المطلق العظيم كَرْشُنْ ينشر قدراته في ارجاء الكون مع انه حاضر في داره الشخصية كما تنتشر النار الحرارة والنور من زاويتها في الغرفة". كل ما تراه في هذه الظاهرة الكونية هو عرض قدرات الرب لا غير".

لذا، نولد ونموت لكن ليس بصورة مستقلة. نحن في يد القدرة المادية للرب. قدرات الرب غزيرة ومصنفة إلى ثلاثة. واحدة هي القدرة الباطنة والثانية هي القدرة الخارجية والثالثة هي القدرة البيئية. القدرة الخارجية هي في هذا العالم المادي: عدد لا يعد من الأكوان والكواكب والنجوم وغيرها. جميعها ظواهر القدرة الخارجية لكَرْشُنْ. ثم توجد القدرة الباطنة، العالم الروحي الذي لا نستطيع رؤيته لأنه خارج تجربتنا. لكننا نستقي معلومات عن العالم الروحي من بَهْجَنْدُ جِيْتَا (٢٠١٨): توجد طبيعة أزلية وراء هذه الطبيعة المادية (بِرَسْ تَسْمَاتْ تُو بَهَاْفُو أَنْبُو أَفِيَاكْتَاتْ). هذه الطبيعة المادية ليست ثابتة بل تخلق لأجل محدود ثم تتحلل تراكيبها. لكن الطبيعة الروحية قديمة باقية لا تخلق ولا تهلك.

الآن، نحن القدرة البيئية للرب. للمثال، عندما نسير على شاطئ المحيط الهادي، نجد المياه تغطي جزء من الشاطئ ونجدها منحسرة أحياناً. لذا، ذلك الجزء الذي يحجب حيناً ثم ينكشف حيناً يدعى "بيني". كذا، نحن نتعرض لنفوذ الطبيعة المادية حيناً وللطبيعة الروحية حيناً بوصفنا القدرة البيئية لكَرْشُنْ.

في الواقع، نحن ننسب إلى الطبيعة الروحية لكننا نفوس روحية دقيقة الحجم ونفترن بهذه الطبيعة المادية بطريقة أو بأخرى وهذا وضع غير مناسب لنا ولا يمكننا اجراء تعديلات دائمة هنا. لذلك، نحن نحصل على نوع من الأبدان وننعم أو نشقى ثم نوع آخر ثم آخر.

لكن نستطيع نقل أنفسنا إلى العالم الروحي والبقاء هناك أزلياً ان شئنا لأننا من الطبيعة الروحية. وصفت الطبيعة الأزلية للنفس في بَهْجَنْدُ جِيْتَا (٢٠١٢): لا تولد النفس ولا تموت في مطلق وقت (نَد جَايَاتِي مَرِييَاتِي فَا كَدَاتَشِيْتْ). بعبارة اخرى، النفس قديمة باقية. ان، ما هو الموت؟ الموت هو هلاك البدن المادي وليس النفس. لذلك، جاء هنا (ب.ج. ٢٠١٢): لا تهلك النفس بهلاك الجسم (نَد هُنِيَاتِي هُنِيَامَانِي شَرِيْرِي).

لذا، النتيجة أن لدينا نزعاً إلى الخضوع لحكم القدرة المادية الخارجية لكَرْشُنْ وتعريف أنفسنا بهذا الجسم المادي الزائل لأننا قدرة بيئية هيائية ما بين الطبيعة الروحية والطبيعة المادية. في الواقع، نحن روحيون. طبيعتنا الحقيقية باقية. لا نولد مطلقاً ولا نموت مطلقاً. لكننا نحصل على اجسام مادية دائمة التغير بناء على اقتراننا بالطبيعة المادية. لذا، نقبل بالولادة والموت لكنها ليست طبيعتنا الحقيقية.

نحن في يد الطبيعة المادية في الوقت الراهن لكن يمكننا الخروج من حجاب الطبيعة المادية هذا والوصول إلى الطبيعة الروحية اذا حاولنا. ذلك هو ذكر كَرْشُنْ: ترك ذلك الموقع البيئي والوصول إلى "اليابسة" كيلا يأتينا ازعاج من "المياه". اذا بقينا في الموقع البيئي فستغطينا المياه تارة ونشعر بالجفاف تارة. لكن لن يقوى المحيط على مسنا اذا تقدمنا على جانب اليابسة قليلاً.

الآن، كَرِشَنْ ليس مثلاً. النص الحاضر من البَهاجَتَم يفيد أن كَرِشَنْ رحل عن هذا العالم لكن لا يعني ذلك انه رحل عن هذا العالم على حال رحيلنا عنه. رحيلنا عن هذا العالم يعني مفارقة هذا البدن المادي ودخول بدن مادي آخر. الآن، ربما يكون لدينا بدن أميركي وربما رجعنا في بدن روسي. الأميركي الذي يحارب الروس في هذا العمر قد يرجع في جسم روسي (هذا قانون الطبيعة ب.ج. ٦١٨): أية حالة من الوجود يفكر فيها الفرد عند وفاته، يصل إليها لا محالة". ثم في جسمه الروسي يحارب الأميركي ويرجع في جسم أميركي. هذا ما يجري (ب.ج. ١٩١٨): **بَهوتفا بَهوتفا بَرَلِيَاتِي**. يستمر القتال بدور روسي تارة وأميركي تارة. هذا مجمل الأمر. هذا ما يدعى وهماً (مَآيَا).

كل فرد في هذا العالم المادي خاضع لهذا الوهم. تتخبط الأحياء في هذه الطبيعة المادية في هذا الجسم تارة وفي ذلك الجسم تارة وعلى هذا الوجه تارة وذلك الوجه تارة. تخبط لا غير. انهم يبدلون الأنظمة الحكومية: انتخاب رذيل ثم رفضه ثم انتخاب رذيل آخر ثم رفضه. ليس لدى الشعوب بديل من انتخاب الرذلاء لأن جميع المرشحين من الرذلاء. انهم يظنون: سنسعد عند انتخاب هذا الرذيل (ش.ب. ٣١١٥١٧): الشعب اعمى وينتخب قادة عميان على شاكلته (أُنْذَا يَاتَهَانْذَاهَايرَ أُوَيِّيَامَانَاهَا). ما هو النفع؟ اذا كنت أعمى فما هو نفع السير وراء أعمى مثل؟ ستقعان في الحفرة.

لذلك، يجب عليك قبول قيادة من لديه عين تبصر اذا أردت السعادة الحقيقية. ومن هو المبصر؟ **الچورو**. هذا موضح في الأسفار **السفدية**:

أَوْمُ أُجَيَان - تيميرانْذَهَسَيَا جَيَانَايَاچَن - شَلَكَيَا
تَشَكْشُورَ لُونْمِيَلِيَتَم بِيَن تَسْمَاي شُرِي - چورقِي نَمَه

الجميع عميان في ظلمات الجهل. لذا، شاغل **الچورو** هو فتح عيونهم لمساعدتهم على رؤية الأشياء على ما هي به. ذلك هو شاغل **الچورو**.

كيف يمكن رفع الظلمة؟ بالنور. لا نرى في الليل. كل شيء مظلم لغياب الشمس في السماء. لكننا نبين كل شيء حالما تشرق الشمس في الصباح. الآن، نحن في ظلمات الجهل ولا نستطيع رؤية الأشياء على الوجه الصحيح. النفس الروحية موجودة والله موجود لكننا لا نستطيع رؤية النفس ولا الله. نحن بحاجة إلى نور العلم العلي لرؤية الأشياء على ما هي به. ذلك هو المطلوب. لذلك، تنصح الأسفار **السفدية**: لا تبق في الظلمات، اذهب إلى النور (تَمَسِي مَا جِيوتِيرُ جَم). هذا ممكن في الحياة البشرية. الحياة الحيوانية هي حياة ظلمة لإستحالة الوصول إلى النور. لن تحضر جميع الكلاب والقطط في لوس أنجيلوس اذا دعوتها للمجيء إلى هنا والإستماع عن **بَهجَنْدُ جِيَتَا** لأنها حيوانات. لكنني اذا وجهت الدعوة إلى البشر قد اجد بعض المعنيين بالأمر. المفروض عناية جميع البشر بهذا الأمر لكن الأوقات رديئة إلى درجة انه قلما ما نجد من يعنى بالأمر. ومع ذلك، ربما كانت قلة معنية لكن ليست القطط والكلاب.

ثمة ضرورة في الصورة البشرية للوصول إلى النور وإيجاد حل لمعضلات الحياة. لذلك، يتجلى كَرِشَنْ في هذا العالم. يقول في **بَهجَنْدُ جِيَتَا** (٦١٤): أتجلى بصورتي العلية بقدرتي (بَرَكْرَتِيم سَقَامْ أَدْمِيَشَطْهَايَا سَمْبَهَتَامِي أَنَم - مَآيَا). نحن في يد الطبيعة المادية لكن كَرِشَنْ ليس كذلك. يتعين فهم ذلك. لذلك، النص الحالي من البَهاجَتَم يقول: **جَهَاو سَف - تَنَفَا**. كلمة **سَف** تعني خاصة وكلمة **تَو** تعني بدن. بعبارة أخرى، رحل كَرِشَنْ عن هذا العالم في بدنه العلي.

لذا، عندما يجلو كَرِشَنْ في هذا العالم أو يخلو عنه فإنما يفعل ذلك ببدنه العلي. أنفسنا مغايرة لأبداننا المادية. أنا نفس روحية لكن بدني مادي. هذه المغايرة قائمة لأننا مهياين بأبدان المادية لكن كَرِشَنْ ليس مهياً ببدن مادي. لذلك، جاء هنا: رحل في بدنه الروحي الأصيل (مَهِيم جَهَاو سَف - تَنَفَا).

عالم مزعوم جاهل بكَرِشَنْ كتب تعليقاً على **بَهجَنْدُ جِيَتَا** في مسعى للمغايرة بين ذات كَرِشَنْ وبدنه. يقول كَرِشَنْ (ب.ج. ٣٤١٩): اذكرني، تنيم بحبي واسجد لي واعبدي (مَن - مَنَا بَهْفَ مَد - بَهكْتُو مَد - يَاجِي مَم نَمَسْكَورُو). لكن ذلك الرذيل يكتب انه يجب علينا عدم السجود للشخص كَرِشَنْ بل للذات داخل كَرِشَنْ. يا لمدى جهله! يجهل عدم وجود مغايرة بين ذات كَرِشَنْ وبدنه. هذا الأحمق رذيل من الطراز الأول. ومع ذلك، كتب تعليقاً على **بَهجَنْدُ جِيَتَا** وهو معروف بعالم كبير. وهذا السخف يجري في كل الأرض. لذلك، كَرِشَنْ يقول (ب.ج. ١١١٩): يستخف الحمقى بي عندما أنزل بوجه إنسان إلى هذا العالم (أَفْجَانْتِي مَامْ مَوْذَهَا مَانوشِيم تَتَوَمْ أَشْرِيَتَم) انهم يجهلون قدرتي العظيمة (بَرَم بَهَانَمْ أَجَانْتُو). مع ذلك، يتابع هؤلاء الرذلاء شرح **بَهجَنْدُ جِيَتَا**.

لذا، فيما توجد مغايرة بين ذواتنا وابداننا فلا توجد تلك المغايرة بين ذات كَرِشَنْ وبدنه. كما، لا توجد مغايرة بين كَرِشَنْ ونصبه المصنوع من الحجر في الهيكل. لماذا؟ لأن الحجر قدرة كَرِشَنْ: الأرض والماء والنار والهواء - كل شيء هو قدرة كَرِشَنْ وهذا ما سبق لنا توضيحه. لذلك، كَرِشَنْ قادر على التجلي في مطلق صورة من مطلق مكان ومن مطلق شيء. تلك هي قدرة كَرِشَنْ. لذا،

يتعين علينا فهم ماهية كَرْشِنَ. وتحرر حالما تفهم كَرْشِنَ حق فهم (ب.ج. ٩١٤): جَنَمَ كَرَمَ نَشَ مِي دِيْفِيَامِ اِفَمَ يُو قَتِي تَنَقَّهَ اَنِيَاكْتَا دِهَمَ بُوْرَ جَنَمَ نَابِي مَامَ اِتِي سُو اَرْجُونِ.

جاء هنا في السبْهَاجَتَمَ: رجل كَرْشِنَ عن هذا العالم في بدنه الأصيل (مَهِيْمَ جِهَآو سَفَ- تَنَقَا). مع ذلك، يبدو رحيل كَرْشِنَ مثل رحيلنا لمجرد خداع الرذلاء. يظن الرذيل أن كَرْشِنَ من عدادنا. لذلك، رجل كَرْشِنَ في بدن وهمي لتحريرهم كي يستمروا بالظن انه من عداد البشر. لكن هنا السر: رجل كَرْشِنَ عن هذا العالم في بدنه الأصيل (مَهِيْمَ جِهَآو سَفَ- تَنَقَا).

الآن، جاء هنا أيضاً: الحديث عن كَرْشِنَ هو حديث علي (شَرْفِيْبِيَا- سَتَ- كَتَّهَ). لو كان بدنه مثل ابداننا. لو كان يملك بدنأ مادياً فماذا سيكون نفع الحديث عن نشاطاته؟ نحن معنيون بكلام كَرْشِنَ في بَهْجَتَمَ جِيْتَا لكن لو كان كَرْشِنَ من عدادنا فلماذا نعى به؟ في الواقع، نتحرر بالسماع عن كَرْشِنَ أو من كَرْشِنَ. انن، لا يمكن أن يكون بشراً من عدادنا. الحمقى وحدهم (اَهْرَتِيْبُوْدَهِي- تَشْتِيَسَام) يفكرون على هذا الوجه.

يختتم نص السبْهَاجَتَمَ بكلمات: انتهز كَلِي (تشخيص عصر الخصام الراهن) فرصة النفاذ (كَلِيْرَ اَنْفَقَرْتَتَ) بسبب رحيل كَرْشِنَ. تلك حقيقة إلى حد ما. لكن كيف يمكن أن يرحل كَرْشِنَ اذا كان في كل مكان؟ كَرْشِنَ قادر على البقاء معك أزلياً. وأين هي فرصة نفاذ كَلِي إذا حفظت نفسك مع كَرْشِنَ عن طريق ذكره؟ لذا، احفظ نفسك في ذكر كَرْشِنَ دوماً. لن يكون كَلِي قادراً على مسك. هَرِي كَرْشِنَ. شكراً جزيلاً.

الفصل الثاني ت

زلة النفس

يوضح شَرْيَ شَرْيَلِ بَرْبُهَوِيَادَ هنا أننا ننتسب إلى العالم الروحي مع كَرْشِنَ لكننا خلقنا وضعنا المخيف في العالم المادي كما يخلق شخص ما وضع مخيف في الحلم. اعطانا كَرْشِنَ فرصة نسيانه استجابة لرغباتنا. طوكيو نيسان ١٩٧٢.

شَرْيَ-شوك-أوفاتش

اَنَمَ-مَابَامَ رِي رَاغِنَ بَرْسِيَانُوْبَهَقَاتَمَه

نَا جَهَطَارَتَهِي-سَمْبِنْدَهَه سَقِيْن-دَرْشُطُوْرُ اِفَانَجَسَا

قال شَرْيَ شوكِ دَفَ جُوسُوَامِي: ايها الملك، صلة النفس الصفية في الذكر الصفي لا تنتفي بالبدن المادي دون ان تتأثر بقدرة شخصية الله. تلك الصلة تشبه رؤية النائم بدنه يعمل".

يسأل كثيرون: "كيف سقطت النفس إلى العالم المادي بعد أن كانت مع كَرْشِنَ؟" يجاب على هذا السؤال هنا. حالة النفس المتردية عائدة إلى نفوذ الفتنة الخارجية للرب. في الواقع، انها لم تسقط. يضرب مثل هنا: يبدو القمر متحركاً عند مرور السحب أمامه. القمر لا يتحرك. كذا، النفس لم تسقط لأنها شرارة روحية من الله. لكنها تظن: "انا ساقطة. انا مصنوعة من المادة. انا عين البدن". لا صلة للبدن المادي بالنفس. يمكننا أن نشهد ذلك. البدن يتغير ويموت لكن التغيير لم يطرأ علي. المراد ان صلتنا بالبدن عائدة إلى نفوذ الفتنة الخارجية لكَرْشِنَ. تنمو تلك الفتنة الخارجية عندما ننسى كَرْشِنَ.

بكلام آخر، تعريفنا الوهمي مع البدن عائد إلى نسيان الرب. اردنا التخلي عن كَرْشِنَ والتمتع بالعالم المادي. لذلك، كَرْشِنَ يعطينا الفرصة. للمثال، عند تفكيرك بأنك الملك اثناء لعب دور ملك في مسرحية ما، فسيكون تمثيلك ممتاز. لكن اذا شعرت بأنك كَرْنَدَهَرُ فلن تجيد دور الملك. لا بد من الشعور بالدور. لا بد لك من الايمان بأنك الملك والشعور بشجاعته اذا كنت تلعب دور الملك. عليك أن تتسى انك كَرْنَدَهَرُ. عندئذ، يمكنك أن تلعب الدور جيداً وسيقدّر الجمهور ذلك. لكنك لن تجيد لعب دورك جيداً اذا حافظت على الشعور بأنك كَرْنَدَهَرُ تلعب دور الملك.

لذلك، سيعطينا كَرْشِنَ الفرصة اذا اردنا لعب دور المتمتع العظيم كَرْشِنَ بالقول: "نعم. اشعر مثلي". الشعور بأنني السيد. أنا الملك. أنا كَرْشِنَ. أنا الله هو شعور خلقه كَرْشِنَ. حسناً، سأدريك لما انك تود لعب دور ملك.

مدير المسرحية يسعى إلى خلق الشعور المناسب بداخلك لكي تلعب دورك. في شبابي، لعبت دور اَدَقَايَتَ اَنَشَارِيَا في مسرحية حول المولى نَشَابِيْتِيَا. قال لي مديرنا الذي كان يدعى اَمْرَتَلُ بُوْرَ مراراً: "اشعر انك اَدَقَايَتَ اَنَشَارِيَا". لذا، كان الجمهور يبكي عندما لعبت دوري بتوجيهه. كان ذلك تمثيلاً لكن التأثير على الجمهور كان جيداً.

كذا، ليس لدينا ما فعله في العالم المادي، لكننا دربتنا الفتنة الخارجية على التفكير: "أنا هندي"، "أنا اميركي"، "أنا مفكر"، أو "أنا عامل"، "أنا هذا"، "أنا ذاك"، "لدي واجبات كثيرة". هذه جميعها أوهام. لا شأن لنا بكل هذا السخف. ومع ذلك، نحمله على محمل الجد بالقول: "أود أن افعل ذلك. أنا هذا. أنا ذاك".

هذا موضح هنا: لا معنى لصلة النفس الصفية بوعي صفي بالبدن المادي دون نفوذ الفتنة الخارجية لشخصية الله العزيز (أتم- مايام رتي راجن برسيانوبهفاتمته). قد يصرخ النائم: "أنقذني. يوجد نمر". وقد يسأل شخص يقظ قائلاً: "أين هو النمر؟ ما سبب صراخك؟" لكن يشعر الحالم بنمر يهاجمه فعلاً.

لذلك، هذا النص يضرب مثل حلم ما: لا معنى لصلة النفس بالبدن سوى انها مثل رجل حالم يخلق وضعاً خيالياً (نك جهطنارتهي- سمبندمه سفين- نرشتور إفانجسا). أه يحلم بوجود نمر ويخلق وضعاً مخيفاً. لا يوجد شيء مخيف- لا وجود لنمر. الوضع من خلق الحلم.

كذا، لقد خلقنا العالم المادي والعمل المادي. يركض البشر هنا وهناك: "انا المدير. أنا صاحب مصنع. أنا هذا، أنا ذلك. نحن نعلم بسياسته. لا بد لنا من التغلب على منافسينا". لقد خلقت كل هذه الأشياء كما يخلق الإنسان وضعاً في حلم (سفين- نرشتور إفانجسا).

لذا، عندما يسأل سائل: "متى اتصلنا بالطبيعة المادية؟" الجواب أننا لم نتصل. لكن نفوذ الفتنة الخارجية يحملنا على الاعتقاد بأننا متصلين. في الواقع، لم نسقط. سقوطنا غير وارد بل اقتصرنا على خلق وضع حيث نطن اننا ساقطون. في الواقع، كرشن أعطانا ذلك الوضع. أعطانا كرشن الفرصة لأننا اردنا تقليده: "حسناً، أنت تود تقليدي؟ أنت تريد أن تلعب دور ملك على خشبة المسرح؟ ان، اشعر كذلك. لعب على هذا النحو. افعل هذا. سيصفق الجمهور: "هذا ملك قدير".

إذن، كل فرد في العالم المادي يلعب دور ما: "أريد أن اصبح رئيس الوزراء"، "أريد أن اصبح رجل اعمال لامع"، "أريد أن اصبح قائداً"، "أريد أن اصبح فيلسوفاً"، "أريد أن اصبح عالماً". انهم يطلبون لعب كل هذه الأدوار و كرشن يتيح لهم الفرصة: "حسناً".

لكن كل هذه الأشياء سخف. مجرد أحلام. عندما تحلم، ينقض الحلم في اللحظة التالية ويذهب كل شيء في الحلم. يختفي النمر وتختفي الغابة. كذا، قد يظن الفرد طيلة بقاء البدن: "أنا قائد مسؤول، أنا هذا، أنا ذلك". لكن تتبدد كل تلك الأفكار حالما يهلك البدن.

يقول كرشن (ب.ج. ٣٤١٠): أنا أسلب كل شيء في صورة الموت (مرنيوه سرف- هرس تشاهم). لناخذ عمرك السابق. لنفترض انك كنت ملكاً أو شيئاً مشابهاً. أكد لي النجمي استناداً إلى كتاب بهرچو- سمهيتا أنني كنت طبيباً في عمري السابق بشخصية لا غبار عليها دون دنوب. لا أعلم. ربما. لكن ليس لدي أدنى فكرة أنني كنت طبيباً. لذا، ماذا نعلم؟ ربما كنت طبيباً بارزاً لكن أين كل ذلك الآن؟ ذهب كله.

لذا، اتصالنا بالمادة يشبه الحلم. لسنا ساقطون. لذلك، يمكننا بعث ذكر كرشن في مطلق لحظة. نتحرر حالما نفهم: "لا صلة لي بالمادة. أنا الخادم القديم لكرشن لا غير". عندما يصبح الحلم مخيفاً أحياناً نقطعه. كذا، يمكننا قطع الصلة المادية في مطلق لحظة حالما ننهض إلى ذكر كرشن: كرشن سيدي الخالد. أنا خادمه. هذا مجمل الأمر. تلك هي الطريقة. شكراً جزيلاً.

الفصل الثاني ث

أعمل على تصفية وجودك

يعلمنا شريل برتهوپاد في هذا الحديث في مومباي، الهند أيلول ١٩٧٣ في مناسبة ذكرى جلوة شريل بهكتي فينود طهاكور راند حركة ذكر كرشن في العصر الحديث: "تحويل بيتك إلى العالم الروحي (فايكونطهي) ليس صعباً. لا يقتضي سوى تبني الوسيلة الصحيحة. يوفر الرب كرشن كل ما نحتاجه لجلب العالم الروحي إلى حياتنا".

تجلى الرب كرشن منذ ٥٠٠ سنة بوجه تيمه واستهل حركة سنكيرتن أو حركة نشر التسبيح الجماعي للأسم القدوس. كان بهكتي فينود طهاكور أبو حركة سنكيرتن خلال المئتين سنة الماضية. كان قاضي محكمة ورب عائلة وكان إماماً (أتشاريا) كبيراً أو سيداً روحياً بارزاً في السلسلة المريدية من تشايتتيا مهانبرهه.

كتب بهكتي فينود طهاكور عدة أغاني تنميمة. كتب في إحدى اغانيه: ذات يوم، شاهدت بيتي تحول إلى العالم الروحي (جولوك فرندانن) اثناء قضاء الخدمة التنميمة (بي- دين چرهي، بهجن بهكي، چرهي جولوك بهايا).

كما أن كرشن غير مادي فداره جولوك فرندانن غير مادية. كرشن في كل مكان مع أنه يبقى في داره جولوك فرندانن. تلك هي قدرة كرشن. جاء في برهم- سمهيتا (٣٥٥):

اكو بي أساو رتشييتوم ججد-اند-كوتيم
ياتش-تشك-تير-استي ججد-اند-تشي-انته
اندنتر-ستهي-پرمانو-تشي-انتر-ستهم
چوفيندم-آدي-پوروشم-تم-اهم-بهجامي

"أعبد شخصية الله العزيز **جُوهِنْدَ** الذي ينفذ في كل كون وكل ذرة بدور الذات العليا (**بِرَمَاتَمَا**). يظهر قدرته اللامتناهية في أرجاء الخليقة المادية وفي قلب كل فرد".

كذا، **جُولُوكَ فِرِنْدَانَّ** دار **كُرِشَن** منتشرة في كل مكان. كيف؟ بحضور **تيم كُرِشَن**. يقول **كُرِشَن** (**بِئَم بوران**):

ناهَم تيشَطْهامي فايكونطَهِي يُوجِينام هِرْدِيَشو فا
تَتَر تيشَطْهامي نارَك ياتر جايانتي مَدَّ بَهَكْناها

"أنا لست في **فايكونطَهِي** ولا في قلوب **السُوجِيَز** بل ابقى حيث يسبِّح تيمي امجادي".

تلك هي قدرة **كُرِشَن**. نحن ندعو إلى الله المقدر العليم الذي يعم الوجود. الله قادر على الحضور في كل مكان بوقت واحد. الله عين داره. لذلك، بوصي **تَشايَتيا مَهايزَبهو**: **آرادهير بَهَجَان فَرَجَش** - **تَياس تَد** - **ذَهاَم فِرِنْدانَم**. كما أن **كُرِشَن** واجب العبادة، كذا داره. كما يعم **كُرِشَن** الوجود، فداره نعم الوجود.

كيف يمكن تحويل مطلق مكان إلى **فايكونطَهِي** أو **جُولُوكَ فِرِنْدانَّ**؟ بتسبيح الاسم القدوس. التيم أقوىاء إلى درجة أنهم يحملون الرب على النزول مع داره الشخصية بتسبيح الاسم القدوس. لذلك، يعني **بَهَكْتي** **فِينُودَ طَهاكُور**: "شاهدت بيتي يتحول إلى **جُولُوكَ فِرِنْدانَّ** أثناء قضاء الخدمة التيمية".

يمكننا تحويل بيوتنا إلى **فايكونطَهِي** أيضاً. لا صعوبة بذلك: لا حاجة لنا سوى إلى العمل بالوسيلة المعتمدة لذكر **كُرِشَن**. يوضح **بَهَكْتي** **فِينُودَ طَهاكُور** ذلك: ترك جميع الذنوب وتنفيذ الواجبات الدنيوية ذات الصلة بالرب **كُرِشَن** (**كُرِشَنَر سَمَسارَ كَر تَشَهادي** **أناشَار**). كلمة **أناشَار** تعني آثام. لا يمكنك مصاحبة الله اذا كنت مذنباً. يقول **كُرِشَن** في **بَهَجَنَدَ جِيَتَا**: لا يستطيع أحد عبادتي بعزم ثابت سوى المنزه من الحياة الأثيمة (**بي شام تَفْ أَنْت - جَمَ پايَم... بَهَجَنَتِي مام نَرِذَهِي - فَرِتاها**).

لا نوصي في حركة ذكر **كُرِشَن** بترك مهنتك أو زوجتك واطفالك ودخول سلك الزهد (**سَنِّياسِي**). لا، تلك ليست حركتنا. لا يوجد **سَنِّياسِيَز** بينما فحسب بل مريدين متبتلين (**بِرَهْمَشاريَز**) وأرباب عائلات (**جِرَهَسَتَهَز**) ومعتزلين (**فانِبَرَسَتَهَز**) أيضاً. نحن نرحب بالجميع. يحق لكل فرد عبادة **كُرِشَن** وليست محصورة بطبقة محددة: **بِرَاهَمَنَة** أو **سَنِّياسِيَز** أو **بِرَهْمَشاريَز** أو هندوس. لا. **كُرِشَن** للجميع (ب.ج. ٣٢١٩): **كُرِشَن** يرحب حتى بوليد عائلة وضيعة (**مام هي پارْتَهِي فَياشَرِيَتيا بي آبي سنيوه پاپ - يُونياها**). لا يتعين على الفرد سوى تبني وسيلة الاقتراب منه أي ترك التشبعة الحسية وممارسة تصفية ذكر **كُرِشَن**. عدة أغاني تيمية تعطي الأمر عينه. انشد **شَرِيَل نَرُوتَم داس طَهاكُور**: سأقتدر على فهم **فِرِنْدانَّ** عندما اتحرر من التشبعة الحسية ويجلو عقلي (**فِيشِيَا تَشَهادِيَا كَبِي**، **شُودَهِي هَبِي مَن**، **كَبِي هَام هَرَب**، **شَرِي - فِرِنْدانَّ**). كلمة **فِيشِيَا** تعني تشبعة حسية. يتعين على الإنسان نيل التشبعة الحسية ابتغاء التصفية.

ترك التشبعة الحسية لا يعني ترك الأكل. لا مانع يمنع الأكل لكن لا يمكنك اكل شيء قبل تقديمه إلى **كُرِشَن** أولاً. حياتنا في ذكر **كُرِشَن** تعني البقاء خدم **كُرِشَن** دوماً. نحن خدم **كُرِشَن** نأكل فضل **كُرِشَن** كما يأكل الخادم فضل سيده. ذاك الطعام هو رحمة الرب (**بِرَساد**).

يتعين علينا صياغة حياتنا على نحو نترك الأشياء الأثيمة (**أناشَار**). ثمة أربعة أعمال أثيمة هي: الزنا وقتل الحيوانات بدون ضرورة والمسكرات والقمار. يتعين علينا ترك أعمدة الذنب الأربعة تلك فتصفو حياتنا.

سننصفى اذا تركنا هذه المبادئ الأثيمة وسبَحنا **هَرِي كُرِشَن مَنَتَر**. يمكننا أن نشهد أفراد حركة ذكر **كُرِشَن**. معظم من قبلوا ذكر **كُرِشَن** كانوا معتادين على كل هذه العادات الاثيمة. يتعين على الإنسان قبول مبدأ التصفية وعندها تكمل حياته.

يجهل الإنسان ما هو كمال الحياة. يظن أن التقدم المادي كمال. لا. ليس هذا كمال الحياة لأنه حتى وإن اعددت تدبيراً مادياً لطيفاً فلن تستطيع التمتع طويلاً. يحتمل أن تترك في مطلق وقت. اذن، اين هو كمالك؟

لنفترض ان لديك شقة جميلة ورسيد مصرفي جيد وزوجة طيبة وأطفال طيبين. كل شيء على ما يرام. لكن هل توجد ضمانات أنك تستطيع التمتع بها إلى الأبد؟ يحتمل أن تطرد في مطلق لحظة. ذاك ليس كمالاً. ستكون حياتك كاملة لو اعطيت ضمانات بأن كل حياة سعيدة اعد لها في العالم المادي ستكون دائمة ولن اطرد. لكن لا توجد ضمانات. لذلك، كمال الحياة لا يتضمن مطلق ظرف مادي. كمال الحياة يتحقق عندما توجد ضمانات بانقطاع الولادة والموت والشيخوخة والمرض. ذاك هو الكمال.

ولا يمكن تحقيق ذاك الكمال بأية وسيلة مادية سوى بذكر **كُرِشَن**. ان اردنا البهجة الباقية والعلم التام (**سَنَس تَشِيدَ أَنْدَ هِيَجَرَهِي**) (ب.س. ١١٥) فلا مناص لنا من الأخذ إلى ذكر **كُرِشَن**. لا بديل من ذلك.

كما يقول الرب **كُرِشَن** في **بَهَجَنَدَ جِيَتَا** (٦٥١١٨):

مَن - مَنَا بَهَفَ مَد - بَهَكُتُو

مَد - ياجي مام نَمَسكُورو

مام إفايشياسي سَتِيَام تِي
بُرْتِيَجَان بُرِيُو أُسِي مِي

"الذكرني دوماً وتنتيم بحبي، اعبدني وبايعني. وهكذا سوف تأتي اليّ لا محالة. ادعك بذلك يا صديقي الحبيب". اربعة اشياء فقط. هل ذكر كُرِشْن وعبادته والتتيم بحبه والسجود له أمر صعب؟ ليس صعباً كما يثبت يومياً في هياكلنا في الأرض. نحن نذكر كُرِشْن بتسبيح هَرِي كُرِشْن مَنْتَر. نحن نسجد لنصبه في الهيكل ونسعى لنصبح من تيمه. ونحن نعبد الرب بالفاكهة والأزهار والبخور وغيرها. ليس هذا صعباً. يمكن لمطلق إنسان جمع زهرة أو ثمرة أو بعض الماء وتقديمها إلى كُرِشْن.

إذن، اين الصعوبة؟ الصعوبة هي عنادنا. ذكر كُرِشْن متعذر عند العنيد.

الحياة البشرية مقصودة لعبادة كُرِشْن. شُرِيَل نَرُوْتَم داس طُهاكورَ بنشد: هَرِي هَرِي قِيَهَلِي جَنَم جُونايِنو: فسدت حياتي. لماذا؟ مَوشيا- جَنَم بايَا رادها- كُرِشْن نا بَهجِيَا جانيبَا شونيَا قِيَش كَهانيو: اخفقت بعبادة رادها- كُرِشْن بعد تحقيق الولادة البشرية. وبذلك، شربت السم عن علم".

نحن نسعى إلى منع البشر من شرب السم. حركة ذكر كُرِشْن موجودة لنفع كل فرد. انها خير حركة إنسانية لتحقيق سعادة الجميع وخلودهم وسلامهم وتعقلهم.

يقول كُرِشْن أن كل من لا يسلم له هو أرذل البشر (نرادهم)".

كيف يكون نرادهم؟ انه يحمل شهادة الماجستير أو الدكتوراة فكيف يكون نرادهم؟

مايايا بَهْرَت- جِيَان. علمه عديم القيمة لجهله بكُرِشْن. لن تعينك هذه الشهادات. كُرِشْن يقول: "كل من لا يعبدني جاهل". لماذا؟ لأنه اذا بقي الفرد معرضاً عن التسليم لله بعناد فما هي قيمة علمه؟ لا علم عنده.

لذلك، يقول كُرِشْن (ب.ج. 1917): بعد سلسلة طويلة من الولادات والموت يسلم الحكيم الحقيقي لكُرِشْن (بِهونام جَنَمَام أَنْتِي جِيَانغان مام بُرْتِيَاتِي). "يا حبيبي الرب كُرِشْن، لقد نسينك لوقت طويل دون علم بأن شاغلي الوحيد هو التسليم لك. لكنني اسلم اليوم. ارجو أن تحميني". تلك هي الفطنة.

ويقول الرب كُرِشْن انه يحملك فور تسليمك (ب.ج. 66118):

سَرَقْ - دُهرمان بَرِيَنِيَا جِيَا
مام اِكَم شَرَنَم فَرَج
أَهَم نَقَام سَرَقْ - پاپِيَهِيُو
مُوكَشِي شِيَامِي ما شوتَشَه

"اعرض عن كل ضروب الدين واقتصر على التسليم لي. سوف احركك من كل ذنوبك. لا تخف".

حركة ذكر كُرِشْن تسعى إلى جعل الحمقى والرذلاء والأثمين عقلاء. وهذا ما يجري الآن بالفعل. پاپِي تاپِي يات تَشَهيلُو، هَرِي- نامي أودهاريلُو، تار ساكشي جَچاي مادهاي. تَشايَتِيَا مَهايرِيَهو خَلَص التوأمين الأثمين جَچاي و مادهاي. يمكنك الآن أن تشهد مدى قوة حركة تَشايَتِيَا مَهايرِيَهو. يجري تخليص ألوف جاجايز و مادهايز.

حركة تَشايَتِيَا مَهايرِيَهو أكبر من تَشايَتِيَا مَهايرِيَهو ذاته. تَشايَتِيَا مَهايرِيَهو أعتق جاجاي و مادهاي شخصياً لكن يجري الآن اعتاق ألوف جاجايز و مادهايز بحركته. هذا دليل عملي.

وطريقة المولى تَشايَتِيَا بالغة السهولة. ليست صعبة مطلقاً. يمكن لمطلق كان انجازها. لكن من ذا القادر على حمايتنا اذا كنا نشرب السم عن علم؟

نحن نوجه الدعوة إلى كل إنسان للانضمام إلى حركة ذكر كُرِشْن وتسبيح هَرِي كُرِشْن مَنْتَر. يمكنك تسبيح هَرِي كُرِشْن مَنْتَر حتى وإن تعذر عليك الاقلاع عن عاداتك السيئة فوراً وسرعان ما تحقق التصفية وستصبح حياتك مجيدة. شكراً جزيلاً.

الفصل الثاني ج

بهجة وراء الحدود المصطنعة

تسبيح الاسم القدوس جماعة يرقى بنا إلى الوعي الروحي الصفي وهي حالة من الوعي البهيج بالله التي تتخطى جميع التحيزات الثقافية والتبانيات المادية. يوضح شُرِيَل بُرِيَهويَاَد هنا قيمة التسبيح في العصر الحديث في لوس انجيلوس تشرين الثاني 1968.

بُرَهَم - بَهوتَه بَرَسَنَاتَا
نَشوتَشَتِي نَكَكَشَتِي
سَمَه سَرَقَشُو بَهوتَشُو

مَذ - بُهَكْتِم لَبْهَي بِرَام

"المتأصل في تعاليه على تلك الحال، يحقق بُرْهَمَن العظيم فوراً حيث يجد بهجة لا تحد. لا يشكو أمراً ولا يرغب بامتلاك شيء كما ينظر إلى جميع المخلوقات بعين واحدة. هكذا، يبلغ خدمة التتيم الصفي بي".
ذكر كُرْشَن هو بهجة كاملة بحت لأنه الصعيد الذي يبلغه الفرد بعد النجاة من كل الشقاوة المادية. هذا يدعى صعيد بُرْهَم - بُهَوْت (ش.ب. ٢٠١٣٠١٤). يشعر الفرد مثل سجين منذ وقت طويل نال حريته. ما هو مدى ابتهاجه؟ كذا، بينهج من بلغ صعيد بُرْهَم - بُهَوْت فجأة.

وما هي طبيعة تلك البهجة؟ نَ شُوْتَشْتِي: لا يحزن الفرد حتى وإن جرب خسارة كبيرة. و نَ كَانْكَشْتِي: لا يشعر الفرد بتوق إلى ربح كبير. كما أن الفرد على هذا الصعيد يرى وحدة الهوية الروحية لجميع الأحياء. يقول كُرْشَن في موضع آخر من بُهَجْدَ جِيْتَا (١٨١٥): يرى الحكيم المتواضع بفضل العلم الاصيل، وحدة الهوية الروحية للجميع (بُنْدِيْتَا سَم - دَرْسِيْنَه). يبدأ ذكر كُرْشَن عند ذلك الصعيد بالفعل (ب.ج. ٥٤١١٨): مَذ - بُهَكْتِم لَبْهَي بِرَام. إذن، ذكر كُرْشَن هو نشاط النفس على صعيد التحرر.
النجاة من الأوجاع المادية هي مطلب الجميع. اتباع الفلسفة البوذية يطلبون النجاة من الشقاوة المادية عن طريق تحقيق نِيرْقَان. كلمة نِيرْقَان تعني "صعيد زوال كل شيء". يطلب البوذي تفرغ وجوده. يريد اعدام المنوعات المادية. ذلك هو جوهر الفلسفة البوذية وهي شبيهة بفلسفة وحدة الوجود المطلقة (مَآيَاْفَاد) إلى حد ما. انها نسخة ثانية عن الفلسفة البوذية. يريد البوذي تفرغ الحياة من الوجود وتتادي فلسفة وحدة الوجود المطلقة: "نعم. يجب اعدام المنوعات المادية مع الابقاء على الحياة". ذلك هو خطأهم. الحياة تستلزم المنوعات. الحياة بدون منوعات مستحيلة. هذا هو عيب فلسفة وحدة الوجود المطلقة.

لنأخذ مريضاً يعاني أوجاعاً لا تحتل ويطلب من الطبيب: "ارجو أن تخلصني من أوجاعي. اقتلني! اقتلني!". الذين يعانون الأوجاع الشديدة يتكلمون على هذا النحو أحياناً: "اعطني بعض السم! اقتلني! لا أقوى على تحمل الألم. يقول الطبيب: "لا حاجة إلى قتلك. سأعالجك وتستعيد صحتك". لكن المريض نافذ الصبر إلى درجة أنه يعترض بالقول: "لم أعد أحتمل الألم. ارجو أن تقتلني".
لذا، الفلسفة البوذية وفلسفة وحدة الوجود المطلقة شبيهة بذلك. يصرخون: "أريد الموت. أريد الاعدام". انهم يشعرون بخيبة شديدة، أوجاع شديدة من الشقاوات المادية إلى درجة تحملهم على الرغبة بإعدام الحياة على خلاف ذكر كُرْشَن. ذكر كُرْشَن ينقلك إلى الحياة الباقية، حياة النشاط التنتمي على صعيد التحرر.

لكن فلسفة ذكر كُرْشَن صعبة الفهم غالباً. لماذا؟ ذاك موضع في شَرِيْمَدَ بُهَاجْتَمَ (٣٠١٥١٧): مَتِيرَ نَ - كُرْشَنِي بِرْهَه سَقْتُو فَا مِيْتَهُو أَبْهِيْبِنِي تَ جِرْهِي - فُرْتَانَام. كلمة جِرْهِي تعني بيت وكلمة فُرْتَان تعني نذر. لذا، جاء في البُهَاجْتَمَ: "المعنى بالحفاظ على حياة عائلية مريحة فوق اللزوم لا يقوى على فهم فلسفة ذكر كُرْشَن". لا يعني الإنسان الاعتيادي سوى بتحصيل الراحة البدنية وزوجة جميلة وشقة جميلة ورصيد مصرفي كبير. هذا هو ميلغ طموحه.

أولى عناية الفرد هي بدنه. جِرْهِي تعني بيت. أنا نفس وبدني هو مسكني الأول. البدن هو جِرْهِي أيضاً. لكنني مغاير للبدن. قد أسكن في شقة لكنني مغاير للشقة. كذا، أنا أسكن في بدن لكنني مغاير للبدن. هذا الفهم هو فاتحة التعليم الروحي. لا سبيل إلى التعليم الروحي ما لم يفهم الشخص مغايرته لبدنه المادي وأنه نفس روحية تسكن في بدنه لأن ذلك الشخص لا يتبين الروح عن المادة.

لذا، اعتقاد الفرد بأن البدن عين ذاته. أنا انتمي إلى شقتي. أنا انتمي إلى مجتمعي. أنا انتمي إلى امتي. أنا انتمي إلى عالمي. أنا انتمي إلى كوني. هذا مفهوم خاطئ. يمكنك توسيع فكرة جِرْهِي لكن سواء أكنت قائد كبير يقول: "حياتي فداء امتي" أم إنسان اعتيادي تقول: "حياتي فداء عائلتي" أم شخص صيبياني يقول: "عنايتي محصورة ببديني". توسيع مفهومنا للمصلحة الذاتية من النطاق البدني إلى النطاق العائلي أو من النطاق العائلي إلى نطاق الجماعة أو من نطاق الجماعة إلى النطاق الوطني أو من النطاق الوطني إلى فكرة الأخوة العالمية يجد تقديراً كبيراً عند البشر. لكنها جميعاً أفكار زائفة، مفاهيم سيئة.

سببى العيب كيفما عملت على توسيع جِرْهِي. للمثال، عناية الوطنيون المزعومون في أميركا محصورة بالإنسان. انهم لا يوسعون ودهم إلى سائر الأحياء. يؤمنون بوجود توفير الحماية للبشر الذين يعيشون في أميركا على خلاف الحيوانات. لماذا؟ البقر وسائر الحيوانات في أميركا من المواطنين أيضاً وينبغي توفير الحماية لهم. لكن ليس لدى الوطني مثل تلك الأفكار لأن الوطنية وسائر الأفكار المثيلة معيبة ومحدودة.

لذا، جاء في البُهَاجْتَمَ أن الفرد لا يستطيع فهم ذكر كُرْشَن ما دام معنياً بالبقاء ضمن مفهوم محدود من مفاهيم الحياة. مَتِيرَ نَ - كُرْشَنِي بِرْهَه سَقْتُو فَا. كلمة سَقْتَه تعني بالتخمين الشخصي للفرد. يظن عدد كبير من الفلاسفة انهم سيبيلغون الحق المطلق بالتظنير. و بِرْهَه. كلمة بِرْهَه تعني من "المراجع": من السيد الروحي أو الأسفار أو سائر المصادر الموثوقة للعلم. ميدأنا هو استلام العلم من السيد الروحي. لكن لنفترض شخصاً يعتقد: "أنا اميركي. لماذا يجب أن أسمع من سيد روحي هندوسي؟". شخص مثل لن يقدر على

فهم تعاليم ذكر كَرِشْن. لذا، العازمون على البقاء ضمن مفهوم حياتي محدود (جَرْهَى - فَرْتَانَام) لا يقدرّون على فهم ذكر كَرِشْن سواء بجهودهم الشخصية أو بالإستعانة بالمراجع.

ثم يستعمل السَّبْهَاجَتَمَ كلمة مَبْتَهة التي تعني يشارك بمجلس كبير. مثل جيد هو الأمم المتحدة. تسعى هيئة الأمم المتحدة إلى تحقيق السلام في العالم منذ حوالي خمسة وعشرين سنة فما الذي يمنع السلام؟ لأن لدى الممثلين في الأمم المتحدة مفهوم محدود للحياة. كل ممثل يعتقد: أنا عين بدني الذي ولد في الأمة الفلانية". المبدأ خاطئ. مفهوم الحياة خاطئ. وهذا سبب فشل الأمم المتحدة بتحقيق السلام في الأرض.

الآن، ما هو سبب محدودية الإنسان بمفهوم حياتي فقير؟ يقول السَّبْهَاجَتَمَ: "أدانت جُربيه". سبب المفهوم الحياتي المحدود هو الحواس الجامحة. كل فرد يطلب ترضية حواسه أو حواس ابناء وطنه. لذا، يحتفظ الإنسان بهويته مثل اميركي أو ألماني أو عربي أو هندي حتى عندما يذهب إلى مجلس الأمم المتحدة ويعتقد: "ستسعد امتي على هذا النحو". الهندي يفكر على وجه والأميركي يفكر على وجه آخر والعربي يفكر على وجه آخر. لكن ما هو النفع الذي يحققه كل منهم إذا أبقى نفسه في ذلك المفهوم الحياتي المحدود. انهم يقتصرون على الكلام وتضييع الوقت. هذا مجمل الأمر. لا يمكن لأحد تحقيق السلام الحقيقي سوى عندما يخرج من هذه المفاهيم الحياتية المحدودة والوصول إلى سعيد بَرَهَم - بُهَوْت (ش.ب. ٢٠١٣٠١٤).

ثم يصف السَّبْهَاجَتَمَ وضع صاحب الحواس الجامحة (ش.ب. ٣٠١٥١٧): مضغ ما سبق مضغه (بونَ بونَشْ نُشْرِفِيَت - نُشْرِفَانَام. نُشْرِفِيَت - نُشْرِفَن). افترض شيء مضموغ ثم القي في الطريق. اذا جاء شخص وألتقطه ثم مضغ ذلك الشيء فلن يستمد منه عسارة. كذا، قد نطلب التمتع بحواسنا في هذا العالم المادي لكن ستحيط جميع اعمالنا.

قد نضع عدداً كبيراً من الخطط لكن مجمل وجودنا محصور بالنشاطات الأربعة لحياة اليهائم: الاكل والنوم والجماع والدفاع لأن جميع خططنا على سعيد التشبعة الحسية. هذا كل ما في الأمر. يشترك الإنسان والحيوان بهذه النشاطات الأربعة. لا يتميز الإنسان سوى بقدرته على فهم كَرِشْن. تلك هي ميزته الخاصة. لكن عند ابقاء الإنسان نفسه ضمن حدود التشبعة الحسية فسيعاود الوصول إلى سعيد الاكل والنوم والجماع والدفاع عينه. لذلك، يبقى الإنسان دون ذكر كَرِشْن.

إذن، سر تحقيق ذكر كَرِشْن هو عدم حصر أنفسنا بمفهوم حياتي ضيق. كيف يتحقق ذلك؟ يجب علينا الفهم: "أنا خادم أزلي لكَرِشْن". ذلك هو ذكر كَرِشْن.

الآن، قد يسأل سائل: "إذا كان فهم كَرِشْن هو غرض الحياة فلماذا يحصر الإنسان نفسه بالتشبعة الحسية؟ يجب عن هذا السؤال في النص التالي من شَرِيْمَدَ بُهَاجَتَمَ (٣١١٥١٧): نَ تِي قِيدوه سَقَارَتَه - جَتِيْمَ هِي قِيَشَنومَ دوراشيَا يِي بَهِيْر - أَرْتَهِي - مانينه. هذا نص بالغ الأهمية يفيد أن الحمقى يجهلون أن قِيَشَنو (كَرِشْن) هو الغرض الأقصى لحياتهم لأنهم عالقين بوعي التمتع بالطبيعة المادية. كل فرد متشوق إلى السهر على مصلحته الذاتية لكن يجهل الحمقى ما هو صالحهم الذاتي. يعتقد الأحمق: "العمل الشاق بطريقة الحياة المادية سيعطيني أقصى لذة، أقصى رضى. ذلك هو غرضي الأقصى". العالم والسياسي - يضع كل منهم خططه للوصول إلى أقصى رضى. وكيف سيحققون تلك الخطأ؟ بالتحكم بالطبيعة، الفتنة الخارجية لكَرِشْن (بَهِيْر - أَرْتَهِي - مانينه).

نحن ندعو إلى ذكر كَرِشْن لكن معظم البشر غير معنيين. لو كنت خبيراً بشكل جديد من التقنية أو بتعليم تحسين في التقنيات فسيهرع ألوف من الناس للإستماع الي لأنني اتخصص بعناصر الفتنة الخارجية وسيظن الناس: "هذا العلم التقني سيعطيني السعادة". ذلك أمل عقيم (دوراشيَا). يقول السَّبْهَاجَتَمَ أن هذا النوع من التقدم المادي عقيم النفع. لن يحقق لك السعادة. لكن يأمل الحمقى بذلك. الآن، يقول السَّبْهَاجَتَمَ (٣١١٥١٧): أُنْدَاهَا يَاتَهَانْدَاهَايرَ أُوَيِّيَامَانَاهَا. هذا يعني أن الذين يأملون بالسعادة بواسطة التقدم العلمي عميان روحياً. يجهلون بغرض الحياة ويجهل قادتهم بغرض الحياة أيضاً. يعتقد الإنسان أنه سيسعد بتحقيق شيء جديد بتبديل بعض الساسة. يروج الآن: "أميركا تحتاج إلى نيكسون". الشعب يفكر: "سنسعد عندما يصبح نيكسون الرئيس بدلاً من جونسون" (ضحك). لكن من أين أتى جونسون ونيكسون؟ المصدر واحد. ما هو نفع استبدال جونسون بنيكسون أو نيكسون بجونسون اذا كان المصدر واحد؟

القادة عميان روحياً: يجهلون الغرض الأقصى للحياة. ماذا ستكون النتيجة اذا كان الشعب أعمى وقادته عميان أيضاً؟ اذا قاد أعمى مئة من العميان لعبور الطريق فمن المحتم وقوع حادثة ما. لكن اذا كان القائد بصيراً فيمكنه قيادة مئات وألوف الرجال بأمان.

الآن، السَّبْهَاجَتَمَ يوضح: تِي أَيْش - تَنْتَرِيَامَ أورو - دامتي بَدَاهَا: كل من القادة العميان وأتباعهم العميان موثقين بالحبال المتينة للطبايع المادية بشدة". يعد القادة: "أيها المواطنين الأعزاء، يا ابناء بلدي، البلد تحتاجني في الوقت الراهن. سأوفر لكم كل الراحة والحلول فور انتخابي". لكن كل هؤلاء القادة موثقين بقانون الله، القوانين الطبيعية. أفهمت؟ كيف يمكنك العمل اذا كنت موثق باليدين والرجلين بشدة؟ يجهل القادة انهم في يد قوانين الطبيعة. لنفترض حدوث زلزال شديد أو اختلاط المحيط الأطلسي والمحيط الهادئ فكيف يمكنك منع القوانين الطبيعية؟ أنت موثق اليدين والرجلين بالقوانين الطبيعية. لا يمكنك منعها. لذا، كيف يستطيع القادة العميان

الموتقين بإحكام بالقوانين الطبيعية، قيادة الشعب إلى الغرض الأقصى للحياة؟ الغرض الأقصى للحياة هو الله أو كَرِشْن لكن القادة مأخوذون ببريق هذه الطبيعة المادية. لذا، لا يمكنهم قيادتنا إلى كَرِشْن.

إذن، ما هو الحل لمشاكلنا؟ إذا كان ذكر كَرِشْن مستحيلاً بالتنظير أو الاجتماعات أو تلقي العلم من مصادر موثوقة، فكيف يمكن تحقيقه؟ كيف يمكن تحقيق غرض الحياة؟

النص التالي من شَرِيْمَدَ بُهَاجَتَمَ (٣٢١٥١٧) يجيب عن هذا السؤال:

نايشام مَتِيَس تافذُ أوروكرمانجهرِيم
سِيرَشَنِي أَنْتَهَاجَمُو ياذ-أَرْتَهَه
مَهِيَسَامُ پاد-رَجُو-أَنَهِيَشَكَمُ
نيسِكِينْتَشَنَانَام نَدَ فَرْنِيَت يَافَتُ

لا يمكن لأحد تثبيت عقله على القدمين اللوتسيتين لَكَرِشْن ما لم تسنح له فرصة لمس غبار القدمين اللوتسيتين لمن نيز كل توق مادي (نيسِكِينْتَشَنَانَام) ومن انقطع إلى كَرِشْن (مَهِيَسَام) بالكلية. عندما يتصل الفرد بشخص مثل فيمكنه تحقيق ذكر كَرِشْن برحمته وليس بوسيلة أخرى. يجب على الفرد الدنو من سيد روحي ثقة ويظفر بذكر كَرِشْن برحمته. سيشرح الفرد بالرضى الروحي حالما يتعمد في ذكر كَرِشْن وتبدأ نجاته من الورطة المادية ثم سيحرز مزيداً من التقدم وتصبح حياته راقية.

أول منافع ذكر كَرِشْن هو حالما يتصل الفرد بَكَرِشْن فسيتترك فوراً جميع النشاطات المكروهة للوجود المادي. في الواقع، نستطيع التيقن ما ان كان الفرد متصلاً بَكَرِشْن برؤية مدى حريته من الأعمال الأثيمة. لنضرب مثل تلامذتنا (مثل صغير جداً وليس ضخماً). يقلعون عن ارتكاب كثير من الآثام حالما يتعمدون في ذكر كَرِشْن. مساند الحياة الأثيمة هي: الزنا والمسكرات واكل اللحوم والقمار. يتعذر على الإنسان ترك هذه العادات بسهولة ولا سيما في البلدان الغربية. لكن طلابي يتكونها بسهولة كبيرة.

ذهب أحد اخواني بالسيد الروحي إلى لندن في سنة ١٩٣٥، والتقى رجلاً من اسكوتلاندا يدعى الماركيز زيتلاندا. كان شديد العناية بالفلسفة الهندية. كان حاكم البنجال في السابق والتقيت به في شبابه اثناء زيارته الكلية التي كنت أدرس فيها. لذا، سأل الماركيز أخي بانرجي جوسوامي قائلاً: 'بانرجي، هل يمكنك أن تجعلني بُراهْمَن؟'.

اجاب بانرجي: 'ماذا يمنع؟ نعم. يمكننا أن نجعلك بُراهْمَن لكن يجب عليك الانتهاء بأربعة نواهي. يجب عليك ترك الزنا والمسكرات وأكل اللحوم والقمار ثم تصبح بُراهْمَن.'

"هذا محال".

أترى؟ كان ماركيز زيتلاندا شخصية كبيرة- كان معنياً بالفلسفة واحتل منصباً حكومياً بارزاً. كان من المسؤولين. ومع ذلك، صرح بأن ترك هذه العادات السيئة الأربعة من المحال. لكن طلابنا. مئات من الفتيان والفتيات الذين يقبلون على ذكر كَرِشْن، يتكون هذه العادات بكل سهولة ولا يشعرون بمطلق عسر. هذا هو النفع الاول لذكر كَرِشْن: يضع الفرد حداً لكل اثم.

كيف يمكن لطلابنا ترك هذه الأشياء؟ لأنهم يشعرون بالرضى الروحي في ذكر كَرِشْن: يستطيع طلابنا الجلوس امام النصب وتسييح هَرِي كَرِشْن طوال الليل والنهار. اجلب أي طالب من سائر جمعيات السِيُوچَا واطلب منه الجلوس لمدة ٥ ساعات. سيخفق، سيصبح عديم الاستقرار إلى حد بعيد. جمعيات السِيُوچَا المزعومة هذه تقتصر على تعليم الطلاب بعض التأمل الرسمي: ١٥ دقيقة حتى نصف ساعة من اعضاء العين وتمتمة شيء ما. لكن طلابنا منشغلون بذكر كَرِشْن طوال الليل والنهار. يمكن لأي كان القدم وسؤالهم عن حالهم. كيف يمكنهم ترك كل شيء والإقتصار على خدمة كَرِشْن بدون الشعور ببعض الرضى الروحي.

الآن، قد يسأل سائل: 'لنفترض شخصاً يقبل على ذكر كَرِشْن بدافع عاطفي لكنه يقصر عن اكمال الطريقة. ما هو موقعه؟ يجاب عن هذا السؤال في شَرِيْمَدَ بُهَاجَتَمَ (١٧٥١١):

تِيَاكْتَفَا سَف-ذَهْرَمَ تَشْرَتَامِيُوچَم هَرِرُ
بُهَجَنَ أَكْفُو أَتَهِي پِيَت تَتُو يادي
يَاتَرُ كَفَ فَابَهْدَرَمَ أَبُهُوْدَ أَمُوشِيَا كِيم
كُو فَارْتَهِي أَتِيُو أَبَهَجَتَامَ سَف-ذَهْرَمَتَه

كلمة سَف-ذَهْرَمَ تعني واجب مخصوص. لكل إنسان واجب أو مهنة مخصوصة. لذا، قد يترك شخص واجبه المخصوص ويبندئ ذكر كَرِشْن. كان جميع طلابي مشغولين بأشياء اخرى لكنهم تركوا جميع مشاغلهم فجأة وانضموا إلى حركة ذكر كَرِشْن. لذا، يمكن لمطلق شخص فعل ذلك. قد يقرر أحد بعد سماع بعض المحاضرات حول ذكر كَرِشْن بالقول: 'سأبدأ الآن بذكر كَرِشْن'. لذا، يترك عمله ويبدأ بتسييح هَرِي كَرِشْن والعمل بسائر مبادئ التتيم ثم يترك كل شيء فجأة لسبب ما نتيجة ظرف سيئ ولا يستطيع قضاء

ذكر كُرْشَنَ على الوجه الصحيح ويتركه. لذا، يقول البهائم أنه حتى وإن ترك ذكر كُرْشَنَ بسبب قلة النضج فلا خسارة على جانبه لأنه سيستأنفه في عمره المقبل.

لكن يقول البهائم عندها: كُرْ فارتَهى أَبْتُو أَبْهَجْتَامَ سَفَّ- ذَهْرَمَتَه: ما هو ربح من يقضي تكليفه بثبات على أتم وجه لكن بدون ذكر كُرْشَنَ؟". انه مجرد خاسر لجهله بغرض حياته. لكن من يأخذ إلى ذكر كُرْشَنَ حتى لبضعة أيام، اذا حصل على حقنة من ذكر كُرْشَنَ فسيستأنفه ثانية في عمره المقبل. ان، لا يخسر شيئاً. تلك الحقنة ستجعله كاملاً في ذكر كُرْشَنَ يوم ما ومن المحتم أن يرجع إلى الله.

لذا، اقض ذكر كُرْشَنَ واسع إلى نشر ذكر كُرْشَنَ بقدر الامكان. وتأكد أن جهودك لن تذهب سدى. لن تذهب سدى. سيجازيك كُرْشَنَ كثيراً.
شكراً جزيلاً.

الفصل الثاني ح

رحمة المولى تشايتتيا

هبط كُرْشَنَ إلى هذا العالم منذ ٥٠٠ سنة بوجه المولى تشايتتيا لتوزيع حب الله بحرية بواسطة تسبيح هري كُرْشَنَ منتر. يصف شريال نرتيهوياد في هذه المحاضرة في اتلانت، جورجيا آذار ١٩٧، كيف يمكن للرحمة التي لا تحد للمولى تشايتتيا أن تحقق الوحدة الباقية بين الأمم.

نَمُو مَهَا-قَدَانِيَا كُرْشَنَ-بِرْم-بِرْدَايَا تِي

كُرْشَنَايَا كُرْشَنَ-تَشَايْتِيَا-نَامْنِي جَاوَر-تَقِيشِي نَمَه

"يا أكثر نزلاء الرب احساناً، أنت عين كُرْشَنَ بوجه شري كُرْشَنَ تشايتتيا مهازبهو. لقد اكتسبت البشرية الذهبية لـ شري رادهاراني وأنت توزع الحب الصفي لـ كُرْشَنَ بحرية. نسجد لك بتجيلاً".

أراد تشايتتيا مهازبهو نشر حب كُرْشَنَ ليس في الهند فحسب بل في كل الأرض أيضاً. تختلف اسماء الله باختلاف الأديان وترد اسماء كثير من الملائكة ونزلاء الله في الأسفار الشدية. لكن كُرْشَنَ هو الاسم الأصيل لله. كما جاء في شريمذ بهاجتتم (٢٨١٣١١):
تِي تَشَامَشَن- كَلَاهَا بَوْمَسَه كُرْشَنَسَن تُو بُهَجَان سَفَام. ثمة قائمة باسماء التجليات وجاء في نهايتها: يوجد في هذه القائمة أسماء كثيرة لكن كُرْشَنَ هو شخصية الله العزيز الأصلية".

الله ليس مثلنا. هو قادر على التوسع. حتى بعض الـ يوجيز (ليس هؤلاء الـ يوجيز الاعتياديين من الدرجة الثالثة بل الذين بلغوا الكمال الـ يوجي) يستطيعون مضاعفة أجسامهم ثمانية أضعاف إلى أقصى حد. ثمة شواهد على يوجيز فعلوا ذلك. لذا، اذا كان في وسع يوجي أن يفعل ذلك فيمكننا تصور مدى قدرة الرب العظيم على مضاعفة ذاته.

يقول كُرْشَنَ في بهجند جيتا (٦١١٨): حبيبي أرجون، الرب العظيم قائم في قلب كل حي (إشقره سرف- بهوتانام هرد- ديشي أرجون تيشطهتي). تصور عدد الأحياء! انها لا تحصى عدداً. ثمة ملايين البلايين لكن حتى هذا العدد تافه. انها غير منحصرة. ومع ذلك جميعها شقوق من الله وهو يقيم في قلب كل منها. هذه هي القدرة اللامتناهية لشخصية الله العزيز.

انظر إلى أشعة الشمس وكوكب الشمس وملاك الشمس. ملاك الشمس داخل كوكب الشمس وسكان الشمس منيرون جميعاً. كوكب الشمس مضاعف على سطوح أجسامهم. تصلنا أشعة الشمس بضياء كوكب الشمس عن بعد ٩٣ مليون ميل ونشعر بالحرارة والنور. الشمس شيء مادي اعتيادي لكنها تملك تلك القوة الهائلة.

الآن، اذا كان شيء اعتيادي مثل كوكب الشمس بهذه القوة، فكم أكبر منها قوة شخصية الله العزيز! نحن نقول: "الله قوي كبير". لكن ليست لدينا فكرة عن معنى القوة المطلقة. نحن نفكر: "أنا قوي إلى حد ما، وقد يكون الله أقوى مني بعشرة اضعاف". وقد يقول آخر عشرين مرة. حسناً، لنعمل مساومة ونقول خمسين مرة" (ضحك).

هذا النوع من التنظير يشبه تنظير الضفدع البئر. ذات مرة، كان ضفدع يعيش في أحد الآبار وزاره أحد الاصدقاء قائلاً: "صديقي العزيز، لقد شاهدت كمية هائلة من المياه، المحيط الهادي". سأله الضفدع: "ما هو المحيط الهادي؟" (ما مدى اتساعه؟) هل هو أكبر من هذا البئر بعشر مرات؟ أو عشرين مرة؟ (ضحك).

لا. انه بالغ السعة".

لذا، التنظير التافه حول الله يشبه تنظير الضفدع حول المحيط الهادي. هؤلاء الفلاسفة والعلماء يفكرون بالله على هذا المنحى. فلسفة الدكتور الضفدع لن تعينه على فهم ماهية الله.

دعوة **شُرِي تَشَايْتِنْيَا مَهَايزَبَهو** كانت توزيع حب الله. هذه الحياة البشرية مقصودة لفهم ماهية الله وحبه على الأخص. هذا مجمل الأمر. هذا هو شاعنا الوحيد. القطط والكلاب وسائر الحيوانات الوضيعة لن تفهم اذا دعوتها إلى ذكر **كُرَشْن** على خلاف البشر. للمثال، نحن ننشر حركة ذكر **كُرَشْن** في كل الأرض والناس يفهمون في بلدك كما ترى. تلك هي ميزة الحياة البشرية. قسيس مسيحي في بوسطن كان مندهشاً عند رؤية تيمنا. نشر كتيباً يقول: "فتيان **هَرِي كُرَشْن** فتياننا. ما كانوا يعاؤون بزيارة الكنيسة قبل انضمامهم إلى هذه الحركة لكنهم الآن متيمون بحب الله". لذا، شهد على هذه الحركة شاهد مسيحي. وفي الواقع، يمكنك رؤية فعالية حركة المولى **تَشَايْتِنْيَا**. أنا هندي فقير جئت إلى أميركا أحمل مبلغ ٤٠ روبية في جيبتي. ليس لدي مال لرشوة هؤلاء الفتیان (ضحك). لكنهم متيمون بالله الآن. انها عملية. اذا عملت على رشوتهم الآن لترك هذه الحركة فلن يتركوها.

لذا، ما هو المسكر؟ هؤلاء الفتیان والفتيات تركوا المسكرات والمخدرات لكنهم ثملون الآن بتسييح "**هَرِي كُرَشْن**"، **هَرِي كُرَشْن**". هذه هي رحمة المولى **تَشَايْتِنْيَا مَهَايزَبَهو**. جاء موظف من مكتب التجنيد الاجباري لتفقد مراكزنا. قال: "ما هي الوسائل التي توفرها لهؤلاء الفتیان الذين ينضمون إلى حركة **هَرِي كُرَشْن**؟ لا بد انها اسهل من الجيش بكثير". لكنه شاهد عندما تفقد المكان ان هؤلاء الفتیان والفتيات ينتهون عن الزنا والمسكرات واكل اللحوم والقمار. لذا، استخلص أن هذه الحركة أصعب من الجيش. لا يفرض الجيش هذه النواهي التي يصعب العمل بها. لكنهم يعملون بها برحمة **تَشَايْتِنْيَا مَهَايزَبَهو**.

ينبغي لكل إنسان قبول رحمة **شُرِي تَشَايْتِنْيَا مَهَايزَبَهو**. ذلك هو مراد النص الذي نظمه **رَوَبْ جُونَامِي** للمولى **تَشَايْتِنْيَا** عند رؤيته: أنت خير نزل الله المحسنة (**نَمُو مَهَا - هَدَانِيَا**). لماذا؟ أنت توزع حب الله (**كُرَشْن - پَرَم**). يجهل الإنسان ماهية الله. ومع ذلك، أنت توزع حب الله".

لا يمكن لأحد حب سواه عادة قبل التعرف عليه جيداً. عندها فقط يوجد احتمال الحب. اذا كنا نحيا بعيدين عن بعضنا البعض عشرة آلاف ميل فكيف نستطيع أن نحب بعضنا البعض؟ الحب يسلمتزم القرب. لذا، فهم الله متعذر. يقول **كُرَشْن** في **بَهَجَنْدُ جِيَتَا (٣١٧)**:

مَنوشِيَانَام سَهَسَرَشُو
كَشْتَشِيدُ يَاتِي سَنِيْدَهِي
يَاتَتَامُ أَيْ سَنِيْدَهَانَامُ
كَشْتَشِينُ مَامُ فِتِي تَتَفَتَه

"بين آلاف البشر، قد يبحث واحد فقط عن الكمال، وبين الذين يدركون الكمال، ينذر من يتوصل إلى معرفتي حق المعرفة". الكمال لا يعني انني استطيع أكل ما اشاء بدون قيود أو أن املك سيارة أو شقة جميلة وحساب مصرفي كبير. هذا ليس كاملاً لأنني ما زلت في يد قوانين الطبيعة المادية (ب.ج. ٢٧١٣): الطبيعة المادية تحكمني (**پَرَكْرَتَه كَرِيَامَانِي جُونَايه كَرَمَانِي سَرَقَشَه**). كيف تحكم الطبيعة المادية؟ لديها آلة مصنوعة من شواكل الطبيعة المادية الثلاثة (ب.ج. ٢٢١١٣): **كَارَنَمُ جُون - سَنُجُو أَسْنِيَا سَد - أَسَد - يُونِي - جَنَمَسُو**. يقترن البشر بهذه شواكل الطبيعة المادية الثلاثة ويصابون بالعدوى. جهلك بالإصابة بعدوى ما أو مرض معين ليس عذراً. المعاناة حتمية.

كذا، توجد ثلاثة شواكل للطبيعة المادية يمكن أن تصاب النفس بها هي الأصالة والحماسة والظلمة. عذر الجهل بها مرفوض. اذا كنت في محكمة وقلت للقاضي: "يا حضرة القاضي، لم يكن لدي علم بأني سأعاقب على السرقة". لن يعفبك القاضي. وإذا كنت تعتقد أن قانون الدولة شديد فيمكنك تصور شدة قوانين الطبيعة المادية.

نصاب بعدوى مزيج معين من شواكل الطبيعة المادية عن علم أو دون علم ونصوغ جسمنا المقبل. ثمة ٨ ملايين و ٤٠٠ ألف جنس من أجناس الحياة. لماذا؟ نجد الجواب في **بَهَجَنْدُ جِيَتَا: كَارَنَمُ جُون - سَنُجَه**. ثمة عدد كبير من أجناس الحياة لأن كل نفس تصاب بعدوى مزيج مختلف من شواكل الطبيعة المادية. هذا ما يجري أبدياً. "أبدياً" تعني جهلنا متى بدأت هذه العملية أو متى تنتهي. لذلك، نقول أبدياً.

لدينا امتياز كبير في هذه الصورة البشرية هي قدرتنا على دراسة كل هذه الأمور: ماهية النفس وكيف أصيبت بالطبيعة المادية وكيف تتناسخ. أول ما يتوجب علينا فهمه هو مغايرتنا لهذه الأبدان. لذلك، يسعى الرب **كُرَشْن** في بداية **بَهَجَنْدُ جِيَتَا** إلى التشديد على غيرية البدن والذات وأنا اصحاب البدن أو أهله. هذا هو أول التعاليم. يمكننا تحطى الصعيد البدني اذا فهمنا ذلك.

حركة **تَشَايْتِنْيَا مَهَايزَبَهو** ليست على الصعيد البدني بل الصعيد الروحي. هذا ما أوضحه اثناء حديثه مع **سَنَاتَن جُونَامِي**. سأل **سَنَاتَن**: "ما هي هويتنا؟" كان على جانب كبير من العلم - وزير و **بُرَاهْمَن**. كان ملماً باللغتين السنسكريتية والأوردو لأنه عاش في مملكة اسلامية. كانت اللغة الاوردية اللغة الرسمية للدولة كما كانت الانكليزية اللغة الرسمية اثناء الحكم البريطاني. لذا، كان **سَنَاتَن**

جوسومى ملماً بالأوردو والفارسية والسنسكريتية. لذلك، قال إلى **شري تشايتنيا مهانربهو**: "يخاطبني عامة الناس بصاحب علم (بنديت) لكنني أجهل وضعي. أجهل بهويتي. هذا هو وضعي.

الآن، اذا سألت طبيباً أو عالماً أو فيلسوفاً كبيراً: "ما انت؟" فسيجيب: "انا هندي" أو "أنا عربي" أو "أنا هذا، أنا ذاك". مجرد تعيينات بدنية لا غير. هو مغفل من الدرجة الاولى ومع ذلك، ينتحل دور عالم أو فيلسوف كبير.

إذا كنت لا تعرف نفسك فما هي قيمة علمك؟ معرفة النفس واجبة. كل إنسان يتوهم عينيه بدنه وذاته: "انا هندوسي"، "أنا مسلم"، "أنا مسيحي"، "أنا هندي"، "أنا عربي"، "أنا ألماني"، أنا انكليزي". وهذا هو سبب كثرة الحروب. النفس شق من الله، شق روحي محجب ببدن مادي. للمثال، نحن بشر جميعاً محبون بثياب مختلفة. لا يعني ذلك أننا مختلفون. وحدتنا البشرية مستندة إلى أننا اهل هذه الأرض. لكنني افكر بأنك عدوي وأنت تظن أنني عدوك بناء على اختلاف الثوب البدني.

خاتمة **النبهاجتم** هي (١٣١٨٤١٠): **ياسياتم- بوذهيه كوني تري- ذهاتوكي سف- ذهيه كلتراديشو بهاوم- اجنيا- ذهيه.. ساف** **جوخره**. كل من يعرف نفسه ببدنه وعائلته ومسقط رأسه ليس بأفضل من حمار أو بقرة". كل فرد يظن: "مسقط رأسي مقدسة". ومن هذه الذهنية تولد الوطنية أو هذا الشعار أو ذاك الشعار. لكن لا يقول أحد: "إلى متى سيسمح لي بالسكن في هذا البدن وهذا الوطن؟" هذا جهل.

لذا، حركة **شري تشايتنيا مهانربهو** تبدأ من الفهم أننا نفوس روحية، خدم أوليون لـ **كرشن**. هذه التعاليم هي عين تعاليم **كرشن** في **بهجند جيتا**. هناك، يقول الرب: اترك جميع التكاليف المزعومة (**دهرمز**) واقتصر على التسليم لي". هذا دين (**دهرم**)- التسليم لله. الله واحد. ليس الله هندوسي ولا اسلامي ولا مسيحي. الحكم **السهدي** هو: الله واحد بالضرورة (**لكم بزهم دقتيتيام ناستي**). لذا، الله واحد سواء أكنت هندوسي أم مسلم أم مسيحي. هذا ما يتعين فهمه.

ذكر **كرشن** هو العلم بالله. اطلب فهم ماهيتك وماهية الله وماهية الدين علمياً. تلك هي تعاليم **تشايتنيا مهانربهو**. انه يبدأ تلقين **سنان** **جوسومى** بعبارة (ت.ت.- **مذهيا** ١٠٨١٢٠): كل نفس هي خادمة أزلية لله (**جيفر سفروپ** "هيا- **كرشن** نيتيا- داس). هذا دين. الدين لا يعني دمج أحد بمثابة هندوسي أو مسلم أو مسيحي. لا. الدين يعني معرفة أن الله كبير وأنا تابعون له ونقوم به. هذا دين. اذا اقتصر أحد على معرفة هذه الأشياء: أن الله كبير ونحن تابعون وأن واجبنا هو تنفيذ أوامر الله- هو متدين.

يمكن إقامة الوحدة على الصعيد الروحي وليس على الصعيد البدني. تسعى الأمم المتحدة إلى توحيد أمم الأرض لكن عدد الأعلام ما زال يتزايد. هذا النوع من الوحدة المزعومة لن ينجح أبداً. أسست الأمم المتحدة منذ سنوات طويلة لتحقيق الوحدة بين الأمم. لذا، ماذا فعلت؟ لا شيء ولا يمكنها فعل شيء.

إذا اردت الوحدة فيمكنك تحقيقها على الصعيد الروحي. وما هو هذا الصعيد الروحي؟ الصعيد الروحي يعني الاستيعاب أن الله كبير وأنا تابعون ونقوم به. المالكية لله وفيما يمكننا استعمال ملكية الله بقدر ما نحتاج فلا ينبغي لنا اخذ فوق حاجياتنا وتخزينها. الطيور مثل جيد. اذا وضعت كيساً من الأرز في الشارع فستأتي الطيور وتأكل بعض حبوب الأرز وتذهب. لكن اذا وضعت ألف كيساً من القمح في الشارع وأعلنت انه يمكن لأي كان أخذها فستدافع الجميع عليها. سيسعى كل فرد إلى أخذ أكبر قدر يمكنه حمله. هذه هي الحضارة البشرية: "يوجد قمح كثير. لعلني احمل اكبر قدر ممكن واخزنه للغد أو بعد غد. سأخزنه لولدي وحفيدي وحفيد حفيدي (ضحك)".

هذه الحماقة مستمرة بسبب غياب الوعي الروحي. جاء في **السهن** (**إشو منتر** ١): المالكية لله (**إشافاسنيام إنم سرفم**). الطعام ملك الله. المناجم ملك الله. المحيطات ملك الله. اليابسة ملك الله. الهواء ملك الله: الوجود ملك الله. لذا، ينبغي لنا الشعور بالإمتنان لله الذي أعطانا الكثير لحفظنا. ينبغي أن نأخذ حاجتنا وبذل كل ما في وسعنا في خدمته. هذا هو ذكر **كرشن**.

ذكر **كرشن** هو شيوعية كاملة بالفعل. يحصر الشيواعي تفكيره بالبشر ضمن الدولة لكن نيم **كرشن** يفكر بجميع الأحياء. جاء في **بهجند جيتا** أن واجب رب العائلة هو الخروج إلى الشارع قبل تناول وجبة طعامه والنداء: "ارجو من كل جائع الحضور إلى بيتي وتناول الطعام". كما من واجبه التأكد من عدم جوع أحد من الأحياء داخل بيته ولو كان حلزوناً. حتى الحية يجب أن لا تجوع. هذا هو المبدأ **السهدي**: ذكر الله. يقول رب العائلة لنفسه: "نفس ما تسكن جسم حية لسبب ما. لذا، لماذا يجب أن تشعر بالجوع في بيتي؟ ينبغي لي تقديم بعض الطعام اليها". لا أحد يحب الحيات لكن جاء في الأسفار بوجود عدم ترك حتى حية بدون طعام.

بالطبع، هذا مثال بالغ الرفعة لكنه المثال الكامل للشيوعية الحقيقية. ليس من الجائز للقادة الوطنيين حصر عنايتهم بالبشر. تعريف المواطن هو من ولد في أمة معينة. لذا، البقرة مواطنة اخرى مما يعني عدم جواز ذبحها. البقر تدر الحليب والثور يعمل في الحقل وتذبحهما؟ ما هي هذه الفلسفة؟ وصية الدين المسيحي هو: "لا تقتل". ومع ذلك، معظم المسالخ موجودة في البلدان المسيحية.

هذا كله سوء فهم للحياة الروحية. ينبغي توفير الحماية لكل حيوان. تلك هي الفكرة **السهدية** وإلا تتورط بالقتل، القتل من النشاطات الأثيمة. لذا، النساء تقتل الآن اطفالهن في الرحم. هذا ما يجري.

لا يمكننا أن نسعد على هذا الوجه لأننا سوف نزداد تورطاً في الآثام وعواقبها. ثم سيتعين علينا التناسخ في مختلف أجناس الحياة أدياً.

لذلك، ابتدأنا حركة ذكر **كْرِشْن** هذه. يستطيع الإنسان النهوض إلى ذكر الله بالإنفتاح بهذه الحركة وقطع الآثام وانجاز التصفية. لا يمكن لأحد فهم الله بدون تصفية. هذا غير ممكن. كما يقول **كْرِشْن** في **بُهَجَفْتْ جِيتَا** (٢٨١٧):

بِي شَامْ نَفْ أَنْتْ - جَتَمَ پَايَمْ
جَيَانَامْ پُونِيَا - كَرْمَنَامْ
بِي نَقْنَدَفْ - مُوَهِي - نِيرْمُوَكْتَا
بِهَجَنْتِي مَامْ دَرْدَهِي - فَرْتَاها

"من سلك الصلاح في أعمارهِ السابقة وفي هذا العمر والذي ذهب ذنوبه تماماً وتخطى ازدواجية الوهم، ينقطع إلى خدمتي بكل عزم".

لهذا السبب، رسمنا الحدود الأربعة: لا زنا ولا أكل لحوم ولا قمار ولا مسكرات. يوجد كثير من الخضار والفاكهة وحبوب الطعام ومشتقات الحليب اللطيفة في بلدك أميركا على وجه الخصوص. لذا، ما الذي يملكك على قتل البقر؟ لقد حضرت ولائم **پُرَسَاد** التي نقيمها. انها شهية فلماذا تقتل البقر؟

يجادل البعض بأن للخضار حياة أيضاً. نعم. نحن نقر بذلك. لكن لهذا السبب نحصر طعامنا بالطعام المقدم إلى **كْرِشْن** (**پُرَسَاد**). نأكل كل ما يفضل عن **كْرِشْن**. هذه هي طريقتنا. لا نتناول الطعام قبله. لذا، فيما أن للخضار حياة، يقول **كْرِشْن** (ب.ج. ٢٦١٩): من يقدم لي ثمرة أو زهرة أو بعض الماء فسأقبلها (**پَتَرَمَ پُوشَنِمَ پَهَلَمَ تُوِيَامَ يُو مِي بَهَكَنْتَا پُرِيَاتَشَهَتِي تَدَ اَهَم... اَشْنَامِي**). عندئذ، يخلو اكل الخضار من الاثم.

لقد استصفنا **كْرِشْن** وقبل بضيافتنا. لذا، يجب أن نقدم له الطعام الذي يشاء. تلك هي اللياقة الصحيحة. اذا جاء ضيف محترم إلى بيتك فينبغي لك أن تسأله: "ماذا تحب أن تأكل يا سيدي؟" ويتعين عليك تقديم ما يطلبه. تلك هي طريقة استقبال الضيف.

لذا، **كْرِشْن** يقول: "اعطني طعاماً من بين هذه الأشياء: الفاكهة والخضار وحبوب الطعام ومنتجات الحليب بحب وليس بتجاهل. عندئذ، سأقبل طعامك". لذلك، نحن نعد مئات التحضيرات من هذه الأشياء ونقدمها إلى **كْرِشْن** ويمكنك أن تفعل الأمر نفسه. جميعها تحضيرات شهية وغنية بالفيتامينات فما الذي يوجبك على قتل الحيوانات المسكينة دون ضرورة وتصبح ضارياً وأثيماً.

هذه هي تعاليم **كْرِشْن** **تَشَايَنْتِيَا مَهَاپُرِيَهو**: عش حياتك بسلام. كن لطيفاً. سِجَ **هَرِي كْرِشْن**. حقق الله وأجعل حياتك سعيدة في هذه الحياة والحياة الاخرى. اراد نشر هذه التعاليم في كل مدينة وبلدة وقرية في الأرض. وحركة **هَرِي كْرِشْن** تسعى إلى خدمة المولى **تَشَايَنْتِيَا مَهَاپُرِيَهو**. يمكنك أن ترى مدى نفع ذكر **كْرِشْن**. ارجو أن لا تكون أعمى بل خذ الأمر ببعض التسامح بدون فذلثة أو تحيز. اطلب فهم فلسفة **تَشَايَنْتِيَا مَهَاپُرِيَهو** وعش بسعادة.

شكراً جزيلاً.

الفصل الثالث

السيد الروحي

الفصل الثالث أ

من هو الجورو وما حاجتنا اليه

في هذه المحاضرة يقول **شَرِيَلْ پُرِيَهوِيَادَ** في مدينة مومباي، الهند شهر تشرين الثاني سنة ١٩٧٤: "يجب عليك الدنو من **جورو** ثقة ان كنت مستطعاً بصدد فهم الغرض الأقصى للحياة". ثم يوضح ماهية الغرض الأقصى للحياة ووسيلة الدنو من **جورو** ثقة.

دَقَايِيَايَان-سَكَهَسْ نَفْ اَفَمَ مَائِنَرِيُو بَهَجَفَامَسْ تَنْهَا
پُرَاهَدَمَ فِيدورَمَ پُرِيَتَ اَنَفِيَكَشِيكِيَامَ پُرَتَشُوَدِيَتَه

قال **شَرِي سَوَتَ چُوَسُوَامِي**: كان الحكيم جليل القوة **مَائِنَرِيَا** صديق **فِيَاَسَ دَفَ**. تكلم **مَائِنَرِيَا** ما يلي متشجعاً بسؤال **فِيدورَ** عن العلم العلي".

هذه هي وسيلة تحصيل العلم العلي (ب.ج. ٣٤١٤): الدنو من الشخص اللائق (**الجورو**) والإصغاء إليه بإنقياد (**تَدَ فِيدَهِي پُرِيَنِيَاتِنَ پُرِيَرِشْنَ سَفِيَا**). مع سهولتها، يجب أن يعلمها الفرد ويعمل بها. للمثال، لنفترض ان ألتك الطابعة لا تعمل. يتعين عليك التوجه إلى

الشخص المتخصص بتصليحها. سيثبت برغي فوراً أو يصلح قطعة ما واستعمل. لكن اذا قصدت بائع الخضار لتصليحها فلن يفيدك. انه يجهل الوسيلة. قد يعرف كيف يبيع الخضار لكنه يجهل بتصليح الآلة الطابعة.

لذلك، الوصية السلفية (موندك أوبنشد ١٢١١): **تد- فيجيانارتهم س- جوروم افايهجنتسهيت**. ان أردت تعلم العلم العلي (تد- فيجيان)، يجب أن تنمو من **جورو**. في الواقع، الحياة البشرية مقصودة لفهم العلم العلي وليس العلم المادي. العلم المادي مختص بالجسم المادي. قد يكون لدى الطبيب المام جيد بالتدبير الآلي للجسم المادي لكنه يجهل بالانفس الروحية. لذلك، لا يستطيع مساعدتك على تحقيق غرض حياتك.

الجسم آلة من صنع الطبيعة حسب ما جاء في **بهجند جيتا** (٦١١٨): **يانترارودهاناي مايايا**. توصى الرياضة **السيوية** التأملية للمتعلقين بهذه الآلة فوق اللزوم. يتعلم الفرد في هذه الرياضة اجادة بعض الأوضاع الجلوسية وجمع العقل ابتغاء تركيزه على الرب **فيشنو**. الغرض الحقيقي هو فهم الرب العظيم **فيشنو**. لذا، الرياضة **السيوية** هي نهج آلي تقريباً. لكن نهج **بهكتي** يتخطى هذا التدبير الآلي. لذلك، **بهكتي** تبدأ بالبحث عن العلم الروحي (تد- فيجيان).

لذا، اذا اردت فهم العلم الروحي فلا مفر من الدنو من **جورو**. أحد معاني كلمة **جورو** هو ثقيل. لذلك، **الجورو** "مثقل" بالعلم. وما هو ذلك العلم؟ ذلك موضح في **موندك أوبنشد** (١٢١١): **شروتريام برهم- نيشطهم**. كلمة **شروتريام** تعني من تلقى العلم عن طريق سماع **السفتر** (شروتري) و **برهم- نيشطهم** تدل على محقق **برهم** أو **برهم** شخصية الله العزيز (**بهجنان**). هذا هو مؤهل **الجورو**.

يجب أن يسمع الفرد إلى المنتمين إلى خط السلسلة المريدية. كما يقول الرب **كرشن** في **بهجند جيتا** (٢١٤): اذا طلبت علماً علياً قياًساً وليس علماً مبتدعاً فيجب أن تتلقا من السلسلة المريدية (**برمهر**). معنى آخر لكلمة **شروتريام** الواردة اعلاه هي من سمع من **جورو** من السلسلة المريدية. ونتيجة هذا السمع هي ثباته في خدمة شخصية الله العزيز (**برهم- نيشطهم**). لا شاغل آخر يشغله. هذان هما المؤهلان للسيد الروحي الثقة. لا حاجة لأن يكون من حملة شهادة الماجستير أو الدكتوراة. لا حاجة له سوى إلى الاضغاء إلى المرجعية من السلسلة المريدية والثبات في الخدمة التتيمية. هذا هو نظامنا.

نجد في النص قيد البحث أن **فيدور** أصغى إلى **مايتريا رشي** وأن **مايتريا** كان راضياً عنه كثيراً (**فيدورم بريته**). لا يمكنك تحصيل العلم الصحيح دون ارضاء سيدك الروحي إلى حد كبير. ذلك أمر طبيعي. اذا استقبلت سيدك الروحي على الوجه الصحيح وقدمت له مجلساً مريحاً وأرضيته بالمسلك الحسن فسيتكلم إليك بكل صراحة وحرية لنفعك. هذه كانت عليه الحالة بين **فيدور** و **مايتريا رشي**: كان **مايتريا رشي** شديد السرور من **فيدور**. لذا، افضى **مايتريا** العلم اليه.

الرب **كرشن** يوصي الطريقة عينها في **بهجند جيتا** (٣٤١٤): يجب أن يسجد المريد لسيدته الروحي والتقصي منه والقيام على خدمته (**تد فيدهي بريتيان بريترشن سقيا**). اذا اقتصر على الذهاب إلى السيد الروحي وطرحت عليه الأسئلة بموقف تحدي بدون أن تقبل تعاليمه ولا تؤدي خدمة إليه فإنما تضع وقتك. الكلمة الواردة هنا هي السجود بدون تحفظ (**برتيان**). لهذا السبب، يقول **كرشن** لاحقاً (ب.ج. ٦٦١٨): اترك كل شيء سوى التسليم لي (**سرف- دهرمن بريتياجيا مام اكم شرنم فرج**). لا يتعين علينا التسليم لـ **كرشن** فحسب بل يتعين علينا التسليم للسيد الروحي ممثل **كرشن** أيضاً.

الجورو هو الممثل الخارجي لـ **كرشن**. **الجورو** الداخلي هو **كرشن** (ب.ج. ٦١١٨): **إشقره سرف- بهوتانام هرذ- ديش أرجون تيشطهتي**. **كرشن** غير محصور في العالم الروحي **جولوك فرندان** فحسب بل في كل مكان داخل كل ذرة وداخل قلب كل فرد (ب.س. ٣٧١٥): **جولوك اف نيشستي أهيلانم- بهوته**. تجلي **كرشن** في القلب هو تجلي الذات العليا (**برماتما**). أنا نفس فردية (**اتما**)، أنت **اتما**. كلانا محصوران: أنت داخل جسمك وأنا داخل جسمي. لكن **برماتما** نافذ في كل الوجود. ذلك هو الفرق بين **اتما** و **برماتما**. لا يؤمن البعض بوجود فوارق بين **اتما** و **برماتما** على خلاف الواقع. انهما واحد من وجه تميزهما بالوعي لكن **برماتما** تعم الوجود بينما **اتما** محصورة في مكان واحد. **كرشن** يؤكد ذلك في **بهجند جيتا** (٣١١٣): إلى جانب وجود النفس الفردية في كل جسم، أنا حاضر بدور **برماتما** أيضاً (**كشتر- جيام تشاي مام فيدهي سرف- كشترشو بهارت**). كلمة **كشتر- جيا** تعني العالم بالجسم (**كشتر**). لذا، أنا العالم أو الساكن في جسمي. الجسم يشبه البيت الذي يوجد فيه مستأجر ومالك. يمكن للمستأجر أن يسكن في البيت لكنه ملك المالك. كذا، نحن **اتما** مجرد مستأجرون لأجسامنا ولسنا المالكون. المالك هو **برماتما**. وعندما يقول المالك: "اخرج من هذا البيت، اخرج من هذا الجسم فلا مناص من الخروج وهذا ما يدعى الموت. هذا هو العلم السفيدي.

لذا، يجب على المستطلع بصدد فهم الغرض الأقصى أن يدنو من **جورو** ثقة. الإنسان الاعتيادي المعني براحته البدنية لا يحتاج إلى **جورو**. لكن اصبح **الجورو** في اليوم الراهن شخص يعطيك توجيه حول علاج البدن. يقبل الناس على رباني مزعوم ويسألون: "مهاتماجي، أنا أعاني من هذا المرض". فيجيب: "سأعطيك **منتز** لشفاء مرضك". هذا هو **الجورو** الذي اصبح مقبولاً لشفاء أمراض الجسم أو جعلك ثرياً. لا. الرب **كرشن** يقول في **بهجند جيتا** (٣٤١٤):

تَذْفِيهِ بِرْتِيَابَتِنِ
بِرْتِيَابَتِنِ سَفِيَا
أَوْبَدِكْشَبَانَتِي تِي جِيَانَمُ
جِيَانِينَسُ تَتَفْ دَرَشِينَه

"حاول ان تتعلم الحق باتخاذ سيد روعي. استعلم منه بإذعان وقم على خدمته. ان محقق الذات يستطيع أن يفضي بالعلم إليك لأنه قد عاين الحق". لا ينبغي البحث عن **چورو** لشفاء الأمراض المادية لوجود أطباء متخصصين في هذا المجال. ما الذي يدعوك إلى البحث عن **چورو** لهذا الغرض؟ **الچورو** هو الخبير بالأسفار **القيمية (شاسترز)** ويستطيع افهامنا **كُرشن**. بالطبع، لا يمكننا فهم **كُرشن** على أتم وجه. هذا محال. فهم **كُرشن** فوق سعتنا لأن **كُرشن** كبير ونحن محدودين. **كُرشن** عظيم إلى درجة انه لا يفهم ذاته. لا يعلم مدى جاذبيته. لذلك، هبط بوجه المولى **نشايتنيا** للعلم بمدى جاذبيته وتبنى عواطف **شري رادھاراني**. لذا، من المستحيل فهم **كُرشن** على أتم وجه لكن كمالنا يكمن بفهمه بقدر ما في وسعنا. لهذا السبب، يقول **كُرشن** (٩١٤):

جَنَمَ كَرَمَ تَشَ مِي دِيْفِيَامُ
أَقَمَ بُو قِيَتِي تَتَقْتَه
تِيَاكْتَفَا دِهَمَ پُونَرُ جَنَمَ
نَايَتِي مَامُ اِيَتِي سُو أَرْجُونُ

"من يدرك تعالي جلوتي وأعمالي، لا يولد ثانياً في هذا العالم عند مفارقة بدنه، بل يدخل داري الباقية، يا **أرجون**". إذا اعتقدنا أن **كُرشن** من عداد البشر فنكون حمقى وردلاء (**موتَهز**). سنخطئ إذا قلنا لأنفسنا: **لبن كُرشن** مصنوع من العناصر المادية مثل جسمي". يقول **كُرشن** في **بهجند جيتا** (١٤١٧): **دايفي هي اشا چون - مي مم مايا دورتيانيا**. هذا العالم المادي ملك **كُرشن**. لا يمكننا القول: "هذه القدرة المادية ملكي (**مم مايا**)". لا. نحن في يد الطبيعة المادية لكنها في يد **كُرشن** (**ب.ج. ١٠١٩**): هذه القدرة المادية ملكي (**ميادهاياكشين بركرتيه سويتاي س - نشراتشرم**). هذا هو الفرق بين **كُرشن** وبيننا. الفهم أن هذه الطبيعة المادية تعمل بتوجيه **كُرشن** هو العلم الحق.

فهم مجرى الأشياء بالتفصيل محال لكن يمكننا فهم موجز (**ش.ب. ١١١١**): كل شيء يفيض من الحق المطلق العظيم **كُرشن** (**جنمادي أسنيا ياته**). ذاك القدر من العلم يكفي ثم يمكنك زيادة علمك: كيف تعمل الطبيعة المادية تحت توجيه **كُرشن** وكيف تتفاعل قدرات **كُرشن** وغيره. ذاك علم متقدم. لكن إذا اقتصرنا على فهم كلام **كُرشن** في **بهجند جيتا** (١٠١٩): بتدبيره تعمل هذه الطبيعة المادية (**ميادهاياكشين بركرتيه سويتاي س - نشراتشرم**) فذاك علم كامل.

يظن علماء العصر أن المادة تعمل مستقلة وأن الوجود تبلور من النشوء الكيماوي. لا. النشوء الكيماوي لا يستطيع توليد الحياة. الحياة تولد من الحياة. كما يقول **كُرشن** في **بهجند جيتا** (٨١٠): مني تفيض الخليقة كلها (**أهم سرتسنيا بربهو منه سرفم بركرتي**). هذا هو الجواب على ادعاء العلماء. وتؤكد **السدانت سوتر** (**ش.ب. ١١١١**): حان الأوان للتقصي عن **برهمن** العظيم فياض الوجود (**أتهاتو برهم جيچياسا جنمادي أسنيا ياته**). **برهمن** العظيم هو **كُرشن** كما يقول في **بهجند جيتا** (٥١٧):

أَپَرِيَامُ تَسَنُ تَفْ أُنِيَامُ
بُرْكَرْتِيمَ فِيدِهِي مِي پَرَامُ
جِيَفْ - بُوْتَامَ مَهَا - يَاهُو
يَايِدَمَ ذَهَارِيَاتِي جَجَتُ

إلى جانب هذه الطبيعة الدنيا، يا شاكلي السلاح، يا **أرجون**، توجد قدرتي العليا التي هي الاحياء التي تغالب الطبيعة المادية وتصمد الكون". ما هو سبب تفوق القدرة الروحية؟ لأن الاحياء تنتفع بالطبيعة المادية. للمثال، نحن الاحياء المتقدمون، البشر، خلقنا الحضارة الحديثة بالإنتماع بالمادة. ذاك هو تفوقنا. على هذا النحو، ينبغي لنا تحصيل فهم الحق المطلق (**تنف - جيان**).

تؤكد **السدانت سوتر** أن الحياة البشرية مقصودة لفهم الحق المطلق: **أتهاتو برهم جيچياسا**. وشرح **السدانت سوتر** هو **شريمذ بهاجنم**. جاء في **السدانت سوتر** (**ش.ب. ١١١١**) أن الحق المطلق هو فياض الوجود (**جنمادي أسنيا**). الآن، ما هي طبيعة ذاك المصدر؟ نجد هذا الجواب في **شريمذ بهاجنم**: **جنمادي أسنيا ياته أفياد تترش تش أرتهسو أبهيجياه**. ذاك المصدر متمم بالوعي (**أبهيجياه**). الآن، المادة خالية من الوعي. لذا، يجب أن يكون ذاك المصدر هو الحياة. لذلك، النظرية العلمية الحديثة القائلة بصدور الحياة من المادة هي نظرية خاطئة. الحياة تولد من الحياة. و **شريمذ بهاجنم** يستطرد: هو الذي أوحى العلم **القيدي** إلى المولى **برهما** (**تتي برهم هردا يا آدي - كفي**). لذا، كيف يمكنه افضاء العلم ما لم يكن حياً؟

شريمذ بهاجنم هو الشرح الطبيعي على **السدانت سوتر** على يد المؤلف عينه **قياس ديف**. جاء في النص قيد البحث أن **فيدور** كان صديق **دقايابان** (**دقايابان - سكه**). **قياس ديف** يعني **قياس ديف**. **قياس ديف** جمع **السدانت سوتر** ثم شرحها في **شريمذ بهاجنم**

(أرثو أياهم برهم - سوترانام). سنسيء فهم السدانت سوتر اذا قرأنا بعض التعليقات الزائفة عليها. على وجه العموم، اتباع وحدة الوجود المطلقة (مايفاديز) بيرزون شريك - بهاشيا وهو التعليق الذي كتبه شكراشاريا. لكن ذلك التعليق غير طبيعي. التعليق الطبيعي كتبه قياس دف المؤلف نفسه.

السيد الروحي (أشاريا) حسب نظامنا الهدي يجب أن يكون خبيراً بالسدانت سوتر وشرحها ثم يصبح مقبولاً بصفة أشاريا. لذلك، كتب أفراد المذهب الروحيان (سمزداياز): السامافادي سمزدايا والسافيشنف سمزدايا الشروح على السدانت سوتر وإلا لما جرى القبول بشرعتهما. لا يقوى أحد على فهم ماهية الحق المطلق (برهمن) دون فهم السدانت سوتر. كما جاء هنا أن فيدور فهم العلم العلي (أنفكشيكام) على يد مايتريا. من هو مايتريا؟ صديق قياس دف (نقابيان - سكهى). صديق يعرف الصديق الآخر: ما هو مقامه؟ ومدى علمه. لذا، مايتريا كان صديق قياس دف يعني علمه بعلم قياس دف.

لذا، يتعين عليك الدنو من سيد روحي ينتمي إلى السلسلة المريدية التي ينتمي إليها قياس دف. يدعى كثير من البشر بأنهم من أتباع قياس دف أيضاً. لكن لا يمكن أن يكون ذلك الاتباع سطحياً. يتعين على الفرد اتباع قياس دف بالفعل. للمثال، قياس دف سلم بكرشن بصفة شخصية الله العزيز حسب ما جاء في بهجند جيتا في الجزء حيث يقول أرجون إلى كرشن: يا كرشن، أنت الشخص العظيم (برم برهم برم دهام بغيرم بهقان). لكن يمكن أن يقول أحد أن أرجون قبل كرشن بصفة برم برهمن لأنه كان صديقه. لا. أرجون يعطي الدليل: قياس دف سلم بأنك الرب العظيم". كذا، قياس دف يفتتح شريمد بهاجتيم بالتعليق على السدانت سوتر بالسجود لشخصية الله العزيز فاسودف (كرشن).

لذا، يجب علينا الدنو من أشاريا اذا كنا نعنى بفهم العلم الروحي و أشاريا هو تابع قياس دف. في النص قيد البحث، أشاريا هو مايتريا صديق قياس دف. مقامه جليل إلى درجة انه خوطب بلطفة بهجنان. لفظة بهجنان تخص عادة (ش.ب. ٢٨١٣١) شخصية الله العزيز كرشن (كرشنس تو بهجنان سقيام). لكن تضاف هذه اللفظة إلى أسماء الشخصيات القديمة مثل المولى برهما والمولى شيف و ناردا موني و قياس دف أو مايتريا أحياناً. بهجنان الفعلي هو كرشن لكن تضاف هذه اللفظة إلى أسماء تلك الشخصيات لأنهم حققوا أكبر قدر ممكن من العلم بكرشن. العلم الكامل بكرشن مستحيل. لا يقوى أحد على ذلك. لا يقوى حتى برهما و شيف على ذلك. لكن الذين يعملون بأمر كرشن على أتم وجه يطلق عليهم بهجنان أحياناً. لكن بهجنان ذاك ليس بهجنان مصطنع. يجب أن يعلم بهجنان بجميع تعاليم كرشن والعمل بموجبها.

جاء هنا: فيدور أرضى مايتريا (فيدورم بريت). لم يكن حديثهما مجرد حديث ودي. لا. كان فيدور متشوقاً إلى استلام العلم العلي وكان مايتريا مسروراً منه. كيف يمكن ارضاء السيد الروحي؟ تقدم لنا بحث ذلك: برنيباتن برنيرشنن سقيا. يمكنك ارضاء السجور بالتسليم له والتقصي منه وخدمته: "سدي، أنا خادمك المطيع. ارجو منك قبولي والقاء العلم علي". أرجون اتبع هذه الطريقة أيضاً. قال إلى كرشن في بداية بهجند جيتا (٧١٢): انني الآن مريدك وروح مستسلمة إليك طالباً هداك (شيشياس تي أهم شادهي مام نعام برنيم). مع ان أرجون كان خليل كرشن فقد سلم له قائلاً: "ما عدت صديقك بل مريدك. أنا في يدك الآن، ارجو منك هدايتي".

لذا، هذه هي طريقة الدنو من سجور. يجب أن تكون في غاية الاستطلاع وتطرح الأسئلة وليس تحدي السيد الروحي. جاء: ينبغي لك الدنو من السيد الروحي لفهم العلم الروحي (جيجياسوه شريا أوتمم). لا ينبغي لك السعي إلى دحض أقواله. لا ينبغي للإنسان أن يقول: "أنا اعلم منك. لنتحدث". لا. ليست تلك هي الطريقة اللاتقة للدنو من سجور. يجب أن تجد سجور يمكنك التسليم له (برنيباتن). لا تضيع وقتك ووقت السجور اذا كنت قاصراً عن التسليم له. أول شيء هو التسليم للسجور الثقة. هذه هي طريقة فهم العلم العلي.

شكراً جزيلاً. هري كرشن.

الفصل الثالث ب

الملاذ من جميع الأخطار

يعلن شريك برتهويادا في هذا الحديث في واشنطن تموز ١٩٧٦: "واجب كل إنسان هو فهم غرض الحياة وسبب وجود نزاع البقاء وإيجاد علاج، طريقة تمكن من العيش بسلام بدون تكد". هذه هي الأشياء المتوجب تعلمها في الحياة البشرية وينبغي للإنسان الدنو من سيد روحي ثقة لتعلمها".

سادهايا - "سادهن" - تنف برتشيبيتي نا جاني

كربا كرى سب تنف كهى تآ آپاني

قال **سَنَاتَن جُونُومِيّ** إلى المولى **نُشَايْتَنِيَا**: "في الواقع، لا أدري كيف أستطلع عن غاية الحياة ووسيلة بلوغها. أرجو ان تكشف لي كل تلك الحقائق رحمة بي".

الحياة البشرية مقصودة لفهم الحق المطلق (**تَنَفّ**). ذلك هو امتياز الحياة البشرية. لكن اذا كان الإنسان بدون تدريب على التقصي عن الحق المطلق فذاك يحرمه من ذلك الامتياز.

ثمة فرصة في الحياة البشرية لإيجاد حل للمشكلة برمتها: نزاع البقاء وبقاء الأُفوى. هذا النزاع دائر عمر بعد عمر. لكن يستطيع الفرد انهاء ذلك النزاع في الحياة البشرية الآن عن طريق فهم غرض الحياة والتدريب على وسيلة تحقيقه. اذا جرى رفض تلك الفرصة من قبل الأوصياء والحكومة ففي ذلك ضرر كبير.

لا ينبغي ابقاء البشر في ظلمة النزاعات البهائية. كم عدد النباتات والعراش؟ كم عدد الحيوانات؟ المائيات؟ لقد عبرنا كل هذه الأجناس بعد ألوف وملايين السنين من النشوء. ولدينا فرصة للهروب من هذه العملية المؤلمة. لذلك، يوصى الإنسان بطلب فهم غرض الحياة: لا تبق في الظلمة. اذهب إلى النور (**تَمَسِي ما جِيُونِيرُ جَم**). ذلك هو الحكم **السّدي**.

لذا، ينبغي تدريب الأطفال على التحري عن غرض الحياة منذ نعومة أظافرهم. لكن اذا جرى ابقاؤهم في الظلمة مقتصرين على الأكل والشرب واللذة فتلك ليست حضارة. يجب توفير الفرصة لهم لزيادة التقصي عن غرض الحياة. ما هو غرض الحياة؟ احياء صلتنا الحميمة بالله.

كما يوضح **نُشَايْتَنِيَا مَهَايْرَبُوهو**، نحن منتسبون إلى الله لكننا سقطنا بطريقة ما في هذا العالم المادي ونظن البدن المادي عين الذات. تدريبنا على رؤية مصالحنا البدنية فقط كالفقط والكلاب. الحيوانات معنية بالبدن وحده. لا شاغل يشغلها سواه. لكن اذا جرى حفظ الإنسان في الظلمة عينها وحصر عنايته بالبدن فتلك خسارة كبيرة.

فهم **سَنَاتَن جُونُومِيّ** ذلك. لذلك، سأل **شُرِي نُشَايْتَنِيَا مَهَايْرَبُوهو**:

كِي آمي، كِنِي أَمَايَا جَارِ تَابِ-تَرِيَا

إِهَا نَاهِي جَانِي-كَمِنِي هَيْتَ هِيَا

من أنا؟ ما هو سبب فرض نزاع البقاء؟ لماذا تخلو الحياة من السهولة والهدوء؟ لماذا تعارضنا بعض العناصر؟ اريد السعادة لكن ثمة معارضة. لماذا يوجد نزاع حتى مع ذبابة. أنا جالس لا أفعل شيئاً لإذية الذبابة لكنها تهاجمني وتزعجني. أو ربما كنت اسير في الطريق بدون تجني لكن يبدأ كلب من أحد البيوت بالعواء: "لماذا تحضر إلى هنا؟ لماذا تحضر إلى هنا؟" لا يوجد سبب لعوائه لكنه كلب وشاغله هو العواء: "لماذا أنت هنا؟ لماذا أنت هنا؟".

كذا، دائرة الهجرة تقيد حركتنا من مكان إلى آخر. موظف الهجرة يعوي: "لماذا حضرت إلى هنا؟ لماذا حضرت إلى هنا؟" واجهنا الممانعة في أماكن كثيرة: "لا. غير مسموح لك بدخول البلد. ارجع من هنا". وتعين علي الرجوع.

لذا، لا يمكنك أن تعيش بسلام في هذا العالم المادي. ليس على الإطلاق. ثمة عوائق كثيرة. جاء في **شُرِيَمَدُ بَهَاچَمَنَم** (٥٨١١٤١٠): الخطر يحف بكل خطوة (**بِنَمَ پَدَمَ يَاذَ فَيِدَام**). لا يصدر الخطر من الحيوانات الوضيعة فحسب بل من المجتمع البشري أيضاً. لا. حياتنا ليست سعيدة جداً في هذا العالم المادي".

لذلك، ينبغي لنا التوغل في التقصي. ما هو سبب وجود كثير من العوائق؟ كيف يمكنني أن اسعد؟ ما هو غرض حياتي؟ طرح هذه الأسئلة هو الحياة البشرية و **سَنَاتَن جُونُومِيّ** يمثلنا بطرح هذه الأسئلة على **شُرِي نُشَايْتَنِيَا مَهَايْرَبُوهو**.

يستطيع الفرد أن يستنير عن غرض الحياة ووجود نزاع البقاء ووجود الموت والولادة برحمة **نُشَايْتَنِيَا مَهَايْرَبُوهو** أو رحمة خدمه. لا أريد الموت، لا اريد دخول رحم أم والبقاء في وضع ضيق لأيام كثيرة. لا اريد أن اصبح عجوزاً لكن هذه الأشياء مفروضة علي. لماذا؟ شاغلنا الحقيقي هو الاجابة عن هذا السؤال وليس تدبير المعاش.

سنحصل على المعاش المقدر لنا. سنحصل على كل سعادة أو شقاء مقدر لنا. نحن لا ندعو البؤس لكنه سيصيبنا أيضاً. لذلك، تتصح الأسفار: "بدلاً من تضییع وقتك بالقلق حول السعادة والشقاء المزعوم فمن الأفضل شغل وقتك الثمين بفهم غرض الحياة: ما هو سبب وجود مشاكل كثيرة، ما هو سبب اجبارك على الشقاء. هذا هو شاغلك.

نحن في حركة ذكر **كُرَشَن**، نتيح للإنسان فرصة فهم مشاكل الحياة ووسيلة حلها. انها ليست حركة طائفية أو حركة دينية مزعومة. انها ليست دين بل حركة تعليمية وتربوية. يتعين على كل فرد فهم غرض الحياة وسبب وجود نزاع البقاء وسواء يوجد أي علاج وسواء نستطيع العيش بسلام دون ازعاج. هذه هي الأشياء المتعين تعلمها في الحياة البشرية وتعلمها يتطلب الدنو من سيد روحي ثقة.

هذا ما فعله **سَنَاتَن جُونُومِيّ**. كان وزير دولة على درجة كبيرة من العلم لكنه دنا من **نُشَايْتَنِيَا مَهَايْرَبُوهو** وسلم له بتواضع. لذا، ينبغي لنا أيضاً الدنو من المولى **نُشَايْتَنِيَا** (ب.ج. ٣٤١٤) أو ممثله والتسليم (**تَنَ شِيَدَهِي پُرَنِيَايَن**). لا ينبغي لنا التحدي بالقول: "هل

تستطيع أن تربني الله؟". لا، ليست هذه هي طريقة الدنو من السيد الروحي. الله في كل مكان لكن ليس لديك الآن العيون لترآه. لذا، موقف التحدي هذا لن يعين. يجب أن نكون مدعنين. كما يقول **كُرِشَنَ** في **بُهَجَفَدُ جِيَتَا**: ابحث عن سيد روحي وسلم له وتقصى منه وقم على خدمته ابتغاء فهم العلم العلي. **سَنَاتَنَ جُوسَوَامِي** هو مثل كامل. انه يسلم نفسه أمام **شُرِي تَشَابِيَتِيَا مَهَابَرَبَهو** بتواضع كبير. لذا، ابدأ بالتسليم (**بُرُكِيَاتِنَ**) ثم اطرح الأسئلة (**بُرِبُرُشَنَ**). لا تضيع وقتك بسؤال السيد الروحي ما لم تسلم له. يجب أن تكون متهيأ لقبول أجوبته ثم يمكنك متابعة التقصي. لا تذهب إلى السيد الروحي اذا قلت لنفسك: "أريد امتحان اجوبته لأنني أفوقه علماً وتقدماً". قرر فكرياً أنك ستقبل أولاً كل الاجوبة التي يدلي بها السيد الروحي. عندئذ، يمكنك التقصي.

سَنَاتَنَ جُوسَوَامِي سلم للمولى **تَشَابِيَتِيَا مَهَابَرَبَهو** بالكلية. قال **سَنَاتَنَ**: "اجعل كيف اتقصى منك بالفعل. لذا، تلتطف بإخباري ما ينبغي أن يكون موضوع التقصي وما هي الاجوبة على ذلك التقصي. أنا صفحة بيضاء بالكلية. أنا اسلم لك". كان **سَنَاتَنَ** يستطلع عن غرض الحياة (**سَادَهِيَا**) ووسيلة تحقيق الغرض (**سَادَهَنَ**). لكنه قال: "اجعل أي شيء عن هذه الأشياء. لذلك، أنا أعول على رحمتك". ذلك هو التسليم.

على هذا الوجه، يمكننا احراز تقدم في التربية الروحية. لكن يجب علينا أيضاً تنفيذ أوامر السيد الروحي. كما يقول **شُرِيَلَ نَرُوتَمَ داسَ طَهَاكُورَ**: ضع أوامر السيد الروحي نصب عينيك (**جورو - موكهي - بدم - فاكيا تشييتي كريبيا ايكيا**). ثم لا تفكر سوى بها (**آرَ نَدَ كَرِيهِي مَيَ آشا**). اقتصر على قبول ما يقوله.

بالطبع، يجب عليك اختبار سيدك الروحي أولاً. يجب أن تعلم مؤهلاته. اذا أردت شراء الذهب فيجب عليك معرفة أين يتوفر على الأقل. اذا دفعتك الحماسة إلى الذهاب إلى محل جزار لشراء الألماس أو الذهب فستخدع. كذا، اذا قصدت الشخص الخاطيء ابتغاء الهدايا الروحية بدافع الجهل فستخدع.

لذا، العثور على **جورو** ثقة يتطلب فطنة وإخلاص. سيعينك **كُرِشَنَ** اذا كنت جدياً بصدد فهم غرض الحياة، العلم الروحي. هو قائم في قلب كل فرد ويفهم عندما تبحث عن الحق المطلق بإخلاص. نريد فعل أموراً كثيرة و **كُرِشَنَ** يوفر لنا اسبابها ويقول في **بُهَجَفَدُ جِيَتَا** (٦١١٨): **إشقره سرف - بهوتانام هرد - دش أرجون تيشطهتي نهراميان سرف - بهوتاني. كُرِشَنَ** بوجه الذات العليا يعطي الأسباب لجميع الأحياء في تخبطهم في مختلف الأجناس. لكن سيسر **كُرِشَنَ** الهداية عندما يشتد شوق الفرد إلى فهمه (ت.ت). **مَدَهِيَا** (١٥١١٩): اذهب إلى ذلك الشخص وتقصى منه بإيقاد. ستستبير (**جورو - كُرِشَنَ - نرسادي پايا بهكتي - لتا - بيچ**). يستطيع الفرد احراز تقدم روحي برحمة السيد الروحي و **كُرِشَنَ**. لا يحتاج سوى إلى الاخلاص. شكراً جزيلاً. **هَرِي كُرِشَنَ**.

الفصل الرابع

اليوجا والتأمل لعصر الخصام

الفصل الرابع أ

ضع كُرِشَنَ في المركز

تسهل ممارسة رياضة **اليوجا** عندما يكون غرض تأملك جذاب على الاطلاق. كما يوضح **شُرِيَلَ نَرُوتَمَ پادَ** في وكهلم، السويد ايلول ١٩٧٣: "الله يجذب كل فرد ويرى الجميع على حد سواء. الله لا يميز بالقول هنا حيوان وهنا إنسان وهنا شجرة. لا. كل حي هو شق من الله. ذاك هو فهمنا للوعي بالله أو ذكر **كُرِشَنَ**".

شُرِي - بَهَجَفَان أوقائش
مَيَ آسَكَت - مَناها پارتهي
يُوجَمَ يونجن مَد - أشرياه
أسمشيام سمجرم مام
باتها جياسياسي تش تشهرنو

"قال شخصية الله العزيز: اسمع الآن، يا ابن نرتها، عندما تمارس **اليوجا** في ذكر تام بي، وتتعلق بعقلك بي وتعتبرني ملاذك الوحيد، ستعلم بي تماماً بلا ادنى ريب".

هذا نص من الفصل السابع من **بُهَجَفَدُ جِيَتَا** الذي نشرناه دون تصرف. ثمة نسخات كثيرة من **بُهَجَفَدُ جِيَتَا** ومعظمها مغرضة تخدم الآراء الفلسفية الشخصية للمعلقين والمترجمين. لكننا لا نقبل **بُهَجَفَدُ جِيَتَا** على ذلك الضوء. **بُهَجَفَدُ جِيَتَا** هو كلام شخصية الله العزيز.

جاء هنا: **شُرِيَّ - بُهَجَانُ أُوْفَانَشْ**. علماء اللغة السنسكريتية يفهمون ما هو مقصود بكلمة **بُهَجَانُ**. كلمة **بُهَج** تعني عز ومن يملك شيئاً يدعى **فَان**. لذا، **بُهَجَانُ** تعني مالك العز على الاطلاق.

أشكال العز ستة: الثروة والذكر والقوة والجمال والعلم والإستغناء. بلغت الثري انتباه عدد كبير من الناس. كذا، اذا كان أحد معروفاً بمنجزاته فإنه يلفت الانتباه أيضاً. شديد النفوذ أو القوة يجذب سواه أيضاً. اذا كان الرجل أو المرأة في غاية الجمال فسيلفت الانتباه. وإذا كان الفرد بالغ العلم أو الزهد فسيلفت الانتباه أيضاً.

نحن جميعاً نملك هذا العز بمقادير ضئيلة. قد يملك كل منا بعض الثروة أو الحكمة أو القوة. لكن عندما نجد ذلك الشخص الذي يفوقنا عزاً فذلك هو الله. الكلمة السنسكريتية لذلك هي **أُسْمُورْدَهَفْ**. كلمة **سَم** تعني معادل وكلمة **أَسَم** تعني غير معادل. وكلمة **أُورْدَهَفْ** تعني فوق. لا يفوق الله فائق ولا يعادله عديل. ذلك هو تعريف الله. الله كبير يعني لا يفوقه فائق ولا يعادله عديل بأي شكل من أشكال العز. ذلك ما يدعى **بُهَجَانُ**.

فِيَّاسَ دَهْ يكتب **بُهَجَانُ** في **بُهَجْدَ جِيَّتَا** للدلالة على **كُرْشَن**. **بُهَجْدَ جِيَّتَا** هو أحد فصول **المَهَابَهَارَتَ**. **مَهَابَهَارَتَ** يعني تاريخ الهند الكبرى. اسم الهند هو اسم اطلقه الغربيون. لكن الاسم الحقيقي هو **بَهَارَتَ فَرُشَن** الذي لا يعني الهند فحسب بل مجمل الكوكب الأرضي. كانت الأرض معروفة باسم **بَهَارَتَ فَرُشَن** بينما لا يدل هذا الاسم اليوم سوى على الهند.

لذا، خلفية **بُهَجْدَ جِيَّتَا** هذا هو نشوب حرب عالمية كانت معروفة بلحمة **كُوروكْشَنَتَر**. **كُوروكْشَنَتَر** مكان ما زال موجوداً ونشبت هناك ملحمة منذ ٥٠٠٠ سنة. كان الفريقان ابناء عم: **كُوروز** و **پَانْدُفَر**. شخصية الله العزيز **كُرْشَن** تكلم **بُهَجْدَ جِيَّتَا**.

لذلك، جاء **شُرِيَّ بُهَجَانُ أُوْفَانَشْ**. **كُرْشَن** يلحق **أَرْجُونَهْ بُهَكْتِي يُوْجَا**. **يُوْجَا** هي وسيلة الاتصال بالله. كلمة **يُوْجَا** تعني وصل. ثمة رياضات **يُوْجِيَّة** كثيرة لوصل أنفسنا بالحق المطلق العظيم.

الحق المطلق العظيم يدرك على ثلاثة أوجه: لاشخصي ومحلي وشخصي. جاء في **شُرِيْمَدَ بُهَاجَمَ أَنُ** الحق المطلق العظيم يدرك من قبل مختلف الأشخاص من مناظير مختلفة. للمثال، اذا شاهدت جبلاً عن بعد فسترى شيئاً ضبابياً لكن ستجده أخضر اللون اذا اقتربت منه ثم ستجد منوعات كثيرة إذا وصلت إلى الجبل. ثمة أشجار وبيوت وأحياء وحيوانات، كل شيء. الغرض واحد لكنه يبدو مختلفاً من مسافات مختلفة، الغرض عينه يدرك في مراحل مختلفة.

لذلك، جاء في **شُرِيْمَدَ بُهَاجَمَ (١١٢١١)**: **فَدَنْتِي تَتَ تَنَفَ - فِينَسَ تَنَفَمَ يَاجَ جِيَانَمَ أَدَقِيَامَ اِنْرَهْمَتِي پَرَمَاتْمِي بُهَجَانُ اِنِي شَبْدَهِيَاتِي**. الغرض واحد لكن قد يدرك الفرد الحق المطلق بوجه **بُرَهْمَنَ** لاشخصي ويدركه آخر بوجه **پَرَمَاتْمَا** المحلي ويدرك ثالث الحق المطلق عينه بوجه شخصية الله العزيز. الحق المطلق هو شخصية الله العزيز (**بُهَجَانُ**).

لذلك، **فِيَّاسَ دَهْ** مؤلف **المَهَابَهَارَتَ** يقول **شُرِيَّ بُهَجَانُ أُوْفَانَشْ**. لذا، نحن في حركة ذكر **كُرْشَن** نفهم أن **بُهَجَانُ** هو **كُرْشَن**. اسماءه تعد بالملايين لكن **كُرْشَن** هو الاسم الأبرز. **كُرْشَن** يعني الجذاب على الاطلاق. يجب أن يكون الله جذاباً على الاطلاق. لا يجذب الله شخصاً دون آخر. لا. الله يجذب جميع الأحياء. لذلك، نشاهد في صور **كُرْشَن** حبه للعجول والبقر والأشجار و **السَّجُورِيَّتَ** و **البقارين الصبيان**. كل فرد محبوب عند الله لأن كل فرد ابنه.

يقول **كُرْشَن** في **بُهَجْدَ جِيَّتَا** أن مختلف أجناس الحياة وأشكالها: "الطبيعة المادية أهم وأنا والدهم صاحب البذرة".

الله جذاب للجميع والله ينظر إلى الجميع بعين واحدة. لا فرق عنده بين حيوان وإنسان وشجرة. لا. كل حي شق من الله. ذلك هو فهمنا للوعي الالهي، ذكر **كُرْشَن**.

توجد ثلاث رياضات **يُوْجِيَّة** بارزة من بين مختلف رياضات **اليُوْجَا** للوصل بالله. **جِيَانَ يُوْجَا** و **دَهْيَانَ يُوْجَا** و **بُهَكْتِي يُوْجَا**. **بُهَكْتِي يُوْجَا** أرفعها. هذا ما جاء في **بُهَجْدَ جِيَّتَا (٤٧٦)**:

يُوْجِيْنَامَ اِپِي سَرَقْشَامَ
مَدَ - جِيْتَانَتَرُ - اَسْمَنَا
شُرْدَهَافَانُ يَهَجْتِي يُوْ مَامَ
سَمِي يوكْتَمُو مَتَه

"إن **اليُوْجِيَّ**، الذي يذكرني بإيمان عميق ويعبدني بخدمة ودية علياً، هو أقرب صلة بي في **اليُوْجَا** وأعظم من جميع **اليُوْجِيَّين**". جاء في الفصل السابع من **بُهَجْدَ جِيَّتَا** وصف كيف يصبح الفرد **يُوْجِيَّاً** من الدرجة الأولى. يوضح **كُرْشَن** كيفية تحقيق ذلك. اذا إن اردت فهم الله فمن الأفضل فهمه منه. من الأفضل فهم الله من كلام الله بدلاً من التخمين حوله.

فِيَّاسَ دَهْ مصنف العلم **السُّدِي** يقبل **كُرْشَن** بصفة شخصية الله العزيز. فيما بعد، جميع **أَشَارِيَا**: **رامانوجاشاريَا** و **مَدَهَاشَارِيَا** و **فيشنو سوامي** و **المولى تشايتنيا سلموا لِكُرْشَن**. من جهة تربيتنا **الهِدِيَّة**، **كُرْشَن** هو شخصية الله العزيز. كما جاء هنا **شُرِيَّ بُهَجَانُ أُوْفَانَشْ**. **كُرْشَن** يعلم الإنسان كيف يصبح **يُوْجِيَّ** من الدرجة الأولى في ذكر **كُرْشَن**. يقول: **مَيَ اَسَكْت - مَنَاهَا پَارْتَهِي يُوْجَمَ**

يُونَجْنَ مَدَّ- أَشْرِيَاه. كلمة مَمِيّ تعني إلي وكلمة آسَكْتَ تعني تعلق. لذا، يقول أن على الإنسان زيادة تعلقه بكَرِشْنَ من أجل أن يصبح يُوجِيَا من الدرجة الأولى.

ذكر كَرِشْنَ يُوجَا تعني زيادة التعلق بكَرِشْنَ. هذا مجمل الأمر. لكل فرد تعلق بشيء سواء بعائلته أو أقاربه أو بيته أو هويته أو سيارته أو كلبه. التعلق موجود. ليس التعلق شيئاً يتعلمه الإنسان. التعلق موجود في قلب كل فرد. كل فرد يريد التعلق بشخص ما. كل فرد يريد أن يحب شخص ما. الحب لا يعني الوحدة. الحب يستلزم وجود الحبيب والمحبوب.

رياضة ذكر كَرِشْنَ يُوجَا هي وسيلة زيادة تعلقك بكَرِشْنَ. لذلك، جاء هنا: زيادة تعلق الفرد بي تدريجياً (مَمِيّ آسَكْتَ - مَنَاهَا پارتهی). كَرِشْنَ يقول بوجود ممارسة الإنسان هذه الرياضة الیُوجِيَة باللياذ به. يمكنك اللياذ بكَرِشْنَ بصورة مباشرة أو اللياذ بشخص لاذ بكَرِشْنَ. ذلك هو معنى مَدَّ- أَشْرِيَا. تلك هي السلسلة المرديية (پَرَمَپَرَا). لا يهم سواء زدت تعلقك بكَرِشْنَ أو تيم كَرِشْنَ.

للمثال، اذا شحنت شيئاً بالكهرباء ولمسته فستتکهرب. هذا ما نشهده يومياً. الأسلاك توزع الكهرباء من محطة الكهرباء وحالما نوصل الشريط الكهربائي يتکهرب فوراً. كذا، سنتصل بكَرِشْنَ اذا حملت كلام كَرِشْنَ كما حمله سائر أفراد السلسلة المرديية. ذلك يدعى دوام الاتصال بكَرِشْنَ (يُوجِم يُونَجْنَ مَدَّ- أَشْرِيَاه). يقول كَرِشْنَ في هذا النص: ارجو منك الاصغاء إلي". كَرِشْنَ يتكلم شخصياً. لذا، يمكننا فهم الله بدون شك اذا قبلنا بَهَجَفَدُ جِيَتَا دون تصرف كما لفتها كَرِشْنَ.

فهم ماهية الله في وضعنا الراهن، بحواسنا المادية الكليية وعبوبنا الأربعة محال. لدينا أربعة عيوب في هذا الوضع المادي: نرتكب الأخطاء ونقع في الخطأ وننزح إلى الخداع وحواسنا معيبة. نشاهد الشمس يومياً بأعيننا لكن لما أن حواسنا قاصرة فسندرى الشمس بصورة قرص مع أنها أكبر من الأرض بألوف الأضعاف. على هذا النحو، اذا حللنا حواسنا فسنجد أنها قاصرة. التنظير المستند إلى الحواس القاصرة قاصر أيضاً. لذلك، مجمل النظّر: ما يزعم من علماء وفلاسفة وغيرهم يطرحون الفرضيات: "ربما"، "يحتمل". ذلك يعني انهم لا يملكون علماً كاملاً. لكن اذا استلمت العلم من الكامل العظيم، الله فذاك كامل بالفعل.

طريقتنا شبيهة بذلك. يقول كَرِشْنَ في الفصل الرابع من بَهَجَفَدُ جِيَتَا أنه تكلم فلسفة بَهَجَفَدُ جِيَتَا هذه أولاً إلى ملاك الشمس الذي أبلغها إلى ولده مَمُو الذي أبلغها بدوره إلى ولده إكشفاكو. على هذا النحو، نزلت بَهَجَفَدُ جِيَتَا إلى هذه الأرض عن طريق السلسلة المرديية. سنتمكن من فهم بَهَجَفَدُ جِيَتَا اذا قبلنا السلسلة المرديية بدلاً من تأويل كلام كَرِشْنَ. هذه هي الطريقة.

حركة ذكر كَرِشْنَ تتولى تفهيم الشخص العظيم كَرِشْنَ كما هو عليه دون تأويل. هذا هو ذكر كَرِشْنَ يُوجَا. يمكن تحقيق ذلك كما يقول كَرِشْنَ بحفظه دوماً في المركز. سيكشف كَرِشْنَ ذاته لك اذا مارست هذه السلسلة بحفظ كَرِشْنَ في المركز وذكر صورة كَرِشْنَ. هذه هي رياضة ذكر كَرِشْنَ الیُوجِيَة.

شكراً جزيلاً.

الفصل الرابع ب

الوصول إلى كَرِشْنَ على دربه

ثمة دروب كثيرة ولا تقود جميعها إلى المصير عينه. يقول شَرِيْلُ پَرَبَهوپَاد في نيويورك تشرين الثاني ١٩٦٦: "يجب على الفرد الوصول إلى نقطة ذكر كَرِشْنَ. يمكنك اتباع رياضة يُوجِيَة، يمكنك اتباع طريقة فلسفية، يمكنك اتباع درب الطقوس أو قضاء الكفارات أو العكوف على دراسة السَفَرْتِز. لكن لن تتجح سوى إلى حد معين دون الوصول إلى نقطة ذكر كَرِشْنَ". جاء في شَرِيْمَدُ بَهَاچَتَم (٢٠١١:٤١١):

نَد سادھیاتی مام یُوجُو نَد سانکھیام دهرم اودھفَ
نَد سقادهیاس تیس تیاچو باتھا بھکتیر مَمُورجیتا

قال شخصية الله العزيز كَرِشْنَ: "حبيبي اودھفَ، لا من خلال أشطانج يُوجَا (رياضة التحكم بالحواس) ولا من خلال الوحدة المجردة أو الدراسة التحليلية للحق المطلق ولا بدراسة السَفَرْتِز ولا بالتقشفات أو الاحسان أو الزهد، يستطيع الفرد ارضاءه بقدر ما يرضيني بتنمية الخدمة التنميمة الصفية".

اقتبس المولى تشايتنيا هذا النص اثناء رواية مجازية يخبر فيها عالم نجمي رجلاً فقيراً عن مكان التنقيب عن الكنز. الكنز يمثل ذكر كَرِشْنَ أو حب الله والتوجهات حول التنقيب تمثل مختلف الطرق التي يبحث بها الإنسان عن الحق المطلق.

يخبر العالم النجمي الرجل الفقير: "انت ابن رجل غني بالفعل لكنك تجهل ذلك وهذا سبب معاناتك".

الفقر في هذا العالم لعنة عند الإنسان الاعتيادي الواقع تحت مفهوم الحياة المادية بينما ليس للمغتنى روحياً أية صلة بفقر أو غنى هذا العالم. الأحياء ليست مقصودة للفقر لأنهم شقوق من قدرة الرب والمالك العظيم. لكل حي الحق بالتمتع بملكية الله كما يرث الابن ملكية الوالد. ذلك هو القانون. لكننا نسبنا صلتنا بالوالد العظيم تحت وطأة الوهم وهذا سبب عذابنا. ذاك هو التشخيص.

يتعين علينا الآن ايجاد وسيلة الرجوع إلى الله في داره الباقية. تلك هي مهمة الحياة البشرية. سبب اتصالنا بالعالم المادي ليس هاماً. بأمر الأسفار السعيدة الشبيهة بالعالم النجمي، ينبغي لنا الوصول إلى نقطة ايجاد وسيلة الرجوع إلى الله. الأسفار السعيدة تلمح لنا لكي نصبح الأغنى عن طريق بعث صلتنا المفقودة بالدنا كما أن العالم النجمي يلمح إلى الفقير.

ثمة دروب مختلفة لبعث تلك الصلة لكن المولى **تسايتنيا** يقول أن لا طريقة ستجح سوى **بهكتي**. تقول الأسفار السعيدة الأمر عينه. يدلي المولى **تسايتنيا** بشواهد من **شريمذ بهاچتئم** في النص قيد البحث حيث يلقي الرب **كرشن** ابن عمه **أودمف** كما لقي **أرجون** في **بهچتد جيتا**. يقول **كرشن**: لا يقوى الفرد على النجاح بالوصول إلي بتبني الرياضة **اليوجية** (**نذ سادهياتي مام يوجيه**) ولا سيساعد التنظير الفلسفي أو الأصول الدينية الاعتيادية الفرد على الوصول إلي يا **أودمف** (**نذ سانكهيام ذهرم أودمف**).

اليوجا الحقيقية تعني "اتصال، زائد، اضافة". توجد زيادة وطرح في الرياضيات. لذا، ينفصنا الله في الوقت الحاضر. أنا لا أحس بالله. لذلك، الله ينقصني. أنا في وضع ناقص. **اليوجا** تعني اضافة الله إلى ذاتي. ذاك هو المعنى الحقيقي **اليوجا**. لأن الله كان ينفصني منذ وقت طويل وأصفت الله من خلال **اليوجا** الآن.

لكن يجب ان تذكر دوماً من وجه روحي مطلق أن الله هو الله وهو الذي يتمني ولا أتممه. عندما أكون ناقص أو منفصل عن الله فذلك لا يعني أن الله فقد بعضاً من سعته. لا. الله تام. سعة الله لا تزداد ولا تنقص بزيادتي أو طرحي.

يضرب **كرشن** مثلاً لطيفاً في **بهچتد جيتا**: **أوريامانم أنشل - بركيشنهم سمودرم**. تسقط ملايين الأطنان من المياه في البحر من الأنهار اثناء موسم الأمطار، لكن يبقى البحر هو هو. لا يزداد البحر الاعتيادي عند اضافة شيء إليه فماذا بالكلام عن الله؟ أنا اقول "إعتيادي" لأن الكون يحتوي على ملايين من البحار. لذلك، لا ينبغي لنا استغراب رؤية المحيط الهادي. توجد ملايين وبلايين من المحيطات مثل الهادي في الفضاء. انها تطفو كما تطفو ذرة من الماء في الهواء. تلك هي قدرة الله.

الرياضة **اليوجية** جيدة جداً بالنسبة إلى الغارقين في المفهوم البدني لأن العادة هي سحب الحواس من مشاغلها في العالم الخارجي. ثمة ثمانية مراحل من الرياضة **اليوجية**. المرحلتان الاولتان هما: **يام** و **نييام**. يتعين على الفرد ضبط حواسه في مجالات الاكل والنوم والعمل. تلك الممارسة تدعى **يام - نييام**. المبدأ الاول **اليوجا** هو التبتل. تلك هي **اليوجا** الحقيقية. لا سبيل للمغمسين في الحياة الجنسية والمسكرات وسائر الاشياء التافهة إلى النجاح في **اليوجا**.

ثم يتعين على الفرد الجلوس منفرداً في مكان مقدس مع الاحتفاظ برفقته ورأسه وبدنه في خط مستقيم ثم يتعين عليه التحديق إلى رأس انفه بعينين شبه مغمضتين. ستزعجك الظاهرة المادية اذا ابقيت العينين مفتوحتين وستغفو إذا اغمضتهما (**شريل بربهو باد** يقلد شخصاً يشخر). لقد شهدته. لذا، عدد كبير من **اليوجيز** يفعلون ذلك، النوم (ضحك).

خطوة أخرى في الرياضة **اليوجية** الثمانية هي جمع العقل (**ذهارن**). ما هو غرض جمع العقل؟ العثور على ذاتي داخل الجسم ثم العثور على الرب هناك. ذاك هو كمال **اليوجا**. لا يعني ذلك ان أفعل السخافات طوال الليل والنهار ثم أحضر درس **اليوجا** وأدفع خمسة دولارات واقول لنفسني: "أنا **يوجي** كبير". ذاك كله سخف.

اليوجا ليست بتلك السهولة. معظم اساتذة **اليوجا** المزعومة يقتصرون على استغلال الناس. اقول بصراحة أنهم وجميع تلاميذهم يشكلون مجتمعاً من المخادعين والمخدوعين.

الرياضة **اليوجية** صعبة الانجاز في العصر الحديث مع ان الأسفار السعيدة تشرعها. رفض شخص نظير **أرجون** ممارسة **اليوجا** منذ ٥٠٠٠ سنة عندما كانت الظروف مناسبة أكثر، عندما كان الإنسان غير مفسداً وكان متقدماً في مجالات كثيرة. عندما قال **كرشن** له: "صر **يوجياً** على هذا الوجه". اجاب **أرجون**: "هذا صعب علي".

لذا، **اليوجا** غير ممكنة الآن. كانت سهلة في **ستيا يوج** عندما كان الإنسان مسيراً بشاكلة الأصالة. كان كل إنسان بالغ الرفع. **اليوجا** مقصودة لذوي الرفع وليس للإنسان الاعتيادي.

لكن لن تقودك **اليوجا** إلى الرب العظيم حتى عند اجادتها. هذا مفاد هذا النص. لن تصل إلى الله حتى وإن اجدت الرياضة **اليوجية** على الوجه التام فماذا يقال عن الرياضات **اليوجية** الزائفة. هذا ما جاء هنا: **نذ سادهياتي مام يوجيه**.

كما جاء هنا: ليس بفلسفة **سانكهييا** (**نذ سانكهيام**). كلمة **سانكهييا** تعني فهم الروح والمادة. يصف فلاسفة **سانكهييا** العالم المادي بمثابة تركيب أربعة وعشرين جزء: العناصر الكثيفة الخمسة والعناصر اللطيفة الثلاثة والحواس الاخبارية الخمسة والحواس العاملة الخمسة والمحسوسات الخمسة وشواكل الطبيعة المادية غير المتشكلة (**بزدهان**). العناصر الكثيفة الخمسة هي: الأرض والماء والنار والهواء والأثير ثم تأتي العناصر اللطيفة الخمسة. العقل أطف من الأثير والظننة أطف من العقل وأطف من الظننة والأنا الزائفة

ألطف من الفطنة. الحواس الاخبارية الخمسة هي: العينان والأنف والأذنان واللسان والجلد. الحواس العاملة الخمسة هي: الصوت والساق واليد والقبل والدير. والمحسوسات الخمسة هي: الرائحة والطعم والصورة واللمس والصوت.

ذاك التحليل للعالم المادي إلى أربعة وعشرين بدأ يدعى **سانكهييا**. هذا تحليل كامل لجميع العناصر ضمن تجربتنا. ثم توجد النفس الروحية فوق العناصر الاربعة والعشرين المذكورة أعلاه. ويوجد الله فوق النفس.

فلاسفة **سانكهييا** قاصرون عن ايجاد النفس. انهم مثل علماء المادة الذين يقتصرون على دراسة الأشياء المادية. علومهم لا تتعدى ذلك. أنا اتكلم معك الآن. لذا، لا يستطيع فلاسفة **سانكهييا** توضيح ما هو الشيء الذي ينطق. كذا، لا يستطيع الطبيب الاهتداء إلى محرك الجثة بعد تشريحها: القوة الروحية. ولما أن الماديين قاصرين عن الاهتداء حتى إلى شقوق الله (الأحياء) فما هي فرصة اهتداهم إلى الله؟ لذا، لا **اليوجيز** ولا فلاسفة **سانكهييا** قادرون على الاهتداء إلى الله.

كما لا يستطيع الإنسان الاهتداء إلى الله بواسطة **ذهرم** أيضاً. **ذهرم** تشير هنا إلى الطقوس. يقصد الهندوس الهيكل والمسيحيون الكنيسة والمسلمون المسجد على أساس أن الله في مكان عبادتهم. هذه هي البداية بالطبع. عمل نافع. تلك القناعة واجبة. لكن ليس لديهم مزيد من العلم لأنهم عالقين في الشعائر ولا يطلبون تحطّي ذلك. يظنون: "تنتهي الأشياء هنا". لذلك، يقصرون عن تحقيق الله. ثم **سقادهييا**. كلمة **سقادهييا** تعني دراسة. دراسة الأسفار **الهدية**. و **تِب**. كلمة **تِب** تعني مجاهدة. الصيام والتأمل والعزلة في الغابة. أشكال المجاهدة والرياضة كثيرة. و **تياج** (الزهد). التبتل (**سنياس**) هو شعار الزهد.

لذا، يقول الرب: "جميع هذه السبل: **اليوجا** و **سانكهييا** والطقوس ودراسة **الفن** والمجاهدة والزهد ليست مناسبة لتحقيقي سواء مورست مجتمعة أم بمفردها".

لذا، يذم الرب العظيم جميع السبل هنا عملياً. مذمومة من وجه أن الذين يتبعونها يستطيعون مقارنة الهدف النهائي إلى حد ما لكنهم لن يقدروا على الوصول إليه دون تتييم. لا مفر من التتييم لأن الرب العظيم **كرشن** هو نهاية المطاف. يقول **كرشن** في **بهجند جيتا** (١٩١٧): بعد سلسلة طويلة من الولادات والموت يسلم الحكيم الحقيقي لي، عالماً أنني علّة كل العلل وكل وجود (**بهوتام جنم نام أنتي جيانان مام برينياتي**).

لا مناص من وصول الفرد إلى نقطة ذكر **كرشن**. قد تعمل بالرياضة **اليوجية**، قد تسلك الدرب الفلسفي، قد تقضي الشعائر أو تقضي الكفارات أو تدرس **الفن**. لكن ستتجج إلى حد ما دون الوصول إلى نقطة ذكر **كرشن**. لسوء الحظ، اصبح الإنسان يقع بمختلف درجات النجاح. قلما يطلب أحد الوصول إلى نهاية المطاف. لكن لا مفر للإنسان من تبني وسيلة ذكر **كرشن** (**بهكتيز مهورجيتا**) اذا اراد الوصول إلى نهاية المطاف. تلك الوسيلة وحدها قادرة على توصيلك إلى الرب العظيم.

يأخذ الفطيين إلى الوسيلة البسيطة لذكر **كرشن**. اتقان الرياضة **اليوجية** في هذا العصر أو قضاء الشعائر الدينية على الوجه التام أو اكمال دراسة **الفن** محال. الظروف غير مناسبة إلى درجة أن هذه السبل أصبحت غير عملية في هذا العصر. لذلك، اعطانا المولى **تشافيتيا** برحمته العلية وسيلة ذكر **كرشن** ابتداء بتسبيح الاسم القدوس. وتعاليمه مؤيدة في كتاب **برهن- ناردييا بوران** (ت.ت.- آدي ٢١١٧):

هَرَرُ نَامَ هَرَرُ نَامَ
هَرَرُ نَامايو كَلَمَ
كَلاو ناسْتِي ناسْتِي اِفَ
ناسْتِي او جَتِيرُ اُنَيَاتُها

"لا بديل عن تسبيح الاسماء القدوسة، لا بديل عن تسبيح الاسماء القدوسة، لا بديل عن تسبيح الاسماء القدوسة لتحقيق النجاة في عصر الخصام والنفاق هذا".

لذا، لم يبتدع المولى **تشافيتيا** شيئاً بتوصية **بهكتي** بمثابة الوسيلة الوحيدة لتحقيق الغرض القطعي بل يستشهد بسفر موثوق لكي يقبل الإنسان درب **بهكتي**. لذلك، ينبغي لنا قبول هذه الطريقة ولا سيما تسبيح **هري كرشن منتز** وسنشهد عملياً انها الوسيلة الوحيدة لفهم الحق المطلق العظيم بسرعة إذا أخذناها بجدية بالغة وإخلاص. شكراً جزيلاً.

الفصل الرابع ت

وسيلة رؤية كَرِشَنَ والعلم بالله

في هذا الحديث في مدينة سيائل تشرين الاول ١٩٦٨، يمايز شَرِيْلَ نَرَبَهوپادَ بين البشر والحيوانات بالقول: "الحياة الروحية للفرد تبدأ حالما يسأل: "من أنا؟ لماذا جئت إلى هنا؟ ما سبب مواجهتي هذا العدد الكبير من الأوضاع الشقية؟ هل من مخرج؟. الحياة البشرية مقصودة لإيجاد الأجوبة عن هذه الأسئلة... لكن اذا اتبع الفرد املاءات الحواس فلا يكون أفضل من الأوز والكلاب". نحن نعبد شخصية الله العزيز جُوهِنْدَ وهذه الأغنية التي كنا نغنيها (جُوهِنْدَمَ آدي- بوروشَمَ نَمَ أَهَمَ نَهَجَامِي) تصل اليه. انه يسمعها. لا يمكنك القول انه لا يسمع. من السهل الفهم ان جُوهِنْدَ (كَرِشَنَ) قادر على سماع دعائك المخلص لا سيما وأنت تستطيع سماع الاذاعة التي تبث من الوف الاميال في هذا العصر العلمي.

كذا، يمكنك مشاهدة جُوهِنْدَ في قلبك دوماً عند تهيئة نفسك على الوجه الصحيح كما يمكنك رؤية صورة التلفزيون المرسلة من أوف الأميال. هذا ما جاء في بَرَهَمَ- سَمَهِيَتَا (٣٨١٥): نَرِمَانَجَنَ- شَهْرِيَتَ- نَهَكْتِي- فِيلوتْسَنِنَ سَنَتَه سَدَايَفَ هَرِدِي شُو فِيلوكِيَانْتِي. لا تحتاج إلى شراء جهاز تلفزة. يوجد جهاز تلفزة في قلبك والله موجود فيه أيضاً. يمكنك رؤيته. يمكنك سماعه. يمكنك التحدث معه شريطة توصيل الآلة وهذا التوصيل هو ذكر كَرِشَنَ. الآن، تقني خبير مطلوب لتوصيل جهاز التلفزة. كذا، أنت تحتاج إلى عون خبير بعلم ذكر كَرِشَنَ ثم ستعمل الآلة في قلبك وستقتدر على رؤية كَرِشَنَ. هذا هو كمال السُوجَا.

نطلع من الأسفار عن وسيلة الوصول إلى هذا الكمال (سادهو- شاستر- چورو- فاكيا، تَشِيَتِي كَرِيَا اِيكيا) يمكن اكمال التحقيق الروحي عن طريق العمل بثلاثة خطوط متوازية: سادهو (الربانيون المحققون) و شاستر (الأسفار الشقية المعروفة) و چورو (السيد الروحي). يمكنك رؤية سكة الحديد المتوازية وسيمر القطار عليها إلى مصيره بنعومة كبيرة إذا كانت كما يجب. توجد ثلاثة خطوط متوازية في ذكر كَرِشَنَ: مخالطة الربانيين (سادهوز) والإيمان بالأسفار (شاستر) وإتخاذ سيد روجي ثقة (چورو). اذا وضعت سيارتك على هذه الخطوط الثلاثة المتوازية فستفقدك إلى كَرِشَنَ مباشرة دون أي ازعاج.

الآن، يوضح شخصية الله العزيز كَرِشَنَ ذاته في نَهَجَدَ جِيَتَا. لكن لنفترض انك قلت: كيف يمكنني التصديق بأن هذا الكلام كلام كَرِشَنَ بالفعل؟ ربما كتبه شخص ما باسم كَرِشَنَ". لا. ينبغي لنا قبول نَهَجَدَ جِيَتَا لأن الربانيين قبلوا به. ابتداء من قِيَاسَ دَفَ و نَارَدَ موني فنزولا إلى عدد كبير من الأئمة (أتشاريان) مثل رمانوجانشاريا و مَذَهفانشاريا و فيشنو سوامي و المولى تشاريتنيا قبلوا بكتاب نَهَجَدَ جِيَتَا: "نعم. هو كلام الله، كَرِشَنَ". لذا، هذا هو برهان موثوقية نَهَجَدَ جِيَتَا. سلم الربانيون (سادهوز) بأن نَهَجَدَ جِيَتَا سفر من الأسفار. لذلك، هو سفر. ذاك هو الامتحان.

هذا مفهوم عام. عند قبول المحامين بكتاب ما بمثابة كتاب قانون، فينبغي لنا التسليم انه كتاب قانون معتمد. لا يمكنك القول: "ما الذي يحملني على قبول كتاب القانون هذا؟" الدليل هو قبول المحامين به. كذا، قبول الأطباء بكتاب موثوق يعلمنا انه كتاب طبي معتمد. على هذا النحو، لا يمكنك الإنكار بأن نَهَجَدَ جِيَتَا سفر لأن الربانيين يقبلون به به بمثابة سفر. لذا، هذان الخطان: الربانيون (سادهوز) والأسفار (شاستر).

ومن هو السيد الروحي (چورو)؟ هو الملتزم بالأسفار الشقية ويوضحها. السادهو يؤكد السفر والسيد الروحي يلتزم بالسفر ويوضحه. لذا، الشاستر والچورو متوافقان دوماً. مضمون السفر مقبول عند الرباني. يعمل السيد الروحي بمضمون السفر ويوضحه دون تصرف. الوسيط هو السفر كما ان كتاب القانون هو الوسيط في المحاكم. لذا، ستنتج حياتك عندما تتبع هذه الخطوط الثلاثة المتوازية: الربانيون والأسفار والسيد الروحي.

الآن، يتكلم كَرِشَنَ عن السُوجَا في بداية الفصل السابع من نَهَجَدَ جِيَتَا. يوضح قوام النفس في الفصول الستة الأولى. نشاطاتك في السُوجَا بالصلة إلى كَرِشَنَ لا تبدأ دون فهم ذلك بالفعل. لنفترض انك تعمل في أحد المكاتب. لن يمكنك انجاز شيء على الوجه الصحيح اذا كان منصبك غير محدد بعد- اذا كنت تجهل بواجباتك. الطابعة والكاتب وساعي المكتب يقومون بوظائفهم جيداً لأن وظائفهم محددة. لذا، ممارسة السُوجَا مشترطة على فهم قوام النفس أولاً وهذا موضح في الفصول الستة الأولى من نَهَجَدَ جِيَتَا.

لذا، السُوجَا مقصودة لفهم قوام النفس والعمل بموجب ذلك الفهم. الخطوة الأولى هي ضبط الحواس (سُوجَا بِنْدَرِيَا- سَمِيَام). كل فرد مشغول بتشبعه حواسه حالياً. عندما تقف في الطريق، تشاهد كل فرد مشغول جداً. صاحب المحل مشغول وسائق السيارة مشغول: كل فرد مشغول جداً. ما هو شاغلهم؟ اذا درست مشاغلهم بدقة فستجد ان شاغلهم الوحيد هو التشبع الحسية. هذا مجمل الأمر. كل فرد مشغول بمسعى تشبعه حواسه. هذه هي الحياة المادية. والحياة الروحية أو السُوجَا مقصودة لضبط الحواس وفهم قوامنا بصفة نفوس روحية.

تبدأ الحياة الروحية للفرد عندما يسأل: "من أنا؟ لماذا جئت إلى هنا؟ لماذا أنا مجبر على مواجهة كثير من الأوضاع الشقية؟ هل من علاج؟ الحياة البشرية مقصودة للإجابة عن هذه الأسئلة. تجهل الحيوانات ما سوى التشبيعة الحسية. لا قدرة لها على الفهم. وعيها غير متطور. للمثال، يوجد عدد كبير من الأوز في منتزه غرينليك بارك وحالما يقصده أحد حاملا بعض الطعام تتدافع عليه: كاك، كاك، كاك، كاك". وتتمتع بالجنس بعد الأكل. هذا مجمل الأمر. حياة القطط والكلاب تشبه ذلك أيضاً وحياة الإنسان تشبه ذلك اذا لم يطرح اسئلة: "من أنا؟ اذا كان الإنسان مقتنعاً بتنفيذ املاءات حواسه فليس بأفضل من الأوز والكلاب.

لذا، يوضح كَرِشَنَ في الفصول الستة الأولى من **بِهَجَفَدَ جِيتَا** أن النفس شق روحي. يتعذر الاهتداء إلى مكان الشق لأنه بالغ الدقة. لا يوجد مجهر يمكنك من رؤية النفس لكنها في جسمك. أنت تتحرك وتتكلم وتتدبر بفضل وجودها داخل جسمك. أنت تفعل أشياء كثيرة بناء على نفوذ ذلك الشق الروحي.

نحن شقوق هبائية من الروح العظيم تماماً مثل أشعة الشمس. أشعة الشمس مؤلفة من ذرات ساطعة وإمتزاجها يشكل أشعة الشمس. كذا، نحن هباء الله مما يعني اننا نشاركه النزعات عينها: التفكير والشعور والإرادة والخلق وكل شيء. كل ما تجد في نفسك موجود في الله أيضاً. لذلك، لما اننا اشخاص جميعاً يعني ان الله لا يمكن أن يكون بدون شخصية. لدي نزعات كثيرة بمقادير بالغة الدقة والنزعات عينها موجودة في **كَرِشَنَ** بمقادير لا تحد. هذا هو العلم بـ**كَرِشَنَ**.

نحن متناهون إلى ابعد حد ومع ذلك لدينا كثير من الرغبات والنشاطات البدنية والفكرية فتخيل مقدار رغبات الله ونشاطاته البدنية والفكرية! لذا، ثمة وحدة نوعية بيننا وبين الله مع تباين بالحجم. هو كبير ونحن صغار. هو لامتناه ونحن متناهون.

شرار النار تلمع جيداً لكنها تنطفئ حالما تبتعد عنها. كذا، لما اننا شرر **كَرِشَنَ** وعندما نكون قربه تتجلى نوعيتنا بجمال وإلنا نطفئ عملياً أو تنطفئ. الشرارة الحية لا تنطفئ مطلقاً. كيف تظهر علينا علامات الحياة لو كانت منطفئة؟ لا. لا تنطفئ بل تحجب. يمكنك أن تشعر بالحرارة على الحجاب عندما تكون النار محببة لكنك لا تستطيع رؤية النار صراحة. كذا، يمكنك رؤية تأثيرات الشرارة (نشاطات حياتك) عند حجب الشرارة الروحية بالثوب المادي، البدن، لكن لا يمكنك رؤية الشرارة صراحة. يجب عليك ممارسة **السُّوچَا** من اجل رؤية الشرارة الروحية، من اجل كشف الحجاب عن طبيعتك الروحية الأصلية.

يوضح **كَرِشَنَ** الرياضة **السُّوچية** في **بِهَجَفَدَ جِيتَا** (١١٦): يتعين عليك شغل عقلك بذكر **كَرِشَنَ** دون انقطاع (**مَيَ آسَكْتَ - مَنَاهَا پارتهی یوچم یونجن مذ - آشریاه**). تلك هي الرياضة **السُّوچية** التي نقدمها بمثابة ذكر **كَرِشَنَ** وليست بالغة الصعوبة. **كَرِشَنَ** جميل جذاب ونشاطاته كثيرة. الأسفار **السُّوچية** مليئة بنشاطات **كَرِشَنَ**. و **بِهَجَفَدَ جِيتَا** كامل بتعاليم **كَرِشَنَ**. مجرد الفهم بأن الله كبير هي حالة حيادية من الفهم. يتعين عليك رفع نفسك أكثر فأكثر بفهم مدى كبره. فهم مدى كبر الله على أتم وجه محال لأن حواسنا ناقصة دوماً لكن ينبغي لنا السعي إلى فهمه بقدر الامكان. يمكنك أن تسمع عن نشاطات الله، عن مقام الله ويمكنك طرح حجتك والحكم ثم ستفهم ماهية الله بدون ادنى شك.

لذا، **السُّوچَا** الحقيقية هي: دوام ذكر **كَرِشَنَ** (**مَيَ آسَكْتَ - مَنَاهَا**). يوضح **كَرِشَنَ** في ختام الفصل السادس من **بِهَجَفَدَ جِيتَا** أن الذي يذكر **كَرِشَنَ** دون انقطاع هو **السُّوچي** من الدرجة الأولى. اصبحت **السُّوچَا** رائجة في البلدان الغربية لكن تجهل الأغلبية من هو **السُّوچي** من الدرجة الأولى. يقول **كَرِشَنَ** (ب.ج. ٤٧١٦): ان **السُّوچي**، الذي يذكرني بإيمان عميق ويعبدني بخدمة ودية عليه، هو أقرب صلة بي في **السُّوچَا** وأعظم من جميع **السُّوچيين** (**یوچینام آبی سرشام مذ - چیتانتر - آتمنا.... سب می یوکتتمو مته**).

لذا، يتعين عليك ممارسة تلك الرياضة **السُّوچية** الممتازة التي يصفها **كَرِشَنَ**: دوام على ذكري (**مَيَ آسَكْتَ - مَنَاهَا**). العقل آلة للتعلق ونصبح عادة متعلقين بشخص ما: فتى، فتاة وغيره. التعلق بأشياء مجردة من الصور محال. لذا، تبدأ الرياضة **السُّوچية** بتعلق العقل بـ**كَرِشَنَ** عن طريق المداومة على ذكره وتبلغ ذروتها بحب **كَرِشَنَ**. للمثال، ثمة رسوم كثيرة لـ **شُرِي رادهاراني** و **كَرِشَنَ في فَرِنْدَانَنَ**. لذا، يمكنك ذكر تلك الصورة دوماً ثم سنثبت في الغيبوبة **السُّوچية** (**سمادهي**). لماذا تطلب ذكر شيء مجرد؟ اذا سعيت إلى ذكر المجرّد فستبدأ بذكر بعض النور، بعض اللون وستطراً أشياء كثيرة على خاطرک. يجب أن يذكر العقل صورة ما. كيف يسعنا تجنب الصورة؟ هذا محال. لذلك، لما لا تجمع عقلك على الصورة العظمى لـ**كَرِشَنَ**؟

بِرَهَم - سَمِهيتا (١١٥): شخصية الله العزيز الملك العظيم هو **كَرِشَنَ** وله بدن (**إشقره بِرَمَه كَرِشَنَه سنش - تشيد - آند - فيجرهه**). أي نوع من الأبدان؟ بدن أزلي كامل بالبهجة والعلم (**سنش تشيد آند فيجرهه**). ليس بدن مثل ابداننا. جسمنا كامل بالجهل والشقاء وليس أزلياً نقيض جسم **كَرِشَنَ**. بدنه أزلي على خلاف بدني. بدنه كامل بالبهجة بينما بدني كامل بالشقاء. ثمة شيء يتعبنا على الدوام: صداع، ألم الضرس، هذا الألم وذاكالوجع. يسبب لنا أحد بعض المتاعب الشخصية أو نشعر بالحرارة الزائدة أو البرودة الزائدة - اشياء كثيرة. لكن صورة **كَرِشَنَ**، بدن **كَرِشَنَ** أزلي كامل بالبهجة والعلم.

لذا، ذكر **كَرِشَنَ** يعني مواصلة ذكر صورة **كَرِشَنَ** واسمه وتسلياته. كيف يمكننا انجاز هذه الرياضة **السُّوچية**، ذكر **كَرِشَنَ** (**مَيَ آسَكْتَ - مَنَاهَا پارتهی یوچم یونجن مذ - آشریاه**). **مذ آشریاه** تعني اللياذ بشخص متصل بي. تتصل بـ**كَرِشَنَ** حالما تذكره. لكن لا

يمكنك جمع فكرك لوقت طويل دون اللياذ بسيد روعي يعلم به. سيكون تركيزك مؤقت. لذلك، يتعين عليك الاستماع إلى شخص يعلم بـ **كُرِشَن** والعمل بتوجيهاته اذا أردت التركيز على **كُرِشَن** بصورة متواصلة. ينبغي صياغة حياتك بموجب توجيهات السيد الروحي ثم يمكنك انجاز **الْيُوجَا**.

كما مر ذكره، يوضح **كُرِشَن** كمال **الْيُوجَا** في النص الأخير من الفصل السادس من **بُهَجَفَدَ جِيَتَا**: الذي يذكرني دوماً هو **الْيُوجِي** الممتاز (**يُوجِينَامُ أَبِي سَرَقَسَامُ مَذْ - جِيَتَانْتَرُ - أَتْمَنَا... شَرْدَهَانَانُ بَهَجِي يُو مَامُ سَدَ مِي يُو كَتَمُو مَهَ**). لذا، يتعين علينا وضع **كُرِشَن** في عقلنا والمداومة على ذكره. كيف؟ **كُرِشَن** يوضح (**بُهَجَفَدَ جِيَتَا ١١٧**):

مِي آسَكْت - مَنَاها پارْتَهِي
يُوجِمُ يُونَجِنُ مَذْ - أَشْرِيَاه
أَسْمَشِيَامُ سَمَجَرَمُ مَامُ
بَاتَهَا جِيَسِيَسِي تَشْ تَشْهَرُونُو

"قال شخصية الله العزيز: اسمع الآن، يا ابن **بُرْتَهَا**، عندما تمارس **الْيُوجَا** في ذكر تام بي، وتتعلق بعقلك بي وتعتبرني ملاذك الوحيد، ستعلم بي تماماً بلا ادنى ريب". كلمة **أَسْمَشِيَامُ** تعني بلا ريب. اطرح اسئلتك واطلب الفهم اذا كان عندك ارتياب بأن **كُرِشَن** هو شخصية الله العزيز. هو شخصية الله العزيز بلا ريب لكن اذا يمكنك أن ترفع الظنون التي تساروك بطرح الأسئلة على السيد الروحي.

لذا، ستفهم شخصية الله العزيز **كُرِشَن** على أتم وجه وستنجح حياتك اذا مارست ذكر **كُرِشَن** أرفع رياضة **يُوجِيَة** على هذا النحو. شكراً جزيلاً.

الفصل الخامس

حلول روحية لمشاكل مادية

الفصل الخامس أ

نصيحة إلى الأمم المتحدة

كيف يمكن تنظيم المجتمع لتحقيق سلام ورخاء الجميع؟ **شَرِيَلُ بُرْتَهَوِيَادُ** يناقش هذا السؤال مع السيد سي. هينيس من منظمة العمل الدولية في جنيف، سويسرا في أيار ١٩٧٤.

شَرِيَلُ بُرْتَهَوِيَادُ: تتطلب البنية الاجتماعية فئة من المؤهلين للعمل بدور الدماغ وإرشاد الجميع ابتغاء السعادة. ذلك هو غرض حركتنا.

السيد هينيس: هذه نقطة هامة لأن الحاجة إلى طبقة من رجال الدين أو الفلاسفة مشهودة في كل مجتمع. **شَرِيَلُ بُرْتَهَوِيَادُ**: لكن رجال الدين المزعومون يعملون الآن على تعديل التوصيات التوراتية كما يحلو لهم. للمثال، تقول الوصية: لا تقتل. لكن رجال الدين مثلهم مثل الآخرين يرخصون بالمسالخ. ان، كيف يمكنهم الهداية؟

السيد هينيس: لكن عالم الحيوان مؤلف من احياء تأكل بعضها البعض بالكلية. افترض أن تبرير الإنسان لإنشاء المسالخ هي انها وسيلة قتل افضل من انقضااض أسد على ظهر أيل.

شَرِيَلُ بُرْتَهَوِيَادُ: لكن التبين واجب الإنسان. يجب ان تسترشد بدماغك كما يجب أن يسترشد المجتمع برجال دين مفكرين. الطبيعة اعطت الإنسان الفاكهة والخضار وحبوب الطعام والحليب وجميعها غنية بكل ما يحتاجه الإنسان من مغذيات ويجب عليه القناعة بها. ما هي حاجته إلى انشاء المسالخ؟ وكيف يمكنه الظن بأنه سيسعد بعصيان وصية الله؟ هذا يعني مجتمع دون دماغ.

السيد هينيس: منظمتي غير معنية بإعطاء البشر أدمغة بصورة مباشرة. **شَرِيَلُ بُرْتَهَوِيَادُ**: قد تكون منظمتك غير معنية بصورة مباشرة لكن لن يسعد المجتمع البشري مهما بذلت من جهد لتنظيمه اذا كان دون دماغ. ذلك هو قصدي.

السيد هينيس: منظمتي معنية برفع العقبات التي تمنع الإنسان من تحقيق دماغ صحيح. احدى العقبات هي الفقر. **شَرِيَلُ بُرْتَهَوِيَادُ**: لا. الشيء الرئيسي الواجب على المجتمع تعلمه هو تبيين العمل الصالح من العمل الفاسد. يجب على البشر الانشغال بالأعمال الصالحة وليس الفاسدة وإلا ليس لديهم دماغ. انهم ليسوا بأفضل من بهائم. ومن المنظور الأخلاقي، هل تحب ارسال أمك إلى المسلخ؟ أنت تشرب حليب البقرة مما يعني انها اصبحت امك ثم ترسلها إلى المسلخ. لهذا السبب نحن نسأل: أين هو دماغ المجتمع؟

السيد هِنيس: بالطبع، عندما نتحدث عن التباين بين العمل الصالح والعمل الفاسد.

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: تباين مثير غير قائم حالياً. نحن نفعل ذلك وعرضنا هذه الأفكار عملياً عن طريق انشاء جمعيات زراعية وحماية البقر. وأبقارنا تفوز بالجوائز لأنها تدر مقاديراً أكبر من الحليب لأنها سعيدة لعلمها: "لن يقتلني هؤلاء". انها تعلم وهذا سبب سعادتها. كما اننا لا نقتل عجولها. يجري أخذ العجول من الأبقار فور ولادتها للذبح في سائر المزارع. ألا ترى؟ هذا يعني ان المجتمع محروم من الدماغ. يمكنك خلق مئات المنظمات لكن لن يسعد المجتمع. هذا هو الحكم.

السيد هِنيس: حسناً، لا يمكن اتهامنا بالإنشغال بأعمال أئيمة عندما لا نعتقد انها أئيمة.

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ (يضحك): آه؟ أنت لا تعتقد انك معرض للإتهام بخرق قانون الدولة لمجرد جهلك به؟ المراد هو، اذا كان رجال الدين عندكم يجهلون بماهية الذنب فقد يعطون بالقول: "لا ترتكب الآثام" لكن ما هو نفع هذا الوعظ؟ يجب أن يكون لديك رجال دين يدرون بماهية الاثم. عندما جاء هؤلاء الشباب إلي قلت لهم: "الزنا وأكل اللحوم والمسكرات والقمار. هذه الاشياء الاربعة ائيمة. يجب عليكم الاقلاع عنها". ستعاقبنا الطبيعة اذا لم نفلح عن هذه الأشياء الاثيمة. لذا، واجبنا هو دراسة قوانين الطبيعة وما تتطلبه الطبيعة. تريد الطبيعة منا نحن البشر الاقلاع عن الآثام على الأقل وإلا لا مفر من مواجهة العواقب.

السيد هِنيس: نحن نسعى إلى اعطاء الإنسان نصيباً عادلاً من الماديات: رواتب عادلة وبيوت مناسبة وفرص مناسبة للترفيه.

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: هذا حسن لكن يجب على الإنسان العلم بماهية العمل الاثيم والعمل الصالح.

السيد هِنيس: نعم. لكن لا اعتقد ان بإمكانك توقع تعليم الإنسان على الوجه الصحيح. على الأقل، لا يمكنك أن تتوقع من منظمة دولية أن تلقن الناس.

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: يجب على الأمم المتحدة الحفاظ على فئة قادرة على العمل بدور الدماغ الاجتماعي بوصفها منظمة دولية للسلام والرخاء. عندئذ، سيجري كل شيء على خير وجه. مجرد عمل الساق واليد دون توجيه، دون دماغ ليس جيداً. انشأت الأمم المتحدة للنفع العام لجامعة البشر لكنها لا تضم دائرة متخصصة بدائرة الدماغ.

السيد هِنيس: اصبت الكلام. اصبت الكلام. انهم خدم الدول الأعضاء، خدم مختلف دول العالم. نحن مجرد خدم لهؤلاء الناس. نحن نعمل على جمعهم ومساعدتهم على فهم مشاكلهم.

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: نعم. مساعدتهم على الفهم. مساعدتهم على فهم ما يتعين عليهم عمله وما يتعين عليهم تفاديه على الأقل. هذا القدر على الأقل.

السيد هِنيس: هذا ما نسعى إلى انجازه بقدر ما تستطيع السكرتارية العامة على صياغة فلسفة وبلورتها. نحن نسعى إلى تحقيق ذلك. لكن لا شك أننا لا نقدر على تبني توجه متطرف بالكلية. نحن نفعل ما في وسعنا على منحنى خادم صالح ومضيف صالح على أمل وضع القادة على الدرب الصحيح والإتجاه الصحيح.

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: كل جهد عقيم ما دام المجتمع يجهل بماهية الخير والشر. اذا كان جسمك محروماً من الدماغ فذلك يعني ان جسمك ميت. البنية الاجتماعية ميتة إذا كانت محرومة من الدماغ.

الفصل الخامس ب

العودة إلى الحياة البسيطة والحقيقة البسيطة

يقول **شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ** في هذه المحادثة مع بعض مريديه في مزرعة **هَرِي كَرِشَنَ** في **نيوفاوندلاند** في وست فيرجينيا حزيران 1976: "يبدو أن ضروريات الحياة العصرية المصطنعة تزيد من اسباب الراحة المزعومة. لكن تقدمك التقني المزعوم هو عمل انتحاري اذا نسيت غرض الحياة".

مريد: **شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ**، قلت ذات مرة: "الجرارة الزراعية هي سبب جميع المتاعب. لقد استهلكت الجهد الزراعي لجميع الشباب. انها تجبرهم على الهجرة إلى المدينة والتورط في الاشباع الحسي". قلت أن الإنسان اجبر على ترك الأرياف والحياة الصالحة البسيطة والوعي الالهي وذهب إلى المدن وعلق في الحياة الفلقة، شاكلة الحماسة.

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: نعم. من الطبيعي أن يقع الإنسان في مسار شاكلة الحماسة في المدينة: قلق دائم بداعي الاشتهاء والتوق دون ضرورة. نحن محاطون في المدينة بكل اشكال الكماليات التي تهيج عقولنا وحواسنا. ومن الطبيعي ازدياد شهواتنا عندما تتوفر لدينا هذه الأسباب. نأخذ إلى شاكلة الحماسة هذه ونمتلئ بالقلق.

مريد: الأرياف أكثر هدوء. التفكير بالحياة الروحية اسهل فيها.

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: نعم. الأمراض أقل. كل شيء أسهل على الدماغ. اوجاع هذا العالم المادي أقل في الأرياف. لذا، يمكنك تدبير حياتك ابتغاء النفع الحقيقي. النفع الروحي. افهم الله. انجز ذكر **كَرِشَنَ**. ستصبح حياتك سعيدة جداً إذا كان لديك هيكل في بيتك أو

قربه. سيقف عملك من أجل تحصيل الطعام. تزرع لمدة شهر ونصف في فصل الربيع وتحصد لمدة شهر ونصف في الخريف. وتغتني روحياً في بقية الوقت. تبذل جميع مواهبك وطاقتك لتحقيق الله. ذكر **كُرْشَن**. هذه هي الحياة المثالية. هل ترى الألياف الدقيقة في هذه الزهرة؟ لا يستطيع التصنيع تقليد ألياف صغيرة مثيلة. وما أبدع الألوان! اذا درست زهرة واحدة فستصبح واعياً بالله.

ثمة آلية ندعوها الطبيعية. ومنها يصدر كل شيء نراه حولنا. الآن، ما الذي يجعل آلية مثيلة بهذا الكمال؟ ومن صنع هذه الآلية؟ مريد: قلت في مدينة لندن ذات مرة: "يجعل الإنسان أن الأزهار مرسومة. **كُرْشَن** يرسمها بالأفكار. **شُرَيْلَ بُرْبَهوِيَادَ**: نعم. معظم الناس يظنون ان هذه الزهرة اصبحت جميلة من تلقاء نفسها دون صلة برسام. هذه حماقة. "الطبيعة صنعتها". طبيعة من؟ كل شيء مصنوع بالآلية الطبيعية لـ **كُرْشَن** (ت.ت. - مَدَّهيا ٦٥١١٣): الرب يدبر كل شيء بقدراته العلية التي لا تعد (**پراسنيا شَكْتِيرُ فَيِهْدَهائِفَ شُرُوِيَاتِي**).

في كل الأحوال، تعلّم حب نمط الحياة الطبيعي هذا، الحياة في العراء. انتج حبوب الطعام التي تحتاجها. انتج الحليب الذي تحتاجه. وفر وقتك. سبّح **هَرِي كُرْشَن**. سبّح الاسم القدوس وفي نهاية العمر ترجع إلى العالم الروحي لحياة باقية. بساطة العيش وعلو التفكير - حياة مثالية.

يبدو أن "ضروريات الحياة" العصرية المصطنعة تزيد من اسباب راحتك المزعومة لكن اذا نسيت الغرض الحقيقي للحياة فتقدمك التقني العلمي هو انتحار. نريد قطع هذه السياسة الانتحارية.

إنسان اليوم الراهن شديد التعلق بهذا التقدم المزعوم. لذلك، اعطى المولى **تَشَابِتْنِيَا** معادلة بسيطة عندما تجلى منذ ٥٠٠ سنة: سبّح **هَرِي كُرْشَن**. يمكنك التسبيح حتى في مصنعك التقني. استمر بالدفع والسحب بآلتك وسبّح "**هَرِي كُرْشَن**، **هَرِي كُرْشَن**". يمكنك الانقطاع لله. ما هو الخطأ في ذلك؟

مريد: يعلم القادة أنه الإنسان سيفقد ذوقه بهذه الحياة التقنية القلقة بمجرد الوقت حالما يبدأ بتسبيح اسماء الله. **شُرَيْلَ بُرْبَهوِيَادَ**: ذاك أمر طبيعي.

مريد: لذا، يعلم القادة انهم يغرسون بذور دمارهم.

شُرَيْلَ بُرْبَهوِيَادَ: "الدمار"؟ بل تعمير: انقطع إلى الله واطفر بالحياة الباقية. هذا هو الدرب الصحيح. اتبعه. ستحيا إلى الأزل. بطريقتنا (ب.ج. ٩١٤): لن ترجع في بدن مادي بعد مفارقة بدنك المادي الراهن (**نَيَاكْتَفَا دِهْمَ بُونَرُ جَنْمَ نَائِي**). تستعيد بدنك الروحي وترجع إلى العالم الروحي. وبدون هذا التحقيق الروحي (١٣١٢) ستجبر على الرجوع في بدن مادي آخر بعد مفارقة بدنك (**تَتَهَا دِهَانْتَرُ - پُرَائِيَه**).

لذا، أنظر أيهما الأفضل؟ الطريقة "المتقدمة": قبول مزيد من الأجسام المادية أو طريقتنا "القديمة": قطع الأبدان المادية. أيهما أفضل؟ يتعين عليك المعاناة حالما تقبل جسماً مادياً: الولادة والشيخوخة والمرض والموت. الجسم المادي يعني المعاناة. لذلك، الفرار الفطن هو قطع المعاناة عند مفارقة هذا الجسم المادي. لكن أين هي الفطنة عند تقرير استلام بدن مادي آخر لمزيد من المعاناة؟ سيتعين علينا البقاء في هذا العالم المادي والرجوع في بدن آخر ما لم نفهم الرب، ما لم نفهم **كُرْشَن**. لا بديل.

الآن طريقتنا. نفهم أولاً أن (ب.ج. ٢٠١٢) النفس تبقى بعد هلاك الجسم (**نَبَ هُنَيَاتِي هُنَيَامَانِي شَرِيرِي**). لسوء الحظ، عدد كبير من البشر اصبحوا بلداء إلى درجة انهم لا يستطيعون فهم هذه الحقيقة البسيطة. يرى البشر في كل يوم من حياتهم نفساً في جسم طفل تأخذ جسم صبي ثم جسم فتى ثم جسم شاب ثم جسم هرم. يرى البشر بأعينهم تناسخ النفس من جسم إلى جسم آخر وآخر. مع ذلك، بلادتهم تمنعهم من الفهم أن النفس تنتقل إلى جسم آخر مادي أو روعي عند هلاك جسمها الهرم عند الموت. لا يمكنهم تبين الجسم من النفس. تعليمهم هذه الحقيقة البسيطة سيستغرق ٥٠٠ سنة - تعليمهم بالغ التقدم.

الفصل السادس ج

اعط جائزة نوبل إلى الله

أشار **شُرَيْلَ بُرْبَهوِيَادَ** في نزهة صباحية مبكرة إلى مريديه في جنيف حزيران ١٩٧٤، مدى تفاهة التقدم العلمي للإنسان ازاء الخلق المعقد الذي لا يحده الله.

شُرَيْلَ بُرْبَهوِيَادَ: انظر إلى هذه التينة. ستجد ألوف البذور في تينة واحدة وكل بذرة صغيرة تستطيع انتاج شجرة اخرى بحجم شجرة التين الأصلية. توجد شجرة تين جديدة كاملة داخل كل بذرة صغيرة.

الآن، اين هو الكيماوي القادر على انجاز مثل: صنع شجرة ثم جعل الشجرة تحمل الثمار وجعل الثمار تنتج البذور. واخيراً، جعل البذور تنتج مزيداً من الأشجار؟ اخبرني. اين هو ذلك الكيماوي؟

مريد: انهم يتكلمون بزهو كبير يا **شُرَيْلَ بُرْبَهوپادَ** لكن لا يوجد أحد بين هؤلاء الكيماويين قادر على فعل أي من هذه الأشياء.
شُرَيْلَ بُرْبَهوپادَ: جاعني كيماوي ذات مرة وأقر: "تقدمنا الكيماوي، تقدمنا العلمي يشبه رجل تعلم النباح. لذا، كثير من الكلاب تتبح لكنها لا تفتت انتباه أحد. لكن سيهرع كثير من الناس للفرجة اذا تكلف إنسان النباح وحتى يشترون تذاكر بعشرة دولارات، عشرين دولار لمجرد رؤية كلب زائف. تقدمنا العلمي يشبه هذا.

سيذهب الناس للفرجة وحتى يدفعون المال إذا صنع الإنسان تقليداً مصطنعاً للطبيعة، لنقل للنباح. لا أحد يهتم بالنباح الطبيعي. سيغدق الجميع كل اشكال المديح والجوائز على هؤلاء العلماء الرذلاء عندما يدعون قدرتهم على تصنيع الحياة. من جهة الطريقة الطبيعية الكاملة لله، يولد ملايين وملايين في كل لحظة دون أن يحفل بهم احد. لا يعطي الناس طريقة الله كثيراً من التقدير. الأحق الذي ينتدع مخططاً خيالياً لخلق احياء من المواد الكيماوية الميته يفوز بجائزة نوبل: "هنا عبقرى خلاق". بينما تحقن الطبيعة ملايين وملايين من النفوس في ابدان مادية في كل لحظة بتدبير الله ولا أحد يلتفت اليها. هذه رذالة.

حتى وإن افترضنا قدرتك على تصنيع إنسان أو حيوان في مختبرك فما هو فضلك؟ قد تخلق إنساناً أو حيواناً واحداً لكن الرب يخلق الملايين والملايين. لذا، نريد عزو الفضل لـ **كُرْشَنَ** خالق كل هؤلاء الأحياء التي نشهدها يومياً.

مريد: **بُرْبَهوپادَ**، أنت تذكر ألدوز هوكسلي الذي تتبأ في كتاب عالم جديد شجاع بطريقة مسح جينيات الاطفال، بتوليد البشر بنزعات معينة؟ الفكرة هي أخذ عرق من النزعات وتنمية طبقة عاملة ثم أخذ عرق آخر وزرع طبقة من الاداريين وأخذ عرق آخر وزرع طبقة من المستشارين والدارسين.

شُرَيْلَ بُرْبَهوپادَ: مرة ثانية، هذا موجود في تدبير الله الطبيعي (ب.ج. ١٣١٤): **جون- كرم- فينهاجته**. يحصل على جسم مناسب في عمره الحاضر حسب صفاته وأعماله في عمره السابق. اذا أنمى الفرد صفات وأعمال جاهل فسيحصل على جسم جاهل ويجبر على العيش بالعمل اليدوي. يحصل الفرد على جسم حمسي اذا عمل على تنمية صفات وأعمال مشبعة بالطموح وسيجبر على تولي أمر الآخرين.

يحصل الفرد على جسم مستنير إذا عمل على تنمية صفات وأعمال مستنير وسيجبر على العمل بالتعليم واسداء المشورة إلى الآخرين.

لذا، تشهد أن تدبير الله كامل. كل نفس تتلقى الجسم التي ترغب وتستحق والنظام الاجتماعي يتلقى المواطنين المتصفين بالصفات المطلوبة. لا حاجة إلى توليد هذه الصفات. يجهز الله كل نفس بجسم تستحقه بالتدبير الطبيعي، فما الذي يدعو إلى تقليد جودة عمل الله والطبيعة؟

اخبرت ذاك العالم الذي زارني: "انتم معشر العلماء، تقتصرون على تضبيب الوقت". صيباني. انهم يقلدون عواء الكلب. لا يلتفت العالم إلى الكلب الطبيعي الذي ينبح طبيعياً. هذا هو الوضع الراهن. نباح الكلب الطبيعي ليس علماً. العلم هو تقليد نباح الكلب. أليس الأمر كذلك؟ الدرجة التي ينجح بها العالم بتقليد التدبير الطبيعي لله يدعى علماً.

مريد: **بُرْبَهوپادَ**، قلت عندما سمعت عن دعوى العلماء بإنتاج الأطفال في أنابيب الاختبار: "لكن هذا ما يجري في رحم الام. الرحم هو انبوب اختبار كامل".

شُرَيْلَ بُرْبَهوپادَ: نعم. الطبيعة تفعل كل شيء بكمال كامل. لكن يقوم بعض العلماء المغترين بتقليد رخيص بإستعمال المواد التي تمدها الطبيعة ويفوز بجائزة نوبل.

وماذا يقال عن خلق الأطفال؟ لنرى ما يستطيع العلماء انجازه حتى يعود من القش في مختبراتهم الفخمة.

مريد: يجب أن يعطوا الرب والطبيعة الأم جائزة نوبل.

شُرَيْلَ بُرْبَهوپادَ: نعم. نعم.

مريد: في الواقع، اعتقد انهم يجب أن يعطوك جائزة نوبل. لقد تحدثت عدداً كبيراً من الملاحظة الحمقى وخلقتم تيم الله.

شُرَيْلَ بُرْبَهوپادَ: انا، أنا "كلب طبيعي". لذا، لن يعطوني أية جائزة (بضحك). سيعطون الجائزة إلى الكلاب الزائفين.

الفصل السابع

حب الله الغاية القصوى

الفصل السابع أ

يُوجا التعلق الصفي

يصف **شَريِلَ بُرَبهوپادَ** هنا في سان دياغو، كاليفورنيا حزيران ١٩٧٢ كمال **السُّوجا**: "لماذا يصب النهر في البحر؟ هذا أمر طبيعي. لا يوجد سبب مصطنع وراء ذلك. كذا، سنحقق الكمال في **السُّوجا** عندما يندفع حينا لـ **كُرشَن** على هذا النحو دون غرض شخصي."

مَيَّ اسْكُتَ - مَناها پارْتَهَي
يُوجِمَ يونَجَنَ مَدَ - اشْرِيَاه
أَسْمَشِيَامَ سَمَجْرَمَ مَامَ
يَاتْها جَيَاسِياسِي تَشْ تَشْهَرُونو

"قال شخصية الله العزيز: اسمع الآن، يا ابن **بُرْتها**، عندما تمارس **السُّوجا** في ذكر تام بي، وتعلق بعقلك بي وتعتبرني ملاذك الوحيد، ستعلم بي تماماً بلا ادنى ريب."

الرياضة **السُّوجية** التي يذكرها **كُرشَن** هنا بالغة السهولة والرفعة. كل ما يتعين عليك فعله هو شغل عقلك بذكر **كُرشَن**، بصورة **كُرشَن**. وكيف ينبغي لك ذكره؟ بتعلق (**أسكتي**). اذا احببت احداً فستود رؤيته دوماً. تعلقك شديد إلى درجة انك ستصبح عديم الاستقرار دون ان تراه. يختلف التعلق باختلاف الناس لكن التعلق موجود دوماً.

يكتب **شَريِلَ روتَ جوسوامي** موضعاً كيف ينبغي لنا التعلق بالله بكل بساطة: "ربي الحبيب، اسمح لي بالتعلق بك كما ينهض تعلق الفتى فور رؤية فتاة أو فتاة برؤية فتى". هذا النوع من التعلق طبيعي. لا يحتاج الفرد إلى الذهاب إلى الجامعة لتعلمه.

يقول الفتى لنفسه بمجرد رؤية فتاة: "هذه فتاة جميلة". وتقول الفتاة لنفسها: "هنا فتى جميل". كذا، ينبغي لنا التفكير: "هنا **كُرشَن**، هنا احاديث عن **كُرشَن**. هنا هيكل **كُرشَن**."

مثل آخر هو وجوب جريان تعلقنا إلى **كُرشَن** جريان النهر. يجري النهر نحو البحر تلقائياً. ينبغي أن يجري حينا نحو **كُرشَن** عفويًا كما يجري النهر نحو البحر عفويًا دون تكلف. ذلك هو كمال **السُّوجا**.

يُوجا تعني وصل. في البداية، قد نبعث صلتنا بـ **كُرشَن** بصورة مصطنعة لكن سنكمل في **السُّوجا** عندما تولد تلك الصلة عفويًا بدون مانع مثل نهر يجري نحو البحر بدون انقطاع. لا يستطيع أحد منع نهر جاري. لماذا يجري النهر نحو البحر؟ هذا طبيعي. لا سبب مصطنع لجريانه نحوه. كذا، سنحقق كمال **السُّوجا** عندما يندفع حينا إلى **كُرشَن** على هذا النحو دون غرض شخصي.

الحب العفوي لله لا يستند إلى أي سبب خارجي. سببه الوحيد هو الحب بحد ذاته. لذلك، يدعى **أهايتوكي**. كلمة **أهايتوكي** تعني دون أي سبب أو غرض. على العموم، يقصد الناس الهيكل أو المسجد جلباً لنفع شخصي. للمثال، يذهب المسيحي إلى الكنيسة ويدعو: "اعطنا خبزنا اليومي". الغرض هو الرغبة بالخبز. لكن الحب الصفي هي أن تقصد الكنيسة دون أي غرض سوى تسبيح الله. بالطبع، كما ان من المناسب التفكير: "سأقصد الكنيسة لعل الله يعطينا الخبز". لكن سيزول هذا الايمان المغرض. يحتمل انقطاع ايماننا بالله في أي وقت اذا توجهنا إليه جلباً لنفع مادي. لذا، ذلك ليس صعيد الحب الحقيقي لله. الحب الحقيقي يخلو من الغرض الشخصي.

وهذا الحب لا يمنع (**أُرتيهتا**). الحب الحقيقي لله لا يمكن منعه بأي وضع مادي. لا ينبغي لأحد القول: "يجب علي العمل الشاق لأنني فقير. لذا، لا أستطيع حب الله الآن". غالباً ما يقول الإنسان: "سأنتظر. سأنتبني إلى ذكر **كُرشَن** عندما يصبح ملايين من الدولارات في رصيدي المصرفي. يجب علي كسب المال الآن". هذه ليست **بهكتي**. ليست تعلقاً بـ **كُرشَن**.

هنا يقول **كُرشَن** انه يجب علينا ممارسة **السُّوجا** تحت حمايته (**مَدَ - اشْرِيَاه**) مما يعني وجوب اللياذ بـ **كُرشَن** أو مثله والسعي إلى ممارسة تلك **السُّوجا** بالتالي نحرز بها حياً عفويًا لـ **كُرشَن**. لذا، يجب علينا الانتهاء ببعض النواهي من اجل انهاض ذلك التعلق. للمثال، نقول: "لا زنا". النظام **القدي** يعلمنا بأن من يريد الجماع فيجب أن يتزوج وينتهي بالنواهي ثم يستطيع الزوجان اشباع رغبتهما الجنسية بإنجاب اطفال صالحين. لا مانع يمنع الحياة الجنسية. انها جائزة لكنها محظورة خارج الزواج. الانشغال بالزنا يعني زيادة التعلق بالحياة الجنسية وليس **كُرشَن** وهذا سبب حظره.

كما ينهى عن أكل اللحوم أو السمك أو البيض. كل طعام غير نباتي هو تعلق اللسان. لا يموت أحد بدون أكل اللحوم. تلك حقيقة. كنا نعتمد على الحليب سواء حليب الأم أو حليب البقرة أثناء طفولتنا. لذلك، البقرة أمانة أيضاً. نشرب الحليب من البقرة الأم كما نشرب الحليب من صدر أمانا. يجب أن لا تقتل أمك. هذا ذنب جسيم. لذلك، أكل اللحوم محظور. لكن أصبح الناس آثمين إلى درجة أنهم لا يتدبرون: "اعطتني هذه البقرة دمها بصورة الحليب لإطعامي أثناء طفولتي، لأبقائي حياً. لكنني بلغت الآن وأنا غير شكور إلى درجة أنني أقدم على قتلها وأكل لحمها". هذا هو تقدم التعليم العصري: تعلم البشر وسيلة قتل أمهاتهم.

القتل محظور أو مقيد في كل دين. ثمة وصية في الدين المسيحي تقول: "لا تقتل". لكن كل مسيحي يعصى هذه الوصية تقريباً ثم ابن ادعاءك بأنك مسيحي؟ كيف يمكنك ادعاء المسيحية إذا كنت تعصى وصية المسيح؟ ذاك هو سؤالنا. القتل من أكبر الذنوب وينبغي تجنبه بقدر الامكان وحتى لو لم يكن الإنسان مسيحياً.

شاعلك الأول في الحياة انما هو زيادة تعلقك العفوي بالله. ذاك هو الشاغل الأول للحياة البشرية لأنه ممكن في هذه الصورة فقط. وستتجح حياتك حالما تزيد من تعلقك بـ **كُرْشَنَ**. النجاح يعني عدم قبول مزيداً من الأجسام المادية. ستحصل على بدن روحي وترجع إلى **كُرْشَنَ** في داره الباقية. لذلك، نفع زيادة تعلقك بـ **كُرْشَنَ** هو إيجاد حل لجميع معضلات الحياة.

يتعين عليك الانتهاء ببعض النواهي في البداية لزيادة تعلقك بـ **كُرْشَنَ**. للمثال، يصف الطبيب علاجاً: "امتنع عن هذا الطعام. ذاك الطعام". وسيقول: "كل هذا". كذا، ثمة عدة أشياء مطلوب فعلها وعدة أشياء محظورة في ذكر **كُرْشَنَ** ويتعين علينا العمل بموجبها (**أَنْكُولِيَانِيَا سَنْكَلِيَه نِرَاتِيكُولِيَانِيَا فِرَجَمَ**). هذه وسيلة تنمية ذكر **كُرْشَنَ** بصورة مناسبة. يجب أن لا نعمل سوى الأشياء المناسبة لإنهاض تعلقنا بـ **كُرْشَنَ** ورفض كل ما سواه.

لذا، يجب عليك رفض الزنا إذا كان غير مناسباً لتقدمك في ذكر **كُرْشَنَ**. النقاش مرفوض. لن يعينك ذلك. كذا، يجب عليك رفض المسكرات وأكل اللحوم والقمار. الأعمدة الأربعة للحياة الأثيمة هي الزنا وأكل اللحوم والمسكرات والقمار. يقوم سقف الحياة الأثيمة بهذه الأعمدة الأربعة يجب عليك ترك هذه الأعمدة الأربعة للحياة الأثيمة. في بداية ذكر **كُرْشَنَ** عندما تقبل على ذكر **كُرْشَنَ** بجدية. توجد بعض النفوس التي سنعدها اليوم مما يعني أخذها إلى ذكر **كُرْشَنَ** بجدية بالغة. لذا، الشاغل الأول للجدي بنتني ذكر **كُرْشَنَ** انما هو قطع هذه الأعمدة الأربعة للحياة الأثيمة ثم لا سبيل إلى الانذاب. كما يقول **كُرْشَنَ** في **بَهَجَفَ جِيْنَا (٢٨١٧)**:

بِي شَام تَفْ أَنْتْ - جَتَمَ پَايَمَ
جَنَانَمَ پُونِيَا - كَرَمَانَمَ
بِي دَقَانْدَفَ - مُوَهِي - نِيرَمُوكتَا
بَهَجَنْتِي مَامَ دَرْدَهِي - فَرْتَاها

"من سلك الصلاح في أعمارهِ السابقة وفي هذا العمر والذي ذهب ذنوبه تماماً وتخطى أصداد الوهم، ينقطع إلى خدمتي بكل عزم". ما هي الأعمال الصالحة؟ أولاً هي قضاء بعض القربان (**ياچِيَا**). للمثال، نحن نقيم قربان النار اليوم ثم بعض العمل الصالح هو الاحسان من اجل نشر رسالة **كُرْشَنَ**. تقوم حركة ذكر **كُرْشَنَ** بالدعوة وهذا يتطلب المال. المال قدرة **كُرْشَنَ**. كل فرد يحتفظ بمال **كُرْشَنَ** وينفقون حالما ينفقون بعض ذلك المال من اجل **كُرْشَنَ**. لنفترض أنني احتفظ ببعض مالك بصورة غير شرعية. سأتحرق من جنائتي اذا ادعت مالك. أو افترض أنني سرقت شيئاً من جيبك ثم شعرت بوخز الضمير سيسوى الأمر حالما اعيدته إليك. لكن أنا مجرم وسأعاقب اذا احتفظت به. كذا، جميع هؤلاء الأشخاص الذين يحتفظون بمال **كُرْشَنَ** ولا يعيدونه هم مجرمون وسيعاقبون. كيف سيعاقبون؟ لقد شهدنا ذلك. نشبت حرب بين الباكستان والهند مؤخراً. لذا، تعين على كل فرد في الهند التبرع ببعض المال من اجل دعم الحرب على قدر ما في وسعه. تعين على جميع الاثرياء التبرع بخمسة ملايين روبية (قاربة نصف مليون دولار). تم جمعت الملايين من الروبيات وانفقت على انتاج البارود - **سقاها**. لذا، سيتعين عليك تنفيذ **سقاها** تلك بدلا من **سقاها** هذه التي نقوم بها الآن. حرب فيتنام جارية - **سقاها**! عدد كبير من الشباب - **سقاها**. أموال كثيرة - **سقاها**. لذلك، من الأفضل تعلم قضاء **سقاها** من اجل **كُرْشَنَ** وإلا سنضطر إلى قضاء **سقاها** من اجل الوهم (**مايَا**).

لذا، يجب على الإنسان قضاء القربان واعطاء الصدقة لصالح **كُرْشَنَ** ثم توجد **تَسِيَا**. **تَسِيَا** تعني القبول الاختياري بكافة اشكال التقييدات. نحن مدمنون على كافة اشكال التفاهات الآن لكن لن نقوى على فهم ذكر **كُرْشَنَ** ما لم نقطع كل هذه التفاهات. يجب عليك تركها اذا اردت أن تكون جدياً.

يتعين علينا زيادة تعلقنا بـ **كُرْشَنَ** على هذا النحو. وسنحقق كمال **السُوچَا** إذا زدنا تعلقنا بـ **كُرْشَنَ**. ذكر **كُرْشَنَ** هو تحقيق أرفع رياضة **يُوچِيَا**. كما يقول **كُرْشَنَ** في **بَهَجَفَ جِيْنَا (٤٧٦)**: الذي يذكرني بليمان عميق ويعبدي بخدمة ودية عليه، هو أقرب صلة بي في **السُوچَا** وأعظم من جميع **السُوچيين** (**يُوچِينَامَ أْبِي سَرَشَانَامَ مَدَ - جِيْتَانْتَرَ - أْتَمْنَا... سَدَ مِي يُوكتَمُو مَتَه**). يمكنك المداومة على ذكر أحد اذا كنت متعلقاً به وإلا هذا محال. اذا كنت تحب احداً فستديم النظر إلى صورته في فكرك. دوماً. كما جاء في **بُرَهَمَ**-

سَمِيَّتَا (٢٨١٥): بِرِمَانَجَنَ - تَشْهُورِيَتَ - بَهَكْتِي - فِيلُوْتَشِنَ سَنَّتَه سَدَايْفَ هَرِيَتِي شُو فِيلُو كِيَانَتِي. يتعين علينا تصفية أعيننا ليتسنى لنا رؤية الله داخلنا وتلك التصفية ممكنة عند مسح أعيننا بمرهم حب الله يومياً. قد يصف الطبيب بعض المرهم لتقوية النظر. كذا، سترى الله عند تصفية بصيرتك بمرهم حب الله (بِرِمَانَجَن).

لذا، يجب عليك ممارسة وسيلة حب كُرْشَن. أولاً، يجب عليك النهوض عند السحر. لا تحب ذلك لكن تقول لنفسك: "سأنهض عند السحر من أجل ارضاء كُرْشَن". هذه هي البداية ثم "علي تسييح ستة عشر سبحة من هَرِي كُرْشَن مَنْتَر على مسبحتي". قد تكون كسولاً وقد تكون لا ترغب بذلك لكن يجب أن تفعل ذلك ان طلبت حب كُرْشَن. يجب عليك. يجب عليك تعلم كيف تحب كُرْشَن في البداية لكن فلا سبيل إلى "يجب علي" عندما تبلغ حالة حب الله بالفعل. ستتتهي بالنواهي عفوياً لوجود الحب.

تعلم حب كُرْشَن يشبه تنمية الحب في مشاغلنا الاعتيادية. اذا احببت فتاة ما فسأهديها زهرة أو شيء آخر. هذه أول المبادلات الستة للحب: يتعين عليك اعطاء هدية إلى محبوبك. كما يتعين عليك تقبل الهدايا منه (دَدَاتِي بِرِيْتَجِرِهِنَاتِي). ثم جوهيا مَ أَكْهَيَاتِي بِرِيْتَشَهَيَاتِي: مناجاة المحبوب. جوهيا مَ تعني اشياء سرية جداً و أَكْهَيَاتِي تعني كشف. يجب عليك كشف نواياك الدفينة للمحبيب وسيكشف لك عن نواياه الدفينة. ثم بَهُونَكْتِي بِهَوَجِيَاتِي تَشَايْفَ: اعطاء المحبوب بعض الطعام وقبول الطعام منه. هذه هي المبادلات الودية الستة. اذا عملت بها مع كُرْشَن فستمتي حبه.

نحن نأخذ الآن اشياء كثيرة من كُرْشَن. كُرْشَن يعطينا كل شيء: جميع ضرورياتنا من امداده (اَكُو بَهَوَنَام يُو فَيِدَهَامِي كَامَان). تصنيع الازهار والفاكهة وحبوب الطعام في المصانع غير ممكن. كُرْشَن يمدنا بها. لذا، نحن نحيا على حساب كُرْشَن وإذا أغفلنا تقديم حبوب الطعام إليه بعد الطبخ فهل ذلك عمل لطيف؟

نحن نطبخ الطعام في حركة ذكر كُرْشَن ونقدمه إلى كُرْشَن. ما هو الخطأ بذلك؟ يقول الرذلاء: "تيم كُرْشَن هؤلاء من الوثنيين لأنهم يقدمون الطعام إلى حجر". انظر! هؤلاء الرذلاء ضعاف الفطنة. انهم يجهلون بأن الله يأكل. كما يقول كُرْشَن في بَهَقْدَ جِيَتَا (٢٦١٩):

بَسْتَرَمَ بُو شَيَمَ پَهَلَمَ نُويَامَ
يُو مِي بَهَكْتِيَا بِرِيَاتَشَهَيَاتِي
تَدَاهَمَ بَهَكْتِي - أُو پَهَرَمَ
أَشْنَامِي بِرِيَاتَاتَمَنَه

"من يقدم لي بحب وتфан، ورقة نبات أو زهرة أو ثمرة أو ماء فإني أقبليها تقدمة". يقول التيم: كُرْشَن، لقد اعطينا كثير من الأطعمة وأنا طبختها. ارجو أن نتناول التحضيرات أولاً". هذا هو الحب.

لنفترض ان والدك اعطاك اشياء كثيرة وانت تشعر بالامتنان له. لذا، عندما تطبخ شيئاً ستقدمه إليه أولاً بالقول: 'والدي الحبيب، لقد طبخت هذا. انه طعام شهوي. لذا، ارجو أن تتذوقه أولاً'. سيجيب: 'أهو شهوي؟ حسناً، اعطني بعضاً منه'. سيسر منك. بالفعل، ما تطبخه ملك والدك. لذلك، لا يمكنك ان تعطيه شيئاً. كذا، ليس لديك شيئاً لتقديمه إلى كُرْشَن. لكنك ستعيد إليه ملكه بعد أن أنميت بعض الفطنة. وعلى هذا النحو، تطور حبك له. ستفسد حياتك البشرية اذا بقيت رذلياً وسرقت ملكية الله لكن ستجح حياتك اذا انميت بعض الفطنة واعدت إليه كل شيء.

الله يعطينا خبزنا اليومي فلماذا لا نقدمه إليه أولاً؟ تلك هي الفطنة. والرذالة هي التفكير: "الله يعطينا الخبز. لذا، سأكله. هذا مجمل الأمر. أنا مقصود للأخذ فقط". ولما ليس للعطاء؟ ينبغي لنا الشعور بالامتنان لله: "الله اعطاني هذا الخبز. دعني اقدمه إليه أولاً ثم سأكله". ما هو الخطأ بهذه الفكرة؟ ما هي الخسارة؟ لكن يجهل أردل البشر لما أن الله اعطاهم شيئاً للأكل فينبغي لهم تقديمه إليه أولاً قبل تناوله. وعندما تقدم شيئاً إلى كُرْشَن، إلى الله، فسيأكله لكنه سيترك كل شيء لك بمثابة بِرَسَاد. هذه هي قوة الله.

لذا، ذكر كُرْشَن (بَهَكْتِي يُو جَا) هو الوسيلة التي ستزيد بها تعلقك بكُرْشَن. نحن لانذم المسيحيين ونثني على الهندوس. لا. لا نفعل ذلك بل نقصر على القول: "تعلم وسيلة حب الله الآن في هذه الصورة البشرية". لقد احببت الكلاب لوقت طويل، فاطلب حب الله الآن". تلك هي دعوتنا. نحن لا ننتقد احداً. لا نريد سوى التفقد ما ان كنت قد أنميت حباً لله. هذا كل ما في الأمر. يمكنك حبه بصفة مسيحي، بصفة هندوسي أو بصفة مسلم. لا نعبأ. لكننا نريد أن نرى ما اذا كنت محبا لله بالفعل. وفي حالة النفي فسنخاطبك: "ارجو أن تسعى إلى حب الله على هذا النحو". ما هو هذا النحو؟ بواسطة (ش.م.ب. ٢٣١٥١٧) الاقتصار على السمع عن كُرْشَن وتسييح كُرْشَن (شَرَقَمَ كِيرَتَنَمَ فَيَشُونَه). أين الصعوبة في ذلك؟ تبني هذه الطريقة اذا لم تتعلم عن وسيلة حب الله بعد. ستكمل حياتك اذا اقتصرت على السماع عن كُرْشَن في هذا الهيكل دون فعل شيء آخر. شكراً جزيلاً.

الفصل السابع ب

بهكتي: فنّ الحب الأزلي

يوضح شريّل پريتهوپادّ في هذه المحاضرة في مومباي، الهند كانون الثاني ١٩٧٣ كيف يمكننا انهاض حبنا الكامن للمحبيب العظيم. المبدأ الأساسي للوضع المعاشي هو نزعتنا العامة إلى حب شخص ما. لا يقدر أحد على الحياة بدون حب شخص ما. هذه النزعة حاضرة في كل حي. حتى الحيوان مثل النمر لديه نزعة الحب تلك في مرحلة الكمون على الأقل ومن المحتم وجودها في البشر. لكن النقطة المفقودة هي أين نودع حبنا ليتسنى لكل فرد أن يسعد (رحيق التتيم، التقديم).

حببت مساعي الإنسان ابتغاء العثور على الحب الكامل. قد نحب اخونا أو اختنا أو امنا أو والدنا أو زوجتنا أو زوجنا أو اصدقاءنا أو جماعتنا أو امتنا أو حتى البشرية جمعاء ومع ذلك سيبقى حبنا ناقصاً لأنه غير شامل. للمثال، كل بلد تعتبر البشر المولودين فيها مواطنين بإستثناء الحيوانات. لكن المواطن يعني كل من يولد في تلك البلاد. الكلمة السنسكريتية هي المولودين (پرجا). لذا، واجب رئيس الدولة حماية جميع پرجا هناك. لا ينبغي حماية البشر في حين يجري ذبح الحيوانات من بقر وخنزير ودجاج وغيرها. انها پرجا أيضاً.

لكن عندما يصبح الفرد من تيم كرشن فإنه يحب جميع الأحياء بسبب صلتها بـ كرشن. كما يقول كرشن في بهجند چيتا (٤١٤): الطبيعة المادية هي أم جميع صور الحياة وأنا الوالد صاحب البذرة (سرف- يونيشو كاونتيا مورتيًا سمبهنتي ياها). تتحقق المساواة والأخوة الحقيقية عندما ننظر إلى جميع الأحياء بعين واحدة بصفة أبناء الله. صاحب هذه البصيرة يدعى عاقل (پنديت). پنديت لا يقول: "والدي وأخي صالحان دون غيرهما". تلك هي الطائفية. جميع القادة في اليوم الحاضر حمقى وردلاء لأن تفكيرهم طائفي: "أنا صالح، أخي صالح، والدي صالح، أبناء وطني صالحون دون سواهم". هذا هو جوهر الوطنية.

نظرة تيم كرشن مختلفة. انه لا يجب قتل حتى نملة. ذات مرة، كان يوجد صياد يدعى مارجاري اعتاد التسبب بموت الحيوانات ميتة بطيئة. اصبح تيم كرشن بعد لقاء الحكيم الكبير نارادّ موني ولم يعد يرغب حتى بقتل نملة. الفايشف (تيم كرشن) لا يعرف الانحياز. هو صديق كل حي كما أن كرشن صديق كل حي. ينزل كرشن لإستعادة جميع النفوس الساقطة وحملها إلى الدار الباقية. كذا، يدنو التيم ممثله من كل فرد ويعمل على ارجاعه إلى الله في الدار الباقية. هذا يشمل حتى الحيوانات. ذات مرة، اثناء سير فرقة تشايتتيا مهايزنهو إلى مدينة ججنتهي پوري تبعمهم كلب ونجا بفضل مخالطة التيم.

لدينا نزعة الحب لكننا نهمل وسيلة اكمال حبنا. ذاك الكمال ممكن عندما نحب كرشن. الآن، أنا اطوف الأرض في شيخوختي للتعليم بأن كل حي يستطيع أن يسعد بممارسة ذكر كرشن. حبي غير محصور بأبناء بلدي أو الهندوس أو البنجاليين. أنا أحب جميع الأحياء بما فيهم الحيوانات. لكنني اعقد لقاءات مع البشر لقدرتهم على فهم فلسفة ذكر كرشن. ومع ذلك، اشمّل الحيوانات بالحماية أيضاً عندما تسنح لي الفرصة. اعطيها الطعام المقدم إلى كرشن (پرساد). لا أمنع حتى الحيوانات من الحضور للإستماع. انها تسمع أيضاً. الجميع يملكون حاسة السمع.

مع ذلك، ذكر كرشن مقصود للبشر على وجه الخصوص. يستطيع الإنسان فهم حضور كرشن في كل مكان عند تدريبه على الوجه السليم في ذكر كرشن. ليس للحيوان قدرة على فهم ماهية كرشن على خلاف الإنسان الذي يستطيع أن يفهم بعد مخالطة التيم: "علم أن طعم الماء الذي اشربه هو كرشن وأن نور القمرين هو كرشن أيضاً طبقاً لكلامه في بهجند چيتا (٨١٧): رسو أهم أنيسو كاونتيا پريهاشمي ششي - سورياپوه. على هذا النحو، يذكر الشخص كرشن مما يعني انه يصاحب كرشن. أنت تعاشر كرشن عند السماع عنه. أنت تعاشر كرشن عند تسييح اسمه. أنت تعاشر كرشن عند ذكره.

كمال حب كرشن كامن في كل حي. يقول المولى تشايتتيا (ت.ت. - مذهيا ١٠٧٢٢):

نينتيا-سيدهي كرشن-پرم "ساذهيا" كبهو نيا

شرفنادي-شودهي-تشيبي كربي أوديا

"الحب الخالص لـ كرشن موجود في قلوب جميع الأحياء أزيلاً وليس أمراً يكتسب من مصدر آخر. ينهض الحي طبيعياً عند تصفية قلبه بواسطة السماع والتسييح".

قطعة الذهب ذهب حتى وإن كانت مغطاة بالأوساخ. يتعين تنظيفها فتصبح ذهباً صافياً. كذا، كل حي يعي بـ كرشن لكن يعتقد الإنسان بسبب اقترانه بالمادة انه شيء مختلف عن كرشن. كل فرد يملك صفات كرشن بمقادير ذرية لأنه شق منه كما أن لقطعة الذهب صفات الذهب في المنجم أو كما أن قطرة الماء من البحر تحتوي على نفس المكونات التي يحتويها المحيط الواسع. الفرق بين كرشن وبيننا هي أن كرشن حي روعي لا يحد ونحن هباء روعي محدود.

نسبنا كُرِشَنَ بسبب عشرة الفتنة الخارجية (مآيا). يظهر ذلك النسيان برغبتنا في التمتع بهذا العالم المادي. يبذل كل فرد كل ما في وسعه للتمتع بهذا العالم. تيم كُرِشَنَ وحدهم لا يطلبون التمتع بهذا العالم بل لبذله في خدمة كُرِشَنَ. هذا هو الفرق. للمثال، نحن نتناول الطعام بعد تقديمه إلى كُرِشَنَ (پرساد). الجميع يأكلون لكننا لا نأكل فور طبخ الطعام. نقدم كل تحضيراتنا إلى كُرِشَنَ. لا نستطيع تصنيع الأرز وحبوب الطعام والقمح أو الفاكهة أو الحليب في مصانعنا. انها هبات كُرِشَنَ. لذا، يتعين علينا الاقرار بذلك: "أعطانا كُرِشَنَ هذا الطعام. دعني أقدمه إليه أولاً لأنه ملكه ثم سأتناول فضله". كل إنسان قادر على ذلك لكن معرض. يريد الإنسان تشبعة لسانه لكن كُرِشَنَ يمنع ذلك في بهجند چيتا (۱۳۱۳): الذين يعدون الطعام لمتعتهم الشخصية، لا يتغذون إلا بالخطيئة بلا ريب (بهونجتي تي نف أجهم پاپا بي پيشنتي اتم - كارتات). اذا اقتصر الفرد على أكل الاثم فكيف يمكنه أن يسعد؟ سيتعين عليه الشقاء. لذا، لا يطبخ التيم سوى لكُرِشَنَ بينما يقول سواه: "أنظر إلى هذا اللحم والدجاج والخبز والخمرة. سأكل نهوة قلبي". سيتعين عليه الشقاء لأنه لا يأكل سوى الخطيئة.

الشقاء مكتوب على كل فرد بدون ذكر كُرِشَنَ. ذلك هو قانون الطبيعة. يقول كُرِشَنَ في بهجند چيتا (۱۴۱۷): من العسير تخفي قدرتي الربانية المؤلفة من شواكل الطبيعة المادية الثلاثة (دابغي هي اشا جون - مي مم مايا دورتيابا). لكنك تسعد وتتحرر من الشقاء عند تسليمك لي (مام اف بي پريديانتي مايام ايام ترنتي تي).

لذا، لدينا نزعة الحب لكننا نهمل كيف نحب أو أين نوجهها لتحقيق السعادة لنا وللجميع. غرض الحب موضح في شريمذ بهاچتم (۱۴۳۱۴):

ياتها ترور مول-نيسنتشين
 تريپانتي نت-سكندهي-بهوجو پيشاها
 پيرانوپهارتش تش ياتهنديانام
 تنهايف سرفارهم انشيوتجيا

"عبادة الرب بالخدمة التننيمية ترضي الملائكة اطرافه، كما ان ري اصل الشجرة بالماء يغذي جذعها وفروعها واغصانها وكما ان امداد المعدة بالطعام يغذي الحواس والاطراف".

كُرِشَنَ (ب.ج. ۸۱۱۰) هو أصل الوجود (أهم سرقسنيا پريبهقه) و(ش.ب. ۱۱۱۱): جنمادي أسنيا ياته. لكننا نغفل سقاية الجذر ونسقي الأوراق والفروع. لكن الأوراق والفروع تتيبس ويحيط عملنا. بكلام آخر، الخدمة الإنسانية أو الاجتماعية المزعومة بدون ذكر كُرِشَنَ تشبه سقاية أوراق الشجرة وفروعها (ش.ب. ۸۱۲۱): مجرد جهد ضائع (شرم اف هي كيلم). يمكنك قضاء أية خدمة ودية إلى مجتمعك وجماعتك وامتك لكن يجب أن تكون تلك الخدمة بذكر كُرِشَنَ لرضى كُرِشَنَ. سنكمل خدمتك الودية وإلا ستبقى ناقصة. لن يسعد الأشخاص الذين تخدمهم مطلقاً كما لن تسعد.

لذا، قدرتنا على حب بعضنا البعض ستبقى ناقصة التحقيق حتى نعلم هوية المحبوب العظيم. المحبوب العظيم هو الشخص العظيم كُرِشَنَ. هو عظيم الجمال والثروة والذكر والحكمة والقوة والإستغناء. عظيم من كل الوجوه. نحن نحب كل من يملك كل هذا العز. للمثال، الغني والمحسن محبوب. الآن، تصور مدى غنى كُرِشَنَ وإحسانه! انه يوزع الطعام على ملايين الأحياء يومياً. نحن نشعر بالفخر اذا استطعنا اطعام مئة أو مئتين أو خمس مئة أو ألفين شخصاً. لكن توجد ملايين وملايين من الحيوانات في الأرض و كُرِشَنَ يرزقها جميعها بالطعام. لا توجد قلة طعام بالفعل. يشهد البشر قلة بالطعام أحياناً لأنهم يسيئون استعمال وعيهم المتقدم مما يوقعهم بالمتاعب. سنزول كل هذه المتاعب اذا أخذ البشر إلى ذكر كُرِشَنَ.

مهمة حركة ذكر كُرِشَنَ هي تعليم الإنسان وسيلة حب كُرِشَنَ. عندها فقط سيشعرون بالرضى التام. جاء في شريمذ بهاچتم (۶۱۲۱۱):

سَ فاي پومسام پَرُو دهرمو باتو بهكتير اذهوكتشي
 أهايوتوكي ايرتيهتا يايانما سوپرسيدتي

الشاغل العظيم للبشرية جمعاء هو ذلك ما ينهض الخدمة التننيمية الودية إلى كُرِشَنَ. تلك الخدمة التننيمية ترضي الذات بالكلية عندما تكون بدون انقطاع ومنزهة من الأغراض الانانية. تعليم هذه الحقيقة هو مهمة حركة ذكر كُرِشَنَ. سنزول جميع متاعب البشرية وتسعد عند قبولها.

الفصل السابع ت

إيداع حبنا في كَرِشَنَ

يقول شَرِيْلَ پَرْتَهوِيَاذَ في هذه المحاضرة التي ألقاها في سياتل، واشنطن. ايلول ١٩٦٨: "حب بيتك، حب بلدك، حب زوجك، حب أطفالك، حب زوجتك وغيره- كل هذا الحب موجود في عالم الحيوان إلى حد ما أيضاً. لكن ذلك النوع من الحب لن يعطيك السعادة. سيحبب عملك... إذا كنت تريد السلام، إذا كنت تريد الرضى... فاطلب حب كَرِشَنَ".

جُوْهِنْدَمَ آدِي- پوروشَمَ تَمَ أَمَمَ بَهْجَامِي. برنامجنا هو عبادة الشخص الأصيل **جُوْهِنْدَمَ** بتتيم. هذا هو ذكر كَرِشَنَ. نحن نعلم الإنسان وسيلة حب كَرِشَنَ. هذا مجمل الأمر. برنامجنا هو توجيه حبك نحو الوجهة الصحيحة. كل فرد يريد أن يحب لكنه يشعر بالخيبة لأن حبه في غير محله. يجهل الإنسان أين يودع حبه. أنت تحب جسمك أولاً ثم توسع من حبك لتشمل والديك ثم تحب أبناء جيرتك ثم بلدك ثم جامعة الإنسان قاطبة. وفي النهاية، تحب جميع الأحياء. لكن كل هذا الحب الموسع لن يعطيك الرضى حتى تصل إلى حب كَرِشَنَ ثم ستشعر بالرضى.

للمثال، عندما تقذف حجراً في حوض ماء، تبدأ دائرة بالتوسع. تستمر الدائرة بالتوسع والتوسع... وتتوقف عندما تلمس الشاطئ. تستمر الدائرة بالتوسع حتى تصل شاطئ حوض الماء. لذا، يجب علينا زيادة حبنا حتى نحب شخصية الله العزيز كَرِشَنَ.

ثمة وسيلتان لزيادة حبك. يمكنك ممارسة حب مجتمعك وحب بلدك وحب البشرية وجميع الأحياء وغيره أو يمكنك توجيه حبك نحو كَرِشَنَ صراحة وعندها يكمل كل شيء على شكل لطيف. كَرِشَنَ هو الجذاب على الإطلاق وحبه يشمل الوجود. لماذا؟ لأن كَرِشَنَ هو محور كل شيء. في العائلة، إذا احببت والدك فستحب اخوتك واخواتك وخدام والدك وبيت والدك وزوجته أي أمك- ستحب الجميع. المحور هو والدك. كذا، إذا احببت كَرِشَنَ فسيوسع حبك في كل مكان.

مثل آخر: إذا احببت شجرة ما فيمكنك ري أصلها وستعذى الأوراق والأزهار والفروع والجذع- كل شيء. عندئذ، سيكون التعبير عن حبك للشجرة كاملاً. كذا، ماذا ستفعل إذا احببت أبناء وطنك وأردت لهم العلم والإزدهار اقتصادياً وفكرياً وبدنياً؟ تدفع الضرائب إلى الحكومة ولن تخفي ضريبة دخلك. ستقتصر على دفع الضرائب إلى الحكومة المركزية وستوزع مالك على وزارة التعليم والدفاع والصحة- في كل مكان.

هذه أمثلة عامة لكنها تشهد أنك إذا اردت فعلاً حب كل حي وكل شيء فينبغي لك حب كَرِشَنَ. لن يحبب عملك لأن حب كَرِشَنَ كامل. ستشعر بالرضى التام عندما يكتمل حبك. انه مثل عندما تأكل نهوة قلبك ستقول: "شبع، لا اريد المزيد".

لذا، حركة ذكر كَرِشَنَ هذه بالغة البساطة. مع ان المولى **تَشَايْتِنِيَا مَهَاڤَرْتَهو** استهلها منذ ٥٠٠ سنة لكن تاريخها قديم اذ تذكرها الأسفار الشَّهِيَّة. من المنظور التاريخي، حركة ذكر كَرِشَنَ موجودة منذ تجلي الرب كَرِشَنَ على سطح هذا الكوكب منذ ٥٠٠٠ سنة. عمل المولى **تَشَايْتِنِيَا** على توسيع هذه الحركة منذ ٥٠٠ سنة. مهمته هي نشر عبادة **بَهْجَان (آرادهو بَهْجَان)**.

كل فرد تابع لسواه. كل فرد يطلب الاستقلال وهذا محال. لا يوجد مستقل. كل فرد تابع. لا يمكن لأحد القول: "أنا مستقل بالكلية". من ذا القادر على قول ذلك؟ لا. كل فرد تابع. أنت تختار التابعة عندما تحب أحداً. تقول الفتاة إلى الفتى: "أريد أن اصبح تابعتك". لماذا؟ تلك هي طبيعتنا. نريد أن نصبح تابعين لأن التابعة طبيعتنا. لكننا نجهل لمن ينبغي أن نتبع للشعور بالرضى التام. نحن نرفض تابعة ما ونقبل تابعة أخرى. للمثال، يصبح العامل تابعاً لمخدومه لأنه يعطيه المعاش. لنقل ٦٠٠ دولار شهرياً. لذلك، يجب على العامل عبادة مخدومه. يجب عليه مرضاته. وعندما يجد العامل معاشاً أكبر في مكان آخر فسيفسده. لكن ذلك لا يعني انه اصبح مستقلاً. ما زال تابعاً.

لذا، يعلم المولى **تَشَايْتِنِيَا** لما أنك مجبر على التابعة لشخص ما، لما أنك مجبر على عبادة شخص ما فينبغي لك عبادة كَرِشَنَ ثم ستشعر بالرضى التام.

ثم **تَدَ- ذَهَامَ فَرِنْدَانَمَ.** إذا اردت عبادة شخص ما فاختر عبادة كَرِشَنَ، حب كَرِشَنَ. وإذا اردت عبادة مكان ما فاعبد مكانه، **فَرِنْدَانَمَ.** كل فرد يريد أن يحب مكان أو بلد أو أمة ما. يقول البعض: "احب هذه الأرض الاميركية". يقول البعض: "احب هذه الأرض الصينية". يقول البعض: "احب هذه الأرض العربية". هذه هي الوطنية (**بَهَاومَ- إجَيَا- ذَهِيَه**). الشخص ميال إلى حب أرض مادية ما وغالباً ما يحب مسقط رأسه. لذا، **تَشَايْتِنِيَا مَهَاڤَرْتَهو** يقول حب كَرِشَنَ لأنك ميال إلى حب شخص ما. حب **فَرِنْدَانَمَ** لأنك ميال إلى حب أرض ما. **آرادهو بَهْجَان فَرَجَشَ- تَنِيَاَسَ تَدَ- ذَهَامَ فَرِنْدَانَمَ.**

لكن لنفترض شخص يقول: "لا استطيع رؤية كَرِشَنَ. كيف يمكنني حبه؟" **تَشَايْتِنِيَا مَهَاڤَرْتَهو** يجيب: إذا اردت تعلم وسيلة عبادة كَرِشَنَ، حب كَرِشَنَ، اقتصر على السير على خطى **السَّوْبِيَزَ صبايا فَرِنْدَانَمَ (رَمِيَا كَانَشِيذَ أُوپَاَسَنَا فَرَجَدَهو- فَرَجَنَ يَا كَلِيَتَا).** حب **السَّوْبِيَزَ لَكَرِشَنَ** هو أرفع كمال حب الله. ثمة أشكال مختلفة من عبادة الله. البداية هي: "يا الله، اعطنا خبزنا اليومي". هذه هي

البداية. نوصى بالذهاب إلى الكنيسة وطلب ضرورياتنا من الله بالدعاء عندما نتعلم عبادة الله". لكن مع ان هذه هي البداية لكنها ليست حب صفي. الحب الصفي لله لا يوجد سوى بين **السُّوْبِيْزِ**. أحيان **كُرْشَنَ** على هذا النحو: كان **كُرْشَنَ** بقاراً. اعتاد الذهاب مع خلائه البقارين الصبيان وبقاره إلى المراعي طوال النهار. (عندئذ، كان الإنسان يقنع بالأرض والأبقار. هذا مجمل الأمر. كانت تلك وسيلة حل جميع المشاكل الاقتصادية. لم يعملوا في الصناعات الضخمة. لم يكونوا خدم أحد. حصلوا على المحاصيل الزراعية من الأرض والحليب من البقر وهذا حل مشكلة الطعام). لذا، اعتاد **كُرْشَنَ** الذهاب إلى المراعي بينما بقيت **السُّوْبِيْزِ** في بيوتهن. كان **كُرْشَنَ** بعيداً عدة اميال وكانت **السُّوْبِيْزِ** تفكرن في بيوتهن: "قدما **كُرْشَنَ** ناعمتان. انه يسير على الأرض الصلبة الآن والحصى الصغيرة تؤذي عقبيه. لذا، لا بد انه يشعر ببعض الألم". هذه الخاطرة كانت تسبب بكاء **السُّوْبِيْزِ**. انظر. هذا هو الحب.

لم تسألن **كُرْشَنَ** عند عودته: "حبيبنا **كُرْشَنَ**، ماذا حملت لنا من المراعي؟ ماذا تحمل في جيوبك؟ هلم ننظر". لا. كان تفكيرهن محصوراً بتأمين رضى **كُرْشَنَ**. اعتادت **السُّوْبِيْزِ** ارتداء الثياب الجميلة والحضور امام **كُرْشَنَ**. كن يفكرن اثناء ارتداء الثياب: "سيعد برويتي". من عادة الفتى أو الرجل أن يشعر بالسعادة عند رؤية محبوبته أو زوجته في ثياب جميلة. لذلك، من طبيعة المرأة ارتداء الثياب الجميلة لمرضاة زوجها. لا ينبغي لها ارتداء الثياب الجميلة في غياب زوجها. يختلف ملابس النساء باختلاف مقاماتهن ويستطيع الفرد أن يفهم فوراً ماهية المرأة عند رؤية ثوبها. يفهم الفرد من ثوب المرأة ان كانت متروجة أو عزباء أو أرملة أو عاهرة. الثياب مهمة.

لذا، نحن لا نبحث العادات الاجتماعية للهند بل غرام **كُرْشَنَ** و**السُّوْبِيْزِ**. كانت صلتهن حميمة وصفية إلى درجة ان **كُرْشَنَ** أقر بالقول: "حبيباتي **السُّوْبِيْزِ**، أنا عاجز عن الوفاء بحبكن". شعر **كُرْشَنَ** بالافلاس مع أنه شخصية الله العزيز. عجز عن الوفاء بدينه **السُّوْبِيْزِ**. لذا، حققت **السُّوْبِيْزِ** أرفع درجات كمال حب **كُرْشَنَ**.

أنا اصف مهمة المولى **تَشَايْتِنِيَا**. هو يعلمنا أن الغرض المحبوب الوحيد هو **كُرْشَنَ**، والأرض المحبوبة الوحيدة هي **فِرْدَاْفَنَ** ووسيلة حب **كُرْشَنَ** هي قدوة **السُّوْبِيْزِ**. التيم درجات و**السُّوْبِيْزِ** على أرفع الدرجات و **رَاذَهَارَانِي** هي أرفع **السُّوْبِيْزِ**. لذلك، لا يمكن لأحد تخطي حب **رَاذَهَارَانِي** ل**كُرْشَنَ**.

الآن، تعلم علم حب الله يتطلب وجود كتاب ما، سفر ما. نعم. **تَشَايْتِنِيَا مَهَايْرَبَهو** يقول: ذاك الكتاب هو **شَرِيْمَدَ بُهَاجْتَمَ**. **شَرِيْمَدَ بُهَاجْتَمَ** نرمانم ألمم. **شَرِيْمَدَ بُهَاجْتَمَ** هو الوصف الذي لا غبار عليه لوسيلة حب الله. لا يوجد وصف أفضل. انه يعلم وسيلة حب الله من البداية.

الذين درسوا **شَرِيْمَدَ بُهَاجْتَمَ** يعلمون أن النص الأول من الباب الأول هو: **جَمَادِي أَسِيَا يَاتَه (ش.ب. 1111) سَتِيَامَ پَرَمَ ذَمِيْمَهِي**. يقول المؤلف في البداية: "اقدم تلامي الصفي إلى الله فياض الوجود". لذا، هو وصف كبير. عليك بدراسة **شَرِيْمَدَ بُهَاجْتَمَ** ان اردت تعلم وسيلة حب الله **كُرْشَنَ**. والدراسة المبدئية هي **بُهَجْدَ جِيْتَا** من اجل فهم **شَرِيْمَدَ بُهَاجْتَمَ**. ادرس **بُهَجْدَ جِيْتَا** لفهم هوية الله وهويتك وفهم صلتهك بالله الكتاب التالي للدراسة هو **شَرِيْمَدَ بُهَاجْتَمَ** بعد احراز بعض التقدم وبعد الافتتاح التام بأن **كُرْشَنَ** هو الغرض الوحيد للحب.

فهم **بُهَجْدَ جِيْتَا** دون تصرف هو امتحان الدخول. لا بد لك من اجتياز "امتحان الشهادة الثانوية" في مجال وسيلة حب الله بدراسة **بُهَجْدَ جِيْتَا** دون تصرف كما ان الطلاب يدخلون الكلية بعد اجتياز امتحانات الشهادة الثانوية ثم ينبغي لك دراسة **شَرِيْمَدَ بُهَاجْتَمَ** وهو الدراسة العالية. ثم عليك بدراسة **شَرِيْمَدَ بُهَاجْتَمَ** عندما تريد متابعة الدراسة. لذا، لا توجد صعوبة بدراسة علم حب **كُرْشَنَ**.

الحقيقة أنه يتعين علينا تعلم كيف نحب **كُرْشَنَ**. التعاليم موجودة والطريقة موجودة ونحن نسعى إلى خدمتك بقدر الامكان. نحن نرسل فتياننا إلى الشوارع لدعوتك وستنحج حياتك إذا تلطفت بإعتنم هذه الفرصة (**پَرَمَا پوم - آرتهو مهان**). هذه الصورة البشرية مقصودة لتنمية حب الله. في سائر صور الحياة، يتعين علينا أن نحب شيء آخر- في صورة الطيور نحب أوكارنا وفي صورة النحل نحب مناحلنا وغيرها. لا حاجة إلى تعليم الطير أو النحل كيف يحب صغاره لأنه أمر طبيعي. حب بيتك، حب بلدك، حب زوجك، حب اطفالك، حب زوجتك وغيره. كل هذا الحب موجود في عالم الحيوان إلى حد ما. لكن ذلك الحب لن يعطيك السعادة. سيحبك حبك. كل هذا الحب زائل لأن الجسم زائل. هذا الحب ليس صفياً بل مجرد ظل للحب الصفي الموجود بينك وبين **كُرْشَنَ**. لذا، أطلب حب **كُرْشَنَ** اذا اردت السلام حقاً، اذا اردت الرضى حقاً، اذا لم ترغب بالتحير. عندئذ، ستنحج حياتك.

حركة ذكر **كُرْشَنَ** ليست شيئاً مبتدعاً لتضليل البشر أو خداعهم. انها الحركة الأوثق المستندة إلى الأسفار **السُّفِيْدِي**: **بُهَجْدَ جِيْتَا** و **شَرِيْمَدَ بُهَاجْتَمَ** و **تَشَايْتِنِيَا تَشَرِيْتَامَرْت** وعدد كبير من كبار الربانيين، تبينوا ذكر **كُرْشَنَ** بمثابة وسيلة تحقيق الكمال. المثال الواضح هو المولى **تَشَايْتِنِيَا**. تراه ذاك في صورته يسبح ويرقص في وجد. لذا، يتعين عليك تعلم هذا الفن وستنحج حياتك. ليس عليك

ممارسة شيء مصطنع والتتظير وإجهاد دماغك. غريزة حب الآخرين كامنة فيك. انها طبيعية. أنت تودع حبك في غير محله. لذلك، تشعر بالإحباط والحيرة. لذا، اطلب حب كُرِشْنْ اذا كنت ترفض الحيرة والإحباط. ستشعر بالتقدم الذي تتجزه بسلام وسعادة وكل ما تريد.

شكراً جزيلاً.

تسبيح هَرِي كُرِشْنْ مَنْتَرَ

المبدأ الأول في الخدمة التتيمية هو تسبيح هَرِي كُرِشْنْ مَنْتَرَ (كلمة مَهَا تعني كبير وكلمة مَنْتَرَ تعني صوت يحرر العقل من الجهل).

هَرِي كُرِشْنْ هَرِي كُرِشْنْ كُرِشْنْ هَرِي هَرِي - هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي هَرِي هَرِي هَرِي.

يمكنك تسبيح هذه الاسماء القدوسة لله في مطلق وقت لكن من الأفضل تحديد وقت من النهار للتسبيح بصورة منتظمة. ساعات الصباح الاولى خير خير الاوقات.

يجري التسبيح على نحوين: تسبيح المَنْتَرِ جماعة (كَبْرَتِنْ) والتسبيح الخافت (جَبْ). ينبغي الاصغاء إلى صوت الاسم القدوس.

ينبغي نطق الاسماء بوضوح تام ومخاطبة كُرِشْنْ بموقف دعاء. عندما يثرد عقلك، اعده إلى سماع صوت اسم الله. التسبيح هو

دعاء إلى كُرِشْنْ يعني: يا قدرة الله (هَرِي)، ايها الرب كُرِشْنْ، ايها المتمتع العظيم (رَامَ) اشغلني بخدمتك". يزداد تقدمك الروحي مع

ازدياد حضورك وسماعك اثناء التسبيح.